**الحسين بن علي**

**الصراع مع قرن الشيطان**

القبائل المضرية الأعرابية التي تكون مواطنها في اقليم نجد الصحراوي مثل تميم والرباب وضبة وقيس عيلان هي التي كانت اخر من واجه رسول الله محمد واخر من دخل الدين الإسلامي من قبائل العرب ، وهي ذاتها من واجه علي بن ابي طالب في معركة الجمل والتفوا حول الجمل ضد علي ونصرة للزبير وطلحة والسيدة عائشة ، وهم من انضم إلى جيوش بني أمية لاحقا .

على خلاف قبائل مضر غير الأعرابية في العراق المدني مثل بني أسد ، الذين نبذوا اعرابهم الذين شابهوا قبائل مضر الأخرى البدوية ، الأمر الذي دفع هؤلاء الأعراب الاسديين للهجرة إلى الشام بعد واقعة كربلاء .

كذلك كانت القبائل السبئية القريبة بين صحراء العراق ونجد من كندة مثل السكاسك والسكون ، وقبائل الازد الأعرابية على ساحل الخليج ، على ذات منهج قبائل مضر الخندفية في قلة الوعي ، لاشتراكهما في البيئة الأعرابية ، أو تقارب نمط الحياة .

فيما كانت قبائل العرب المدنية مثل ربيعة في العراق ومنها عبد القيس في الأحساء والقطيف والبحرين سريعة الدخول في الإسلام ، وحافظت على ولاء راسخ لآل بيت النبي إلى اليوم .

وأيضاً القبائل السبئية المدنية في العراق مثل مذحج والنخع وهمدان ، وفي الحجاز مثل الأوس والخزرج ، كانت أقرب إلى أهل بيت النبي في تفاصيل حياتها .

وهذا الخلاف في تفاصيل الدين والتدين بقي إلى اليوم بين هذه المجتمعات ، لأنه اختلاف في طريقة التكوين الفكري ، بين القيم البدوية والمدنية ، بين السطحية وبين الارتكاز الحضاري الموروث ، بين الغنائمية الأعرابية وبين التضحية الإنسانية لأجل القيم .

وقد عرف رسول الله كل ذلك ، فالّف قلوب اعراب نجد والقبائل الخندفية التي منها قريش بالمال ، وقد أمن جانب قبائل العراق والاحساء والقطيف والحجاز المدنية .

وليس من الغرابة بعدها أن نجد أسماء بن خارجة ابن أخي عيينة بن حصن أحد المؤلفة قلوبهم قائداً في الجيش الذي حرق خيام نساء النبي بعد أن قتل ال بيته في كربلاء. والذي كانت ابنته هند زوجة عبيد الله بن زياد الأمير الأموي على الكوفة والبصرة الذي أمر بقتل الحسين وسبي نسائه وعياله .

وكذلك كان من الطبيعي أن يكون قاتل الحسين بن علي حفيد رسول الله محمد وريحانته شمر بن ذي الجوشن زعيم قبيلة الضباب من بني كلاب القيسية الأعرابية ، التي اتخذها الحاكم الاول لدولة بني أمية الناصبية قوة خاصة لحماية بلاد الشام ودفعها للهجرة بشكل جماعي بشكل تدريجي .

وأن يكون بعض بني تميم هو الذي جعجع بالحسين وعياله إلى كربلاء ، رغم توبته ، وهو الحر بن يزيد الرياحي التميمي . وأن يكون التميمي الآخر شبث بن ربعي أحد الخوارج الذين خرجوا على خلافة علي بن ابي طالب واحد الذين قتلوا ولده الحسين بن علي .

وأن يكون من أهم أمراء الجيش الأموي ضد ال بيت النبي بعض قريش مثل عمر بن سعد ابي وقاص وعمرو بن حريث المخزومي .

ومن الأمراء الازد من جنوب البصرة التاريخية التي هي ساحل الخليج اليوم عبد الله بن زهير بن سليم الازدي .

ومن كندة التي تقع أراضيها داخل السعودية في الوقت الراهن محمد وقيس ابنا الاشعث بن قيس الكندي . والحصين بن نمير السكوني الكندي . وهؤلاء الثلاثة لعبوا اكبر الأدوار في حصار الكوفة ودعم بني أمية وتأليف الجيوش المعادية للحسين . والتي كان رسول ابن زياد الى الحر الرياحي بحصار الحسين وان يجعجع به منها وهو مالك بن النسر الكندي ، والذي لم يبادر سوى أصحاب ابن زياد بالسلام ولم يسلم على الحسين واصحابه الامر .

ومن توزيع رؤوس أصحاب الحسين على القبائل التي جاءت مع عمر بن سعد نعلم حجمها في ذلك الجيش . فالمنافسة كانت بين هوازن وتميم , على اختلاف الرواية ان احداهما ذهبت بعشرين رأساً والأخرى بسبعة عشر , وهما قبيلتان اعرابيتان . فيما ذهبت كندة بقيادة ال الاشعث بثلاثة عشر رأسا . وذهبت اسد ومذحج – مشتركتين – بنحو ثلاثة عشر رأسا . وباقي الناس بأقل من ثلاثة عشر رأسا . فيما كان العنوان العام للجيش الذي قاتل الحسين بن علي وحاصره وافجع المسلمين به أوضح في شعر الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب حيث عدد القبائل الرئيسة المشاركة في احد ابياته فذكر تميم وبكر والسكون وحمير , وهي قبائل تشترك في جزء كبير من البداوة او انها غير عراقية أصلا .

ومن ثم كانت المناطق الاعرابية والصحراوية اكثر بغضاً لآل علي , بسبب معارك قيس عيلان والجمل . وقد ظلت قبائل كبيرة في مدينة مثل البصرة – التاريخية حتى عُمان – ناصبية الى زمن الامام جعفر بن محمد الصادق ابن حفيد الحسين .

لقد كان الذين قاتلوا الحسين بين خارجي واموي وعثماني او من الفئة الاولية الخام للاسلام التي تتبع الدولة . ففي مقالة شمر بن ذي الجوشن لعبيد الله بن زياد في الكوفة بعد ورود كتاب عمر بن سعد الذي ينزع الى السلم ما كشف بوضوح ان هؤلاء القوم كانوا نواصب صرحاء , فرغم ان ابن زياد كان دموياً الا انه على ما يظهر أراد الاستجابة لكتاب ابن سعد لولا نصيحة ابن ذي الجوشن الداعية الى قتل الحسين او القبض عليه , وشمر هو ذاته من أراد قتل امام اخر هو زين العابدين علي بن الحسين في كربلاء ولا يفعلها الا ناصبي شديد النصب والجهل بقتله امامين في زمان ومكان واحد .

ولهذا كانت حركة قبائل متشيعة عقائدياً مثل عبد القيس نحو كربلاء لنصرة الحسين من ديارها خلف نجد وقبائل خندف المضرية صعبة , لسببين , لبعد ديارهم جنوب البصرة قريباً من البحرين التاريخية , ولصد طريقهم بقبائل الاعراب والعثمانية في البصرة التاريخية , وقد تحركوا نحو علي والحسن سابقاً بصفة رسمية باعتبار انهما كانا خليفتين ورئيسا الدولة ولم تكن قبائل الاعراب قادرة على منع الطريق والا دخلت في حكم الحرابة .

وكانت معركة الطف هي الفاصلة بين النواصب والمحبين لعلي في كل قبيلة . حيث لم يكن بعدها من الممكن الامتزاج العام على الأساس الاجتماعي القبلي , بل انفصلت المجموعات الناصبية فيها مباشرة , كنتيجة لرفض باقي القبيلة – بسبب الوهج العاطفي الذي خلقته الطف – لوجود المجاميع الناصبية فيها بعد وضوح اشخاصهم .

فكان من الطبيعي ومن الحتمية التاريخية أن يكون أهل العراق والاحساء والقطيف والبحرين والحجاز شيعة ، فيما يكون أهل نجد وساحل الخليج من الخندفيين المضريين متطرفين .

**ان** عدم فهم غالبية الناس لحقيقة الإمامة العلوية وخلط الأوراق على الناس من قبل القوى الانقلابية ودعاة بني امية وذهاب جل زعماء القبائل الواعين الذين كان لهم الدور المشرف والحقيقي في نصرة الإسلام وقيام دولته في معارك مثل صفين والذين كانت تدور حول رأيهم آراء أفراد قبائلهم جعل مثل الامام الحسن بن علي – على حكمته – غريباً في وسط هذه الامة .

حتى وصل الامر ان يدخل اليه احدهم ويسميه ( مذل المؤمنين ) ، بعد اضطراره لعقد الصلح مع معاوية بن ابي سفيان ، رغم ان هذا المتحدث كان محباً للأمام الحسن وموالياً له ، لكنه لم يبلغ بعد فهم الإمامة ، حتى وان كان من قبيلة همدان المعروفة بولائها . لذلك كان اول وزير لبني العباس أبو سلمة الخلال من همدان وقد كان شيعياً لم يعط الامامة حقها , فلقي مصرعه على يد بني العباس انفسهم[[1]](#footnote-1) .

ولنفس السبب انفرط عقد بعض أعراب بني اسد ، فانقلبوا ضد الامام الحسن وطعنه بعضهم ، فتحصن عند عّم المختار الثقفي ، رغم ان بني اسد هي من حملت لواء التشيع لاحقا ، أي بعد جهود الحسين بن علي التضحوية لدفع الناس باتجاه مدرسة ال محمد بالهزة العاطفية ، ومن ثم جهود الأئمة الثلاث السجاد والباقر والصادق في تعليم الناس عبر جامعة العلم المحمدية العلوية[[2]](#footnote-2) .

ولم يكن فهم عقيدة الإمامة أمراً يسيراً بسبب تركة خلفاء حادثة السقيفة الحديثية ، وكذلك دعاية بني امية وسلطانهم الظالم وتشددهم ضد اتباع علي بن ابي طالب اذ التقطوا خيار شيعته وذبحوهم مثل حجر بن عدي وعمرو بن الحمق ، بل ذبحوا ولده ريحانة رسول الله الحسين بن علي ، وبسبب انشغال الناس بإقبال الدنيا من مال الفتوحات ، وكون الكثير من القبائل لازالت أعرابية لم تتحضر ، والتقية المكثفة التي عاشها بعض الأئمة مثل علي بن الحسين السجاد .

فالأمر كان معضلاً الى زمان الصادق جعفر بن محمد ، اذ اختلف الناس في الامام بعده هل هو الأكبر سنا ام هو الأكثر علما[[3]](#footnote-3) . وكان الامام أبو جعفر الباقر يحاول جاهداً إفهام الناس ومنهم شيعته منزلة الامام الحقيقية ، التي كان يرى ان الناس اجمعين يجهلونها[[4]](#footnote-4) . بل ان أصحاب الأئمة اختلفوا في المقام الحقيقي للامام ، كما حدث من نقاش بين ابن ابي يعفور وبين معلى بن خنيس ، حتى أجابها الامام أبو عبد الله[[5]](#footnote-5) .

حتى ان ابن امير المؤمنين علي المسمى محمد بن الحنفية استطاع ان يغطي على امامة علي بن الحسين السجاد لحمايته لان الناس ما كانت تدرك الحقيقة العظمى للإمامة والإمام[[6]](#footnote-6) . اذ يبدو ان محمد بن الحنفية كان يتظاهر لفترة طويلة بانه الامام حماية للسجاد اعتماداً على السن امام قريش . بل ان أبا خالد الكابلي الذي خدم ابن الحنفية دهراً لم يكن يشك ان الامام هو محمد بن الحنفية , حتى اتى اليوم الذي اقسم فيه عليه ان يعلمه من الامام , فاخبره ابن الحنفية ان الامام المفترض الطاعة عليه وعلى الناس اجمعين هو علي بن الحسين[[7]](#footnote-7) . ويبدو ان الاشتباه في الامام بسبب تغطية محمد بن الحنفية لإمامة علي بن الحسين انطلى حتى على المختار واصحابه لفترة من الزمان[[8]](#footnote-8) .

* **العراق التاريخي غير العراق المعاصر جغرافيا :**

لقد اجتمع في العقير كل من السير بيرسي كوكس والميجور مور المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ووزير المواصلات والأشغال العراقي صبيح بك ممثلا عن العراق والتقوا مع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، انصب النقاش حول ترسيم حدود نجد مع العراق. وبدأ الطرفان بالتشدد في مواقفهم، حيث طلب العراق أن تكون حدوده على بعد 12 ميلا من الرياض، بالمقابل طلب ابن سعود كل مناطق البدو الشمالية من حلب حتى نهر العاصي، وعلى جانب الشط الأيمن للفرات وحتى البصرة وطالب أيضا بحدود قبلية بدلا من حدود ثابتة. بضغط من كوكس تخلى ابن سعود عن مطلبه في قبائل الظفير والتي تسكن بالقرب من الفرات، ولكنه واصل بالمطالبة على القبائل الأخرى[[9]](#footnote-9).

استمرت النقاشات طوال خمسة أيام أراد الجانب العراقي حدوداً لا تقل عن 200 ميل جنوب الفرات بينما أراد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن يتم تحديد الحدود عن طريق الحدود بالنسبة لمنازل القبائل الموالية لكل طرف بدلاً من الترسيم عن طريق الخرائط.

في اليوم السادس من اللقاءات رسم بيرسي كوكس بالخط الأحمر الحدود على خريطة التي اعتمدت من قبل الأطراف الثلاث وتقرر بناء عليها إنشاء منطقتين محايدتين الأولى بين الكويت والسعودية والثانية بين العراق والسعودية.

ان العراق كان منذ القدم على ثلاث مناطق , شمالية تمتد من الموصل وتشمل الأناضول وأرمينيا واذربيجان وسوريا ومثلتها غالباً الدولة الآشورية ثم النميرية والحمدانية والعقيلية . ووسطى هي باختصار تمثل الدولة البابلية واراضيها حتى عيلام داخل إيران اليوم ثم الدولة المزيدية . وجنوبية تمتد من البصرة إلى اليمن مثلتها دولة القطر الجنوبي أو سبأ وهي منشأ الحضارة العربية ثم امارة المنتفك الكبيرة وامارة بني لام الطائية . وربما اجتمعت عدة مناطق في دولة واحدة مثل دولة المناذرة . بالإضافة الى امارات عديدة تصغر وتكبر بحسب العصر . وكانت هذه الدول تستشعر الانتماء إلى بعض , ثم تقلصت أراضي تلك الدول بالتدريج . لكن بقيت البصرة تمتد إلى حدود عمان حتى سقوط الدولة العثمانية .

لقد توزعت الشعوب في الشرق الأوسط القريب الى مركز الرسالة على شكل تجمعات ، كل تجمع كان يقترب من فهم علي بن ابي طالب بقدر اقترابه وفهمه السابق للإسلام . فكانت هناك ( ربيعة ) في العراق ، وهي من العرب العدنانية التي دخلت في الإسلام طوعاً مبكرا ، وصارت هي الأقرب لعلي بن ابي طالب .

وكانت هناك ( مضر الحمراء = خندف ) في جنوب العراق ووسطه الى قطر وعمق إقليم نجد , وهذا كله داخل العراق التاريخي لا الحالي ، وكانت متذبذبة في اقترابها من الإسلام في بدء الدعوة ، وكذلك كانت علاقتها بعلي بن ابي طالب , نتيجة تأثرها بالمد والجزر بين ربيعة العراق وبين قيس عيلان نجد .

وكانت هناك ( ازد العراق ) التي دخلت في الإسلام باكراً نتيجة علاقتها المباشرة بأزد المدينة من ( الأنصار ) ، وكذلك كانت علاقتها مباشرة ومبكرة بعلي بن ابي طالب , على خلاف ازد ساحل الخليج الذين شابهوا قبائل خندف في ترددهم .

وهناك ايضاً ( مضر السوداء = قيس عيلان ) ، وهي قبائل أعرابية تقيم في إقليم نجد ، لم تدخل في الإسلام حتى بعد الفتح ، وقد كانت تروم القضاء على الدولة الإسلامية بالتعاون مع قريش ، لولا انتصار الرسول عليهم ، وقد صار جزء كبير منهم في جيش معاوية او خصوماً لعلي ، ومع هذا حاول علي واصحابه اختراقهم فكرياً لإكمال دعوة الإسلام فيهم .

كما وجدت ايضاً ( ازد عمان واليمن ) ، وهم قبلوا الإسلام طوعاً وتخلوا عن ممالكهم دون قتال لكنّ بعدهم عن مركز الحضارة العراقية خلق فجوة معرفية بينهم وبين علي . ومثلهم ( ازد غسان ) في الشام ، اذ قبلوا الإسلام ، الا انهم تربّوا في حضن بني أمية بن عبد شمس الذي كان اول خلاف له مع هاشم جد الرسول خلافاً أخلاقياً ، حيث حسد أمية هاشماً ونبله ولم يستطع ان يأتي فعال الخير التي كان يأتيها هاشم ، رغم انه كان متمولاً ، الا انه كان من أهل الرياء الدنيوي[[10]](#footnote-10) . واختلطوا بمهاجرة اليمن ، وكانوا جميعاً يعرفون الإسلام القرشي المعروض من بني أمية ومن حالفهم على الدنيا من قريش او شذاذ الصحابة ، لذلك كانوا اعداءً لعلي ، وكانت المهمة الأصعب هي اختراقهم ، الا انها كانت مهمة مرسومة في ذهن العراقيين من اتباع ال البيت .

هذا كله بالإضافة الى الكتل البشرية من الموالي والأنباط والأقباط في العراق والشام وفارس ومصر ، وهي كتل تختلف في رتبها المعرفية ، فكانت تقترب من الإسلام ومن ثم علي بمقدار ميراثها الحضاري الفردي والجماعي ، وكانت تتأثر بمن يجاورها من العرب المسلمين ، الا انها قبلت الإسلام في الجملة .

لقد كانت من ربيعة قبيلة العراق الأشهر ( بكر بن وائل ) تستميت في الدفاع عن حق علي بن ابي طالب ومنهجه . وموطنها في جنوب ذي قار حيث مدينة الناصرية الحالية ، ويمتد أعرابها الى الصحراء الممتدة بين العراق ونجد ، تجاورها من الغرب في السماوة قبيلة كلب ، حيث كان علي يجعل عليهما من يجبي صدقاتهما معاً احيانا[[11]](#footnote-11) ، ومن الجنوب قبائل قيس عيلان وعمرو بن تميم ، ومن الشرق أنباط العراق الموالي ، ومن الشمال ربيعة . لذلك كان لهم دور مهم في قتال الخوارج في المثلث الواقع بين الديوانية والناصرية والسماوة[[12]](#footnote-12) . وقد هاجر قسم كبير منها الى الموصل وشمال العراق وجنوب تركيا . بل كان قسم كبير من ربيعة في الجزء الشمالي الشرقي لجزيرة شمال العراق قبل الإسلام[[13]](#footnote-13) . وقد كانت بكر بن وائل وعشائرها ( عجل ) و ( شيبان ) سبب انتصاف العرب من العجم في يوم ذي قار العظيم ، الذي حفظت فيه الأرض والعرض ، لا سيما ( عجل )[[14]](#footnote-14) .

وفِي الجنوب العراقي التاريخي من ربيعة ايضاً كانت قبيلة ( عبد القيس ) - التي هي اصل البحرين والأحساء والقطيف وجزء كبير من البصرة الْيَوْمَ[[15]](#footnote-15) – في اخلاص منقطع النظير لعلي . وكانت تحيط بهم قبائل تميم وضبة وأزد عُمان وقيس عيلان .

وقد كانوا يردون مدينة رسول الله في اول الدعوة الإسلامية ، فقد وردوها بعد معركة احد بيوم وفِي غزوة حمراء الأسد[[16]](#footnote-16) ، ولا يعقل – وهم بهذه الرجاحة والارتكاز العقلي التوحيدي التاريخي والإخلاص اللاحق – الا انهم اسلموا من اول الامر على مراحل .وحين قيل: يا رسول الله هؤلاء وفد عبد القيس قال مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني مالا هم خير أهل المشرق ورئيسهم عبد الله بن عوف الأشبح وكان دميما فقال رسول الله ص انما يحتاج من الرجل إلى أصغريه قلبه ولسانه وقال له فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والأناة[[17]](#footnote-17) . وقد قرأ ملك البحرين ( المنذر بن ساوى العبدي ) كتاب رسول الله بنفسه على قومه ودعاهم الى الإسلام[[18]](#footnote-18) .

اما قبيلة ( تميم ) فقد كانت مواطنها تمتد في البصرة التاريخية ، تشاركها فيها الازد ، وهذا ما وجده عتبة بن غزوان حين جاءها[[19]](#footnote-19) ، في المركز الحالي حيث عشيرة زعيم تميم الأحنف بن قيس بني سعد وعندهم قبر طلحة بن عبيد الله الْيَوْمَ ، وبدو تميم بقيادة ابي الفرزدق غالب بن صعصعة في كاظمة اَي الكويت الحالية ، وأعرابها من بني عمرو وبني حنظلة عند شمال نجد ، وكانت بعض عشائرها في الكوفة .

قال محمد بن إسحاق: ولما قدمت على رسول الله ﷺ وفود العرب، قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشراف بني تميم منهم: الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر التميمي - أحد بني سعد - وعمرو بن الأهتم، والحتحات بن يزيد، ونعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم.

وقال ابن إسحاق: ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وقد كان الأقرع بن حابس، وعيينة شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنين والطائف، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم، ولما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته أن اخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول الله ﷺ من صياحهم، فخرج إليهم. فقالوا: يا محمد جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا. قال: «قد أذنت لخطيبكم، فليقل». فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو أهله، الذي جعلنا ملوكا، ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزة أهل المشرق، وأكثره عددا، وأيسره عدة، فمن مثلنا في الناس، ألسنا برؤس الناس، وأولي فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكن نخشى من الإكثار فيما أعطانا، وإنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا. ثم جلس. فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث بن الخزرج: «قم فأجب الرجل في خطبته». فقام ثابت فقال: الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا، واصطفى من خيرته رسولا، أكرمه نسبا، وأصدقه حديثا، وأفضله حسبا، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه، وذوي رحمه، أكرم الناس أحسابا، وأحسن الناس وجوها، وخير الناس فعالا، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب لله حين دعاه رسول الله ﷺ نحن، فنحن أنصار الله وزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم. فقام الزبرقان بن بدر فقال:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا \* منا الملوك وفينا تنصب البيع

وكم قسرنا من الأحياء كلهم \* عند النهاب وفضل العز يتبع

ونحن يطعم عند القحط مطعمنا \* من الشواء إذا لم يؤنس القزع

بما ترى الناس تأتينا سراتهم \* من كل أرض هويا ثم نصطنع

فننحر الكوم غبطا في أرومتنا \* للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا

فما ترانا إلى حي نفاخرهم \* إلا استفادوا وكانوا الرأس تقتطع

فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه \* فيرجع القوم والأخبار تستمع

إنا أبينا ولم يأبى لنا أحد \* إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن إسحاق: وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث إليه رسول الله ﷺ. قال: فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقام شاعر القوم فقال: ما قال أعرضت في قوله، وقلت على نحو ما قال، فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال». فقال حسان:

إن الذوائب من فهر وأخوتهم \* قد بينوا سنة للناس تتبع

يرضى بها كل من كانت سريرته \* تقوى الإله وكل الخير يصطنع

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم \* أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة \* إن الخلائق فاعلم شرها البدع

إن كان في الناس سباقون بعدهم \* فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم \* عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

إن سابقوا الناس يوما فاز سبقهم \* أو وازنوا أهل مجد بالندى منعوا

أعفة ذكرت في الوحي عفتهم \* لا يطمعون ولا يرديهم طمع

لا يبخلون على جار بفضلهم \* ولا يمسهم من مطمع طبع

إذا نصبنا لحي لم ندب لهم \* كما يدب إلى الوحشية الذرع

نسموا إذا الحرب نالتنا مخالبها \* إذا الزعانف من أظفارها خشعوا

لا يفخرون إذا نالوا عدوهم \* وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع

كأنهم في الوغى والموت مكتنع \* أسد بحلية في أرساعها فدع

خذ منهم ما أتوا عفوا إذا غضبوا \* ولا يكن همك الأمر الذي منعوا

فإن في حربهم فاترك عداوتهم \* شرا يخاض عليه السم والسلع

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم \* إذا تفاوتت الأهواء والشيع

أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره \* فيما أحب لسان حائك صنع

فإنهم أفضل الأحياء كلهم \* إن جد في الناس جد القول أو شمعوا

وقال ابن هشام: أخبرني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزبرقان لما قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم قام فقال:

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا \* إذا اختلفوا عند احتضار المواسم

بأنا فروع الناس في كل موطن \* وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

وأنا نذود المعلمين إذا انتخوا \* ونضرب رأس الأصيد المتفاقم

وإن لنا المرباع في كل غارة \* تغير بنجد أو بأرض الأعاجم

قال: فقام حسان فأجابه فقال:

هل المجد إلا السؤدد العود والندى \* وجاه الملوك واحتمال العظائم

نصرنا وآوينا النبي محمدا \* على أنف راض من معد وراغم

بحي حريد أصله وثراؤه \* بجابية الجولان وسط الأعاجم

نصرناه لما حل بين بيوتنا \* بأسيافنا من كل باغ وظالم

جعلنا بنينا دونه وبناتنا \* وطبنا له نفسا بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا \* على دينه بالمرهفات الصوارم

ونحن ولدنا من قريش عظيمها \* ولدنا نبي الخير من آل هاشم

بني دارم لا تفخروا إن فخركم \* يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم \* لنا خول من بين ظئر وخادم

فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم \* أموالكم أن تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا \* ولا تلبسوا زيا كزي الأعاجم

قال ابن إسحاق: فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله، قال الأقرع بن حابس: وأبي إن هذا لمؤتى له، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أعلا من أصواتنا. قال: فلما فرغ القوم أسلموا، وجوزهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في رحالهم، وكان أصغرهم سنا. فقال قيس بن عاصم - وكان يبغض عمرو بن الأهتم -: يا رسول الله إنه كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث، وأزرى به، فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطى القوم.

قال عمرو بن الأهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجوه:

ظللت مفترش الهلباء تشتمني \* عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

سدناكم سؤددا رهوا وسؤددكم \* باد نواجذه مقع على الذنب

وقد روى الحافظ البيهقي: من طريق يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير الحنظلي قال: قدم على رسول الله ﷺ الزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وعمرو بن الأهتم، فقال لعمرو بن الاهتم: «أخبرني عن الزبرقان، فأما هذا فلست أسألك عنه» وأراه كان قد عرف قيسا. قال: فقال: مطاع في أذنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقان: قد قال ما قال وهو يعلم أني أفضل مما قال. قال: فقال عمرو: والله ما علمتك إلا زبر المروءة، ضيق العطن، أحمق الأب، لئيم الخال. ثم قال: يا رسول الله قد صدقت فيها جميعا أرضاني، فقلت بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطني فقلت بأسوء ما أعلم. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان سحرا».وهذا مرسل من هذا الوجه. قال البيهقي: وقد روي من وجه آخر موصولا.

ونقل أنبأنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، ثنا محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن العلاف ببغداد، حدثنا علي بن حرب الطائي، أنبأنا أبو سعد ابن الهيثم بن محفوظ عن أبي المقوم يحيى بن يزيد الأنصاري، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: جلس إلى رسول الله ﷺ قيس بن عاصم، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم التميميون، ففخر الزبرقان، فقال: يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب أمنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم، وهذا يعلم ذلك - يعني: عمرو بن الأهتم -. قال عمرو بن الأهتم: إنه لشديد العارضة، مانع لجانبه، مطاع في أذنيه. فقال الزبرقان: والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال، وما منعه أن يتكلم إلا الحسد. فقال عمرو بن الأهتم: أنا أحسدك، فوالله إنك للئيم الخال، حديث المال، أحمق الوالد، مضيع في العشيرة، والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولا، وما كذبت فيما قلت آخرا، ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت، ولقد صدقت في الأولى، والأخرى جميعا. فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحرا». وهذا إسناد غريب جدا.

وقد ذكر الواقدي سبب قدومهم وهو أنه كانوا قد جهزوا السلاح على خزاعة، فبعث إليهم رسول الله ﷺ عيينة بن بدر في خمسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري، فأسر منهم أحد عشر رجلا، وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا، فقدم رؤساءهم بسبب أسراهم.

ويقال: قدم منهم تسعين - أو ثمانين - رجلا في ذلك منهم: عطارد والزبرقان، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، والأقرع بن حابس، ورباح بن الحارث، وعمرو بن الأهتم، فدخلوا المسجد وقد أذن بلال الظهر والناس ينتظرون رسول الله ﷺ ليخرج إليهم فجعل هؤلاء فنادوه من وراء الحجرات فنزل فيهم ما نزل.

ثم ذكر الواقدي خطيبهم وشاعرهم وأنه عليه الصلاة والسلام أجازهم على كل رجل اثني عشر أوقية ونشا، إلا عمرو بن الأهتم، فإنما أعطي خمس أواق لحداثة سنه والله أعلم.

قال ابن إسحاق: ونزل فيهم من القرآن قوله تعالى: { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون \* ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم }. [الحجرات: 4 - 5] .

قال ابن جرير: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث المروزي، حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن البراء، في قوله: { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات }. قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن حمدي زين وذمي شين. فقال: «ذاك الله عز وجل». وهذا إسناد جيد متصل.

وقد روى عن الحسن البصري وقتادة مرسلا عنهما، وقد وقع تسمية هذا الرجل. فقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد يا محمد. وفي رواية: يا رسول الله فلم يجبه. فقال: يا رسول الله إن حمدي لزين وإن ذمي لشين. فقال: «ذاك الله عز وجل»[[20]](#footnote-20)

ومن الغريب ان يشتري الخليفة عمرُ بن الخطاب الزبرقانَ بن بدر وقومه بخراج البحرين ليصير مقرباً من عمر بعدئذ[[21]](#footnote-21) . كما اشترى الاشعث بن قيس زعيم قبيلة كندة, الذي زوجه الخليفة ابو بكر اخته ام فروة بنت ابي قحافة ، رغم انهم يروون انه كان مرتداً وقتل الخليفة ابو بكر رجال قبيلته كندة صبراً وسبى الف امرأة منها[[22]](#footnote-22) ، ثم ولاه الانقلابيون أذربيجان .

كذلك من الملفت ان هؤلاء المشايخ التميميين الذين يصرح القران الكريم بأن اكثرهم لا يعقلون حازوا ما حازه المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة من نفوذ ومال في زمن الخلفاء الثلاث الأول , بما لم يحزه اجلاء الصحابة الذين دفعوا الأذى عن رسول الله من الأنصار والمهاجرين الأوائل . فأبو سفيان وولده يزيد ومعاوية أقطعتهم خلافة الثلاثة الشام ، ثم صاروا الخلفاء بالملك العضوض على رقاب المسلمين . وحكيم بن حزام جعلوا ولادته في جوف الكعبة ، وقد شارك في دفن عثمان بن عفان ليلا ، ومات وهو من أغنى المسلمين[[23]](#footnote-23) . والعلاء بن جارية الثقفي صار ولده الأسود وحفيده محمد بن ابي سفيان بن العلاء من رواة الامة الموثقين عند العامة . والحارث بن هشام المخزومي – اخو ابي جهل – تزوج الخليفة عمر بن الخطاب ابنته ام حكيم ، وذهب في قريش الشام [[24]](#footnote-24) ، وتزوج معاوية بن ابي سفيان ابنة ابنه عبد الرحمن ، الذي زوجه عثمان بن عفان ابنته ، وزوجه كذلك الزبير بن العوام بنت أسماء بنت الخليفة ابي بكر ، وقد خرج في الجمل مع السيدة عائشة ضد علي[[25]](#footnote-25) . وصفوان بن امية – الذي كانت اليه الأزلام في الجاهلية ايضاً – فقد جعله الخليفة عمر بن الخطاب احد أمراء جيش المسلمين في اليرموك ، وأقطعه معاوية قطيعة حين قدم عليه[[26]](#footnote-26) ، وقد قتل ابوه امية بن خلف يوم بدر كافرا ، وقتل عمه ابي بن خلف يوم احد كافرا ، ومات اخوه ربيعة بن امية في بلاد الروم مرتدا ، وقتل ابن ابنه عبد الله مع ابن الزبير[[27]](#footnote-27) . وسهيل بن عمرو ايضاً من أمراء جيش عمر الى اليرموك ، وكان ابنه عبد الله من أمراء جيش الخليفة ابي بكر . وحويطب بن عبد العزى بن ابي قيس جعله عمر على إعادة أنصاب الحرم في خلافته ، وكان ممن شهد دفن عثمان بن عفان[[28]](#footnote-28) . والأقرع بن حابس التميمي أقطعه الخليفة ابو بكر مع عيينة قطيعة ، وكان من أمراء جيشه وفِي مقدمة خالد بن الوليد الى العراق ، وعلى جيش خراسان في زمن عثمان ، اذ مضى الأقرع فشهد مع شرحبيل بن حسنة دومة الجندَل، وشهد مع خالد حرب أهل العراق وفيه الأنبار[[29]](#footnote-29). ومالك بن عوف النصري جعله عمر مع سعد بن ابي وقاص على جيش القادسية[[30]](#footnote-30) ، وما سدّا مسدّاً حسناً لولا بني اسد والنخع ، بل لم يشترك في القتال حينها الا هاتين القبيلتان فعليا . ومخرمة بن نوفل بن اهيب هو احد الطلقاء ، وكان رسول الله يقول عنه اذا رَآه ( بئس اخو العشيرة )[[31]](#footnote-31) ، تزوج أخت الشخصية العامة عبد الرحمن بن عوف ، فولدت ولده المسور بن مخرمة ، الذي تزوج ابنة شرحبيل بن حسنة احد قادة الانقلابيين ، وتزوج ايضاً ابنة الزبرقان بن بدر التميمي احد رجال الخليفة عمر بن الخطاب ، وكان المسور احد اهم أذرع عبد الله بن الزبير[[32]](#footnote-32) .

ثم كانت قبائل تميم على ثلاثة فئات ، فئة تعرف مقام علي بن ابي طالب وحقه ، بقيادة ( مالك بن نويرة ) الشهيد ، وقد تمت إبادة قادة هذه الفئة على يد خالد بن الوليد . وفئة تعرف حق علي في الوصية ولم تعرف مقامه في الإمامة الا بعد حين ، مثل ( بني سعد ) الذين اعتزلوا الناس في وقعة الجمل ولم يشاركوا اَي من الطرفين ، شكاً في ان يكون لطلحة والزبير مقام من الدين كما يكون لعلي فيكونون قد نصروا على مسلم ، حتى ان ( طلحة ) قد دفن بارضهم ، الا انهم كانوا اول من أجاب في صفين حتى قبل درع علي ربيعة ، بعد ان خاطبهم امير تميم ( الأحنف بن قيس ) الا يخذلوا حق الوصي ، واحتج عليهم شاعرهم ( معاوية بن صعصعة ) ابن اخ الأحنف بما لعلي بن ابي طالب من مرتبة ومناقب في الإسلام [[33]](#footnote-33). وفئة أعرابية تقطن شمال نجد وغرب الكويت الحالي من بني ( عمرو بن تميم ) كانوا يشبهون ( بني ضبة ) ويحالفونهم ، لم يفقهوا مقام علي لبداوتهم ، وكان من السهل خداعهم بشعارات طلحة والزبير ومقام أزواج النبي . وقد كان قسم كبير من بني تميم انصاراً اشداء لعلي بعد واقعة الحكمين وخروج الخوارج وبدأ غارات أهل الشام .

ومنها كان الكثير من أصحاب علي بن ابي طالب من سكنة العراق المعاصر كالاحنف بن قيس سيد تميم والاصبغ بن نباتة وغالب ابي الشاعر الفرزدق .

لا غرابة ان نجد ( ازد البصرة ) – وهي حتى عمان واليمن – يجهلون مرتبة علي بن ابي طالب الحقيقية ، ثم يقيسون القرب من رسول الله على البيت والزوجة ، فيُقتلون يوم الجمل حول السيدة عائشة بجهلهم . انهم كانوا أصحاب دين لا دنيا ، لكنه الدين النائي البعيد عن المعرفة . ثم ان هذا الواقع المعرفي الذي جعلهم اعداءً لعلي ولَّد مشكلة أخرى جعلتهم ابعد عن معرفة الحق ، اذ اضطر علي بن ابي طالب الى قتل العديد منهم في معركة الجمل ، حين خروجهم عليه ، مما جعلهم ناقمين . فهذا ( لمازة - أبو لبيد - ابن زياد الأزدي البصري الجهضمي ) المحدّث من الطبقة الثانية من أهل البصرة والتابعي كان يشتم أمير المؤمنين (عليه السلام). قيل له: أ تحب عليا؟ فقال: ( كيف أحب عليا، و قد قتل من قومي في غداة واحدة، ستة آلاف )[[34]](#footnote-34) . وقد شابههم وطابقهم في هذا الامر كل قبائل قيس عيلان في نجد تقريبا ، من فزارة وغطفان وسليم ، وكذلك قبائل مضر النجدية الصحراوية ، مثل ضبة وعمرو بن تميم . فحين خطب علي في الكوفة يستنهض الناس الى صفين لم يقم معترضاً الا رجل من ( فزارة ) ، بأسلوب أعرابي خشن ، حتى قام اليه الأشتر ، فهرب[[35]](#footnote-35) . وعلة هذا الانقطاع عن قيم علي بن ابي طالب هي البداوة ، وكون هذه القبائل أعرابية .

وهذه القبائل الاعرابية التي تقع أراضيها اليوم في بلدان الخليج بين الكويت والسعودية وقطر والامارات هي المقصودة بذم علي بن ابي طالب في اهل البصرة حينها , بدليل قوله في تفسير البرهان ( علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اَلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى ، قال: المؤتفكة: البصرة، و الدليل على ذلك‏ قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : « يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة، و أتباع البهيمة، رغا فأجبتم، و عقر فانهزمتم، ماؤكم زعاق‏ ، و أديانكم‏ رقاق‏ ، و فيكم ختم النفاق، و لعنتم على لسان سبعين نبيا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرني أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، و أبعدها من السماء، و فيها تسعة أعشار الشر و الداء العضال، المقيم فيها بذنب‏ ، و الخارج منها[متدارك‏]برحمة [من ربه‏]، و قد ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله‏ [تمام‏] الثالثة، و تمام الثالثة في الرجعة » )[[36]](#footnote-36) . فلم يقاتل مع المرأة – السيدة عائشة – الا هؤلاء , اذ كان اهل البصرة اليوم – وهم اهل شمال المدينة حينذاك – اغلبهم من بني تميم من بني سعد الذين لم يقاتلوا في الجمل وكانوا الى جانب علي بن ابي طالب في صفين , وكذلك خليط من الانباط وبعض القبائل التي لم تشارك في نصرة جيش السيدة عائشة . وكانت اعراب تميم تمتد الى الأرض التي تشمل الكويت اليوم حيث دفن فيها زعيمهم ابو الشاعر الفرزدق , وباقي القبائل من مضر التي شاركت في نصرة جيش السيدة عائشة وطلحة والزبير كانت الى الجنوب من تلك الارض . وكانت كل تلك الارضين تسمى البصرة وتتبع لها حتى نهاية الحكم العثماني وبداية تكوين دويلات وامارات الخليج على يد البريطانيين .

لذلك كان من التلفيق ما نسبوه من قصة ارتداد ربيعة كلها ، من بكر بن وائل وعبد القيس والنمر وجميع من كان في ارض جنوب العراق حتى قطر ، وخلقوا لهذه النسبة قصصاً غريبة شبيهة بقصص البدو عن ابي زيد الهلالي ، ولم يبقوا على الإسلام الا الرباب ومن جاورها من الاعراب . وقد صادف ان من نسبوا اليه الردة من القبائل هي من تشيعت لعلي ، وهي التي قاتلت الفرس تحت راية المثنى بن حارثة الشيباني[[37]](#footnote-37) ، وان من اثبتوها في قصصهم على الإسلام هي جيوش السيدة عائشة لاحقاً . ولو كانت ربيعة – التي كسرت قبائل العرب يوم صفين – قد ارتدت لما تجرأت سرايا الخليفة ابي بكر على التحرش بها . حتى انهم من غرابتهم في هذه القصص جعلوا العلاء بن الحضرمي يستعين بالمثنى بن حارثة الشيباني على المرتدين ، رغم انهم يروون رسالة الخليفة ابي بكر الى ابن الحضرمي في ذم شيبان – التي كان منها امراء الادب العربي حسب وصف الثعالبي بنو حمدان وبنو ورقاء في العصور اللاحقة[[38]](#footnote-38) - وتهديدها ، والمثنى هو احد أبناء ربيعة وزعماء بكر بن وائل[[39]](#footnote-39) . لكنّ هذه القصة تكشف عن معنى واحد او حقيقة خفية خلف النص الملفق في ان العراق كله كان رافضاً لبيعة الخليفة ابي بكر وثائراً على خلافته . والغريب ان هذه القبائل كانت نصرانية وقد جاءت الى رسول ودخلت في الإسلام طائعة ، والأشد من ذلك انها كانت قد انتصرت على جيش امبراطورية الفرس من قريب ، بمعنى ان ابن الحضرمي كان أشبه بالمستضعف فيهم .

عن محمد وطلحة ، قالا : ( كان قتلى الجمل حول الجمل عشرة الآف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة ، من الأزد الفان ، ومن سائر اليمن خمسمائة ، ومن مضر الفان ، وخمسمائة من قيس ، وخمسمائة من تميم ، وألف من بني ضبة ، وخمسمائة من بكر بن وائل ، وقيل قتل من أهل البصرة في المعركة الأولى خمسة الآف ، وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة الآف فذلك عشرة الآف قتيل من أهل البصرة ، ومن أهل الكوفة خمسة الآف ، قالا : وقتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ القرآن )[[40]](#footnote-40) . وقد اختصر احد العقائديين من بني ( عبد القيس ) الامر كله بكلمة وجهها لجموع القرشيين بقيادة طلحة والزبير والسيدة عائشة عند قدومهم للبصرة يطلبون من اَهلها خلع علي او قتاله ، حيث قال : ( يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب رسول الله ص فكان لكم بذلك فضل ثم دخل الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفي رسول الله ص بايعتم رجلا منكم فرضينا وسلمنا ولم تستأمرونا في شئ ثم مات واستخلف عليكم رجلا فلم تشاورونا فرضينا وسلمنا فلما توفي جل أمركم إلى ستة فاخترتم عثمان عن غير مشورتنا ثم أنكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم بايعتم عليا عن مشورة منا فما الذي نقمتم عليه فنقاتله هل استأثر بفئ أو عمل بغير الحق أو اتى شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه ) . فهموا بقتل الرجل ، فمنعته عشيرته ، فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من معه وقتلوا منهم سبعين[[41]](#footnote-41) .

ان العلة الأساس في حرب مثل الجمل ليس النفاق والإيمان كما كان في حرب صفين بين علي ومعاوية ، بل بين الإيمان الواعي وبين الإيمان الساذج ، فقد كان أنصار السيدة عائشة مؤمنين ، لكنهم لا يعرفون حق علي بن ابي طالب وأهل بيته ، وهم يظنون ان السيدة عائشة لا تنطق الا بالحق لانها زوج الرسول ، لذلك قدمها أمامهما الخارجان طلحة والزبير ، وهما من دعماها إعلاميا ايضاً ووثقا جبهتها وخلقا مقامها . رغم ان السيدة عائشة كانت حقاً لا تحب عثمان وفعله وتبغضه وكانت تريد الخلافة لطلحة[[42]](#footnote-42) ، ومع هذا صدقوها في امر طلبها لدمه . وهي التي كانت ترى استحباب التزويج في شوال ، لا لشيء شرعي ، بل لدافع عاطفي هو ان رسول الله بنى فيها في شوال . وهي الرواية التي جمعت بين بيان عاطفتها وبين جرأة القوم على الإساءة لمقام رسول الله في زواجه من طفلة ذات ست او سبع سنين ، اذ تدعي الرواية الزبيرية ، وراويتها عروة بن الزبير ، ان رسول الله بنى فيها في السنة الأولى للهجرة . فمن بشاعة ال الزبير انهم حين احتاجوا الى مصدر قديم للرواية جعلوا السيدة عائشة زوجة رسول الله من السنة الأولى للهجرة . رغم ان ال ابي بكر قد قدموا المدينة بعد ذلك حسب رواية رجوع عبد الله بن أريقط . وكالعادة اختلف القوم في تاريخ زواجها بعد هذا التلفيق ، فمنهم من جعله في ذي القعدة ومنهم من جعله في شوال . ومنهم من قال انه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وهي ذات ست ، وبنى بها بعد الهجرة وهي ذات تسع ، ليدفع بعض الشيء من صعوبة تصديق هذه الروايات[[43]](#footnote-43). وهذه الروايات الى الْيَوْمَ باب طعن في مقام النبي من قبل أعداء الشرق والغرب . بل ان السيدة عائشة لم تكن ترى رسول الله سوى رجل من مادة اهل الدنيا ، كباقي الرجال ، لا سمو له خاص ، كما في جوابها له في حديث وجعه ، اذ اتهمته ضمنياً انه لا وفاء له وسيعرس ببعض زوجاته بمجرد رحيلها . فكيف هي إذاً مع امام زمانها علي بن ابي طالب ، وهو غير النبي ولا يمت له بصلة قرابة ويخاصم أباها ويرتبط بقربى مع خديجة التي احبها النبي وصرح بذلك أمامها وزوج بنت النبي الوحيدة فاطمة التي فضحت الاحداث التي جاءت بابي السيدة عائشة الى السلطة ، لهذا كله نجد ان السيدة عائشة قد وصل بها الحال الى إخفاء اسم علي بن ابي طالب من مقام الرجلين الذين اتكأ عليهما في مرضه الذي توفاه الله فيه ، ولم تذكر سوى العباس بن عبد المطلب ، الا ان عبد الله بن عباس فضح ما أخفت من الحقيقة وأشار الى ان الرجل الاخر كان علياً ، الا انها – بحسب ابن عباس – لم تشأ ان تذكره بخير ما دامت تستطيع [[44]](#footnote-44) .

ومن هنا نجد ( مسعر بن فدكي التميمي ) الذي جعله علي على قراء الكوفة ، ذكره الطبري في تاريخه وقال: جعله الإمام علي (عليه السلام) على قراء أهل البصرة. وذكره الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: بأنه روى عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مكتوب على باب الجنة... لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.  
وروى هذا الحديث ابن عساكر . والصحيح هو ما ذكره المؤرخون كنصر بن مزاحم في وقعة صفين:  في حديث عمر بن سعد قال: لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم [القرآن](file:////الكتب/1_القرآن) قال علي (عليه السلام): عباد الله إني أحق من أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية وعمرو بن العاص... إني اعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا، فكانوا شر أطفال وشر رجال، إنها كلمة حق يراد بها باطل... فجاءه زهاء عشرين ألفا مقنعين في الحديد شاكي السلاح، سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود، يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القرّاء الذين صاروا خوارج من بعد[[45]](#footnote-45) . وعن ( ابي كثير الزبيدي الكوفي الأنصاري ) قال: ( كنت مع سيدي، عليّ بن أبي طالب، حين قتل أهل النهروان، فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم. فقال عليّ: يا أيّها الناس إنّ رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - قد حدّثني : ان ناساً يخرجون من الدّين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه أبدا ، و إنّ آية ذلك أنّ فيهم رجلا أسود، مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة لها حلمة كحلمة المرأة، حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإنّي لا أراه الا فيهم. فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى، فقال: صدق اللّه و رسوله، وفرح الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون )[[46]](#footnote-46) . وقد ابتلي علي بن ابي طالب هنا بلاءين ، بجهل خوارج النهروان ، وسوء ظن واعتقاد من معه وقياسها على ظاهر من مات من قراء الخوارج . ومنه نعلم ان علياً كان خصمه الجهل وقلة المعرفة في الواقع ، لذلك كانت وظيفة أبنائه القضاء على الجهل قبل الجاهلين .

لقد كان الخوارج خليطاً من الأعراب[[47]](#footnote-47) والموالي وأهل العبادة لا المعرفة ، وكانت قيادتهم في الغالب من تميم ، وهي القبيلة التي كانت منقسمة في ولائها بين الكوفة والبصرة ، بين المدنية والبداوة . بالإضافة الى مجاميع ممن يُؤْمِن إيماناً عاماً بالدِّين ولا يفهم تفاصيله . ورغم انهم كسروا جيش علي بجهلهم ، الا ان خروجهم كان نافعا في عدة قضايا ، منها فتح حوار عقائدي داخلي في جبهة علي بين من يعرف مقامه كإمام مفترض الطاعة وبين من يحترمه كخليفة مفترض الطاعة ، وكذلك لنبذ تلك المجاميع غير الواعية . والاهم ان هذه المجاميع كانت تساوي بين علي وبين الخليفتين ابي بكر وعمر ، وترى انهم على مرتبة واحدة ، فكان من الضروري فك الارتباط بين رؤيتهم ورؤى غيرهم . وقد كان بيان الواقع لسلوكهم وتطبيقات فكرهم أمراً لا يتسنى لعلي كشفه لو كانوا داخل جيشه ، ولا يمكن له منع نشر فكرهم اذا ما انتصر على معاوية ورجعوا جميعاً الى الكوفة ، ومن ثم ستكون الامة منقسمة الى قسمين كلاهما يدعي انه الطريق الى الآخرة ، وليس كما كان بنو أمية يتعاملون على انهم الطريق الى الدنيا . فكان انعزال الخوارج وقتلهم للابرياء من المسلمين بدعوى شرك من لم يكن معهم كافياً في إيضاح جهلهم للناس[[48]](#footnote-48) .

والامر كان كما نقله العلامة الأمين في كتابه اعيان الشيعة ( من ذلك يعلم أن أصحاب أمير المؤمنين ع كانوا أربعة أصناف الأول أهل البصيرة المخلصون له في الظاهر والباطن العارفون يحقه العالمون بأنها خدعة وهم القليل أمثال الأشتر وحجر بن عدي وعمرو بن الحمق وكردوس بن هانئ والحضين بن المنذر الثاني المخلصون له بقلوبهم لكنهم خدعوا أو أحبوا البقاء أمثال شقيق بن ثور وحريث بن جابر ووفاعة بن شداد الثالث الذين ليس لعلي ع في قلوبهم مكانته التي يجب أن تكون له مضافا إلى أنهم قد خدعوا وهم القراء أهل الجباه السود وهؤلاء كانوا وما زالوا في كل عصر أضر من الفساق المتجاهرين بالفسق الرابع المنافقون الذين يظهرون النصيحة ويبطنون الغش أمثال الأشعث وخالد بن المعمر فكيف يتم مع هؤلاء أمر. وكتب معاوية إلى علي ع ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل واحد منا يرى أنه على الحق وقد قتل فيما بيننا كثير وأنا أتخوف ان يكون ما بقي أشد مما مضى وإنا نسأل عن ذلك الموطن ولا يحاسب به غيري وغيرك فهل لك في أمر لنا ولك فيه حياة وعذر وصلاح للأمة وحقن للدماء وألفة للدين وذهاب للضغائن والفتن ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيان أحدهما من أصحابي والآخر من أصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فاتق الله فيما دعيت له وارض بحكم القرآن ان كنت من أهله والسلام فكتب إليه علي ع كتابا قال في آخره ثم انك قد دعوتني إلى حكم القرآن ولقد علمت أنك لست من أهل القران ولست حكمه تريد والله المستعان وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إياك أجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا.  
ولا غرابة ان نعلم بعدئذ ان ( أبا الأعور السلمي ) قائد جيش معاوية بن ابي سفيان في صفين ضد علي بن ابي طالب هو ابن ( سفيان بن عبد شمس ) زعيم ( بني سليم ) حلفاء مشركي بني أمية في غزوة الخندق ضد رسول الله[[49]](#footnote-49) ، وهم ذاتهم – بنو سليم – الاعراب الذين كبسهم علي بن ابي طالب ليقي المسلمين شرهم ونزلت بحق خَيل علي بن ابي طالب في وقعتهم آيات ( والعاديات ضبحا )[[50]](#footnote-50) .

وبنو سليم احد فروع ( قيس عيلان ) العدنانية التي انتشرت باتجاه نجد . وهي القبيلة التي أجابت عامر بن الطفيل الكلابي ذلك الاعرابي النجدي الى الغدر بسبعين من الأنصار ارسلهم رسول الله اليهم في بئر معونة ، يدعونهم الى الإسلام ، فقتل رسولهم بعد ان آمنه ، غلظة وبداوة ، وَلَمَّا لم تجبه بنو عامر الى قتل باقي السبعين من الأنصار إجابته بنو سليم ، فقتلوهم غدرا . رغم ان هؤلاء السبعين كانوا في جوار عامر بن مالك ملاعب الآسنة زعيم بني عامر بن صعصعة جميعا ، الذي لم يدخل في الإسلام رغم عرض النبي له محاسن هذا الدين . ولم يلتزم هؤلاء الاعراب عقد سيدهم ، وقد حذّر النبيُ عامراً من غدر نجد بأصحابه ، وقال : أني اخشى عليهم أهل نجد [[51]](#footnote-51) .

وقيس عيلان كانت مشكلة في ما قبل الإسلام ، اذ كانت على الوثنية رغم نصرانية اغلب القبائل العربية المحيطة بها ، وكانت تعادي النبي محمداً بعد الإسلام ، رغم ايمان اغلب القبائل العربية قبل فتح مكة ، الا انهم قاتلوه حتى بعد فتح مكة ، وكانوا بعد دخولهم الإسلام الباً على القبائل العراقية الموالية لعلي بن ابي طالب ، وكان قائد جيش معاوية من العدنانيين منهم ، ثم في بلادهم انتشرت بدع الوهابية في العصور اللاحقة . وقد تألّفهم رسول الله بأن رد اليهم سبيهم بعد اسلامهم ، اذ جاءه وفد هَوازن[[52]](#footnote-52) ، تحنناً منه ، وهو الامر الذي جعل الكثيرين منهم يحترمون هذا البيت النبوي . مع بقاء الأكثرية على محدوديتها الاعرابية .

وإسلام هذه القبائل القيسية مع قريش بعد الفتح خلق حالاً جديداً في الدولة الاسلامية ، اذ كانت قبل هذا تقوم على القبائل السبئية ذات الأصل الديني النصراني ، وذات المدنية النسبية ، فيما هي بعد الفتح تضمنت قريش ونفاقها ، وقيس عيلان وتراثها الوثني وبداوتها . لذلك كان من الضروري – وللمرة الأولى – استخلاف علي بن ابي طالب على راس هذه الدولة في المدينة [[53]](#footnote-53)، عند خروج الرسول الى تبوك ، حفظاً لكيان الامة من الانقلاب القرشي القيسي المتوقع ، والذي حدث بصورة تدريجية فعلاً بعد وفاة الرسول . وهو الحال الذي وصف به الرسول علياً بأنه منه بمنزلة هارون من موسى[[54]](#footnote-54) . وقد هاجر قسم من أعراب قيس عيلان جنوباً باتجاه اليمامة في خلافة العباسيين بعد غلبة القبائل العراقية عند قيام الدعوة العباسية . [[55]](#footnote-55)

كانت القبائل القيسية مشكلة بعد الإسلام ، كما كانت قبله ، اذ يمنع حالها الأعرابي ان تفهم مطالب العقائد الإسلامية العالية ، فضلاً عن عقيدة الإمامة الدقيقة المعنى . لذلك حين سَرِّح معاوية عبد الله بن مسعدة الفزاري في غارة على تيماء انضم اليه الكثير من قومه ، ثم حين حصره المسيب بن نجبة الفزاري من طرف علي وهزمه نهب ذات الأعراب الفزاريون النجديون الإبل التي كانت معه ، لأنهم كانوا يقيسون الأشياء بمحضر الدنيا لا العقيدة . حتى ان المسيب بن نجبة ذاته مالئهم اثناء القتال وجعل لهم سبيلاً للهرب ، رغم انه من المخلصين لعلي ، لانه لم يكن بعمق فهم زعماء ربيعة او همدان مثلا . لكن وجود أمثال المسيب بن نجبة ذاته كان أمراً حسناً وبداية لاختراق عقائدي وحضاري لبعض هذه القبائل النجدية الأعرابية . فهذا احد أفراد القبائل النجدية القيسية ( شبيب بن بجرة الأشجعي ) رغم ان بداوته جعلته يترك علياً وينضم الى الخوارج معتقداً بهم ، الا انه حين كلّمه عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي أرتعد وأبدى انزعاجه ، رغم قناعته بدين الخوارج ، وردّ على ابن ملجم بأن لعلي بن ابي طالب السابقة والفضل في الإسلام ، الا انه كتم نية ابن ملجم عن الناس ، لمحدودية فهمه .

ثم ان هذه القبائل على بداوتها أخذت الحديث عن أمثال السيدة عائشة ، التي كانت على استعداد لتوهين مقام رسول الله انطلاقاً من غيرتها وعاطفتها ، كما فعلت في نقلها قصة زواجه من جويرية بنت الحارث ، اذ أوهمت السامع ان النبي فتن بجمالها وحسب[[56]](#footnote-56) . وقد كرهتها السيدة عائشة ، حتى اشتكت جويرية هذا الامر الى رسول الله ، فهدأ روعها[[57]](#footnote-57) . فكيف هي مع خصم ابيها علي بن ابي طالب ، وكيف هي في عاطفتها تجاه ذرية خديجة ام المؤمنين التي احبها النبي . حتى انها كانت لا ترى لعلي بن ابي طالب استحقاق لقب امير المؤمنين ، وترى هذا اللقب انسب لعمر بن الخطاب ، وكانت تبغض الأرض التي عليها مجمل بني هاشم وتحب مفارقتها[[58]](#footnote-58) . وتوهين النبي صار بضاعة دولة بني امية كذلك ، التي انتظمت اليها الكثير من تلك القبائل القيسية . فقد نقلوا ان رسول كذّب زيد بن أرقم في سماعه عبد الله بن ابي بن سلول ، ثم كذّب القران النبي وصدّق زيدا[[59]](#footnote-59) .

فيما كان الذين قاتلوا الحسين بين خارجي واموي وعثماني , من أعراب منطقة نجد وساحل الخليج , او من الفئة الاولية الخام للاسلام التي تتبع الدولة[[60]](#footnote-60) .

ففي مقالة شمر بن ذي الجوشن لعبيد الله بن زياد في الكوفة بعد ورود كتاب عمر بن سعد الذي ينزع الى السلم ما كشف بوضوح ان هؤلاء القوم كانوا نواصب صرحاء , فرغم ان ابن زياد كان دموياً الا انه على ما يظهر أراد الاستجابة لكتاب ابن سعد لولا نصيحة ابن ذي الجوشن الداعية الى قتل الحسين او القبض عليه[[61]](#footnote-61) , وشمر هو ذاته من أراد قتل امام اخر هو زين العابدين علي بن الحسين في كربلاء ولا يفعلها الا ناصبي شديد النصب والجهل بقتله امامين في زمان ومكان واحد[[62]](#footnote-62) .

وقد اختار عبيد الله بن زياد عمرَ بن سعد بن ابي وقاص اميراً للجيوش لانه لم يكن مكشوف النصب والعداء لال محمد كما في حال شمر بن ذي الجوشن , ولو اختار شمراً من بداية الامر لانسحب البعض من القادة الذين لم يكن لهم مذهب واضح لشكهم في عقيدة شمر , فكان مثل عمر بن سعد هو الأنسب لهذه المهمة بالاستناد الى حسده الباطني لال الرسول ودنيويته , اذ علم ابن زياد ان قدمي ابن سعد ستجر الى الدماء رويدا . حتى ان ابن سعد بشّر أصحابه في كربلاء وهم يهجمون على الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة بالجنة , وهو تناقض[[63]](#footnote-63) .

رغم ان بعض هؤلاء القادة كانوا يعرفون مقام ال محمد لا امامتهم العقائدية كأثر مباشر لتواجدهم في المجتمع السبئي مثل عمرو بن الحجاج الزبيدي[[64]](#footnote-64) . وقد كانت القبائل حينئذ منقسمة على نفسها بين تابع للدولة وبين من يملك عقيدة , فكان الذين قادتهم الدولة الى الهاوية العقائدية , وكان الذين قادتهم العقيدة هم أصحاب التشيع لاحقا . كما كانت القبائل تعيش على الأرض على أساس حمى رعي طويل وعريض , فتكون في القبيلة عشائر مدنية وعشائر أعرابية , وكانت الكثير من القبائل لها رأس مدني في العراق وذيل أعرابي في نجد . فنجد مثلاً من قبيلة بني اسد حرملة بن كاهل ضد الحسين وهو الذي قتل رضيع الحسين بالسهم[[65]](#footnote-65) , فيما شيخها حبيب بن مظاهر ووجهها السياسي مسلم بن عوسجة مع الحسين[[66]](#footnote-66) .

ولما كانت جيوش ابن زياد ترتكز الى المادة الخام اسلامياً رأينا بعض جند ابن سعد يثوبون الى الحسين لما رأوا حاله واصحابه ليلة الطف . وهذه القبائل التي مع ابن سعد بانقسامها فكرياً وكونها على عقيدة الدولة كانت معركتها مع الحسين ضرورية لتعي من هم اهل البيت ومن هم خصومهم[[67]](#footnote-67) . لا سيما ان الحسين لم يترك منزلاً من المدينة حتى نينوى في كربلاء الا خطب الناس ووعظهم احياءً لامر الله والتشيع وهي رسالته الحقيقية حينها . وكانت مجمل هذه المنازل التي نزلها الحسين بين مكة وكربلاء داخل إقليم نجد ومواطن قبائل قيس عيلان التي تتوزع بين جبال الحجاز وصحراء العراق .

وقد شهد مسلم بن عوسجة الرجل الإسلامي المعروف بأن شمر بن ذي الجوشن فاسق من عظماء الجبارين وان الله امكن منه , الا ان الحسين منعه من رمي شمر بالسهم لانه كره ان يبدأهم بقتال[[68]](#footnote-68) , مما يكشف وضوح ان هؤلاء القوم لم يكونوا شيعة . وهذا ما كشفته مقالات قادة وجند جيش عمر بن سعد تجاه الحسين , والتي تجلت عن حقد وجهل كبير بمقامه العقائدي , ابتداءً من مقالة شمر التي تبشر سيد شباب اهل الجنة بالنار مروراً بمقالات جاهلة من مجموعة من الجنود ثم انتهاءً بقتلهم الحسين والتمثيل بجسده[[69]](#footnote-69) , ولو كانت فيهم بقايا ذرة من تشيع او انهم جاءوا خوفاً او طمعاً فحسب لقتلوه صمتاً خجلين . بل ان شمر بن ذي الجوشن لم يكن يفهم المعنى الديني والعقائدي لكلمات الحسين يوم كربلاء قبل المعركة وكان يعيش الاستفهام عما يقول الحسين حينها , وكان الحسين ينتقل الى بيان البعد النسبي له ولاهل بيته افهاماً لمثله[[70]](#footnote-70) . ومن هنا يتجلى معنى قول الحصين بن نمير السكوني الكندي عن صلاة الحسين بن علي واصحابه انها ( لا تقبل ) انه لم يكن يفهم من مقام الحسين الديني شيئا[[71]](#footnote-71) .

فيما نجد ان من يشتم الحسين ويضربه بالسيف على رأسه ويسلب البرنس هو مالك بن النسر الكندي , بينما رفضت زوجه ادخال سلب ابن رسول الله الى بيتها[[72]](#footnote-72) , وهكذا ظلت مثل هذه القبائل – ككندة - التي خضعت لزعامات مترددة بسبب الدنيا او ناصبية وتأثرت بالمحيط المعرفي العراقي – النجدي بين المد والجزر في قربها من ال الرسول .

وهذا ما جعل الموالي من الانباط - غير العرب - وغيرهم منقسمين في كربلاء وفقاً لانقسامات القبائل التي حالفوها , فالمعرفة كانت تخضع للاثر الجغرافي والقبلي كثيرا , البعض مع الحسين والكثير في جيش بني امية , وكثير جداً لا خلاق لهم[[73]](#footnote-73) .

وقد صرّح الحسين بوضوح ان من يقاتلونه هم ( شيعة ال ابي سفيان ) لا شيعة ابيه علي بن ابي طالب[[74]](#footnote-74) . ودليل ذلك ان قبيلة موالية لعلي صراحة مثل النخع خرج منها مثل زحر بن بدر الذي قتل أبا بكر بن علي[[75]](#footnote-75) وسنان بن انس الذي ضرب الحسين[[76]](#footnote-76) , الامر الذي يعني ان معركة الطف الكربلائي كانت فاصلة بين حزبين وعقيدتين لا بين نسقين اجتماعيين فقط . وقد كانت القبائل مختلطة متداخلة لا عقيدة متميزة لها حتى ذلك الحين . فنجد في بيت واحد خولي بن يزيد الاصبحي الذي جاء برأس الحسين ليسلمه لأبن زياد , وكذلك زوجته الأولى النوار التي غضبت لان زوجها لم يجيء بالذهب والفضة بل جاء بهذا الذنب , فيما زوجته الثانية العيوف بنت مالك ظلت تعاديه منذ جاء برأس الحسين حتى دلت عليه جند المختار فقتلوه[[77]](#footnote-77) .

ويكفي مقالة هذا الجيش الاموي للحسين بأنه يرد ( الحامية = النار ) بعد مقتله دليلاً على جهلهم بمقام اهل البيت[[78]](#footnote-78) . وسلب الحسين عند شهادته[[79]](#footnote-79) فعلة فوق رضا ابن زياد , وبالتالي هو دليل اخر على الجهل بمقام الحسين ولا يكون الا من الاعراب . فيما كان الموالون لاهل البيت لا يمنعهم المقام من اظهار ولائهم , فهذه امرأة من بكر بن وائل – وهي في مجملها من قبائل العراق المدنية - كانت زوجة لاحد افراد جيش عمر بن سعد حملت السيف نصرة لنساء ال بيت الرسول عندما داست الخيل صدر الحسين لتعبر اليهن , فردها زوجها[[80]](#footnote-80) . ومن توزيع رؤوس أصحاب الحسين على القبائل التي جاءت مع عمر بن سعد[[81]](#footnote-81) نعلم حجمها في ذلك الجيش . فالمنافسة كانت بين هوازن وتميم[[82]](#footnote-82) , على اختلاف الرواية ان احداهما ذهبت بعشرين رأساً والأخرى بسبعة عشر , وهما قبيلتان اعرابيتان , يشغلان معظم مساحة السعودية الحالية وساحل الخليج . فيما ذهبت كندة بقيادة ال الاشعث بثلاثة عشر رأسا , والتي كانت مواطنها تمتد من صحراء العراق الى داخل منطقة الجوف السعودية . وذهبت اسد ومذحج – مشتركتين – بنحو ثلاثة عشر رأسا , وتميزت هاتان القبيلتان برأس مدني في العراق وذيل أعرابي داخل إقليم نجد , كما قبيلة بكر بن وائل . وباقي الناس بأقل من ثلاثة عشر رأسا . فيما كان العنوان العام للجيش الذي قاتل الحسين بن علي وحاصره وافجع المسلمين به أوضح في شعر الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب حيث عدد القبائل الرئيسة المشاركة في احد ابياته فذكر تميم وبكر والسكون وحمير[[83]](#footnote-83) , وهي قبائل تشترك في جزء كبير من البداوة او انها غير عراقية أصلا .

والملفت انه بعد تعاقب القرون على تلك الحوادث وتغير المجتمعات والعقائد لم يكن القرامطة في زمن العباسيين سوى مجاميع من الموالي غير العرب والاعراب الصحراويين الفوضويين في الفكر ، قاتلهم الشيعة العراقيون من طيء وتغلب وشيبان وبني حمدان ، حتى ان القرامطة اسروا أبا الهيجاء بن حمدان والد سيف الدولة في طريقه الى الحج وقتلوا الحاج[[84]](#footnote-84). وكان ال الجراح من طيء أمراء قبائل الشام . وقد اصطف شيعة العراق خلف احمد بن محمد الطائي الذي كان على الكوفة لقتال القرامطة بعد ان طلبوا مناظرتهم ، فتم قتل هؤلاء القرامطة وابادتهم . فهرب قرمط ولم يجبه على دعوته الا الاعراب الجنابيون من قبيلة كلب , التي امتدت من صحراء السماوة الى داخل إقليم نجد . وكان بنو ثعلب وبنو عقيل من عرب البحرين في مد وجزر مع القرامطة حتى أبادوهم لاحقاً وغلبوا على البلاد . بل ان العرب الذين كانوا الى جانب القرامطة انهزموا لصالح المعز الفاطمي كسروا جيش القرامطة حين حاصر مصر ، مما يكشف ان هذا الجيش تأسس على قاعدة من الموالي ومجموعة من الاعراب . وقد كانت قوة القرامطة ناشئة عن الاعراب الذين معهم ، وبعض من لا ركيزة حضارية ، حتى ان بني ضبة الاعراب بين البصرة وهجر الذين كانوا في جيش العباسيين الذي خرج لقتال القرامطة انهزموا لصالح هؤلاء القرامطة وكسروا جيش العباسيين ، وبنو ضبة هم من كانوا حول السيدة عائشة يقاتلون علي بن ابي طالب في معركة الجمل ، الامر الذي يثبت انهم ظلوا كما هم .

ان تحالف الأتراك والقرامطة ضد الفاطميين يثبت ان القضية برمتها كانت نزاعاً على الملك ، لا سيما ان هؤلاء الترك كانوا في الأصل من موالي بني بويه الشيعة الإمامية الذين حاربوا القرامطة[[85]](#footnote-85) . وقد حصر القرامطة في حدود الأحساء الضيقة كدولة ، لما رفضته الناس من عقيدتهم رغم سيفهم ، كما حُصر جيرانهم الخوارج في عُمان ، وقد كانوا قريبين الى بعض ، يقاتلهم الشيعة من بني بويه جميعا[[86]](#footnote-86) . فيما تم ارجاع الحجر الأسود من يد القرامطة عام 323 ه على يد الشريف العلوي عمر بن يحيى احد ذرية زيد الشهيد[[87]](#footnote-87) .

لقد كانت قبائل نجد وما جاورها من البادية معضلة دائمة في صدر الإسلام وفي زمن الامويين امتداداً الى اليوم حيث منها ظهر مكفّر المسلمين وحليف البريطانيين محمد بن عبد الوهاب الذي انشأ دولة ال سعود التي حاربت كل الطوائف الإسلامية . عن رسول الله قال : ( اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا . قال : قالوا : وفي نجدنا . قال : قال : هناك الزلازل والفتن , وبها يطلع قرن الشيطان )[[88]](#footnote-88) .

ولا غرابة حين نعلم أن ابن تيمية ( تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النُّمَيْرِيُّ الْحَرَّانِيُّ ) من ذرية قبائل قيس عيلان النجدية أيضاً التي هاجرت إلى حران في جنوب تركيا الحالية . كما ان محمد بن عبد الوهاب الذي صار داعياً الى عقيدة ابن تيمية في العصر الحديث من تميم نجد .

فآل الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعود أصولهم إلى آل مُشَرَّف أو المِشارِفُةُ من الوهبة، وكلهم إلى بنو تميم. وآل الشيخ هم القائمون في السعودية منذ تأسيس الدولة الأولى سنة 1157هـ/1744م بالوظائف الدينية، عُرفيًا أو رسميًا، من الإفتاء والتدريس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورئاسة المعاهد والكليات الإسلامية. وقد برزت كثير أفرادها من قرابة الأبوية منذ حياة مؤسسها في العلوم والسياسة الإسلامية والقضاء الشرعي والفقه الحنبلي والعمل الخيري والتطوعي، داخل الحكومة السعودية أو خارجها.

اما ال ثاني امراء قطر فيرجع أفراد اسرتهم إلى ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن سيف بن محمد بن راشد بن علي بن سلطان بن بريد بن سعد بن سالم بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وآل خليفة هي الأسرة الحاكمة في البحرين؛ يرجع أصلها إلى العتوب، وكان العتوب قد هاجروا من موطنهم في منطقة الهدار الواقعة في أفلاج جنوب نجد، وانتقلوا في مسيرتهم نحو ساحل الخليج العربي في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي تقريبًا.

والعتوب هم حلف ضم إليه أفخاذا كثيرة تنتمي لقبائل عدة هاجرت من مواطنها الأولى في نجد واستقرت على شواطئ الخليج حيث تحالفت مع بعضها الآخر وتصاهرت فيما بينها، وتعد تلك من الظواهر المألوفة في مجتمعات الجزيرة العربية، وقد ذكر عثمان بن سند ذلك وقال: "والذي يظهر أن بني عتبة متباينو النسب ولكنهم تقاربوا فنسب بعضهم لبعض"، وبالرغم من تباين النسب عندهم إلا أنهم يرجعون بأصولهم الأولى إلى عنزة.بينما ورد عن العتوب في كتاب ملامح من التاريخ العماني، صفحة 283، لسليمان بن خلف الخروصي ما يلي: العتوب: قبيلة عدنانية، يتصل نسبها إلى عتبة بن رباح بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر[[89]](#footnote-89).

وال نهيان وال مكتوم هم بحسب المنشور ينحدرون من قبيلة كلب القضاعية التي كانت يغلب عليها البداوة لاسيما في الجزء الممتد داخل إقليم نجد حيث ينتمي ال نهيان وال مكتوم . وان كان نسبهم مقطوعاً غير مكتوب الى الجد الصحيح , وانهم على الأرجح ليسوا من القبائل العربية الصريحة .

وال سعود يعود تأسيس السعودية إلى بدايات تأسيس الدرعية وامتدادها القديم. فمحمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى يعود نسبه– حسب منشورات دولتهم - إلى بني حنيفة الذين أسسوا دولتهم الأولى منذ ما قبل الإسلام في وادي حنيفة نسبة إلى قبيلة حنيفة بن لُجَيْم بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل، وعرف بها منذ العصر الجاهلي؛ حتى وادي حنيفة. ويذكر الرحالة ابن بطوطة عندما زار اليمامة أنه كان يحكمها طفيل بن غانم من بني حنيفة وأنه حج معه في جمع وكان ذلك في عام 732 هـ، وفي عام 850 هـ الموافق 1446م انتقل جد آل سعود، مانع المريدي بأسرته من شرقي الجزيرة العربية إلى العارض في نجد بدعوة من ابن عمه ابن درع صاحب حجر والجزعة، الذي منحهم موضعي المليبيد وغصيبة فاستقر فيهما مانع وأسرته، وأصبحتا بعد ذلك مناطق عامرة بالسكان والزراعة. وأنشأ مانع في هذين المكانين بلدة قوية سميت بالدرعية نسبة إلى الدروع، وأخذت مكانها في قلب الجزيرة العربية حتى أصبحت إمارة معروفة. استمرت أسرة ربيعة بن مانع في إمارة الدرعية منذ ذلك العام إلى أن تولى سعود بن محمد بن مقرن عام 1132 هـ وبعد وفاته ليلة عيد الفطر عام 1137 هـ تولى زيد بن مرخان في فترة تقل عن السنتين، حيث تولى بعده الأمير محمد بن سعود الذي أصبح يلقب فيما بعد بالإمام وذلك عام 1139 هـ الموافق 1725م وقاد البلاد إلى مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة، حيث نجح في تأسيس دولة واسعة النفوذ. واستطاع محمد بن سعود في فترة قصيرة وضع بذور تأسيس الدولة من خلال امتداد نفوذه في المنطقة وعلاقاته مع القبائل المجاورة ونشره للاستقرار والأمن في الدرعية حتى أصبحت تتمتع بنفوذ مستقل وقوة وعلاقات مع الحواضر والقبائل المحيطة بها، ومع هذا الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي تكامل معه تأييد محمد بن سعود للدعوة التي بدأها الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

ومن كل ما ذكر أعلاه نعلم ان الذين قاتلوا الى جانب علي بن ابي طالب هم وجوه الصحابة وصلحاؤهم وزعماء القبائل الكبرى من وجوه العرب ونبلاء الناس وذراريهم ، وان الذين نصروا غيره وبني امية هم مسلمة الفتح وزعماء الاعراب وذراريهم وورثة الكفار وأهل الضيعة من الناس .

ورغم كل هذه الحروب والمنازعات ، كان هناك امر إيجابي حاسم في التاريخ الإيماني ، حيث خرج الكثير من النواصب وضعيفو الإيمان وأهل الدنيا عن العراق . اذ ان من بالكوفة والبصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية[[90]](#footnote-90) . كما انتقل جزء كبير ممن كان قد شارك في الجمل ضد الإمام الشرعي علي بن ابي طالب الى صفه عند معركة صفين ، لا سيما من ازد البصرة تحت قيادة صبرة بن شيمان الازدي ، ومن تميم والرباب[[91]](#footnote-91) . الامر الذي سمح لهم بلقاء وجوه الصحابة والتابعين ، والاحتكاك بالفكر الكوفي ، كما سمح لهم بمعرفة علي بصورة مباشرة ، الامر الذي سيكون كفيلاً بتغيير القناعات والأفكار تجاه مفهوم الإمامة .

وهذا كله وفارس لم تعرف بعد علي بن ابي طالب كما يجب[[92]](#footnote-92) ، فيما ينسب أهل الباطل من كتّاب السلاطين التشيع اليها . حتى انهم خرجوا على عامله سهل بن حنيف قبل عام ٤٠ هجرية ، وأخرجوه ، فوّلى عليهم احد الموالي الذي يعرف تدابيرهم وطريقة عيشهم ، وهو زياد بن ابيه ، الذي استلحقه معاوية بعد ذلك وقرّبه ، فأجاد إدارة إقليمهم الشائك .

* **الحسن بن علي بن ابي طالب :**

كان بقية أصحاب علي بن ابي طالب من زعماء القبائل وتقاة الصحابة هم أصحاب الحسن بن علي , مثل سعيد بن قيس الهمداني وعدي بن حاتم الطائي وقيس بن سعد بن عبادة . لكن مع رحيل اغلب أصحاب علي من الزعماء والفرسان والصالحين , اذ اخذتهم الحروب الثلاث الكبرى . فكان الحسن بن علي بن قلة موثوقة , وجماعة خارجية تريد قتال معاوية لا نصرة الحسن , وشكاك قبليين متعصبين لزعماء قبائلهم تقذفهم الريح حيث شاءت . ويجمع كل هؤلاء حوله انه رئيس الدولة حينئذ , لا التشيع له ولأبيه , وشيئاً ما معرفة ذلك الجيل بسوء دين وقبلية معاوية بن ابي سفيان[[93]](#footnote-93) . ودليل ذلك انه بعد اول خطبة اختبارية للحسن في عسكره بدر اليه الخوارج لا غيرهم واتهموه بالكفر , قبل القتال , فكيف لو كان قاتل , ربما سيدفعونه بينهم وبين جيش معاوية . وليس في تاريخ المسلمين من فئة تكفّر الامام سوى الخوارج , وهذه الفئة كانت الأقرب في طلب الثأر من علي بن ابي طالب وولده , اذ كانت اخر المعارك لعلي قبل تولية الحسن ابنه هي النهروان التي قتل فيها علي المارقين من الخوارج من اعراب القبائل الذين كفروه في صفين وخرجوا عليه . ولم يكن من مطيع ومدافع عن الحسن سوى القبائل المتحضرة التي كانت شيعة لأبيه , ولهذا طلبها حوله بالاسم وهي همدان وربيعة . فيما كان قسم كبير من بني اسد اعراب قبل انفصال القبيلة الى قسمين كبيرين , احدهما ناصبي خرج من العراق الى الشام بعد مقتل الحسين بن علي , والآخر موالي لأهل البيت شديد الولاء . فهجم بعض اعراب بني اسد على الحسن وجرحوه[[94]](#footnote-94) .

وعند ذلك لم يكن امام الحسن بن علي سوى الإبقاء على شيعته لئلا تطحنهم الحرب فيندثرون كما اندثر من سلف , فهم قطعاً سيكونون اشد الناس اقداماً ومن ثم اكثرهم تعرضاً للخطر , ولن يبقى في ظل هذا الخلط القبائلي والحضاري سوى المنافقين ومتشتتي الرأي , وسيكون بنو امية وشيعتهم قادة الدين والرأي بلا معادل موضوعي . فكان اختيار الحسن للصلح مع معاوية – على مرارته – نجاة لشيعته من الاندثار الكلي , ومن ثم نجاة للخط الديني ذي العمق الفلسفي النقي . وبالتالي سينتشر التشيع بالعقل[[95]](#footnote-95) . لذلك حين خرج الحسن من الكوفة وبلغ دير هند نظر الى الكوفة نظرة الآمل المنتظر وقال : ولا عن قلى فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري[[96]](#footnote-96) .

* **الحسين بن علي :**

قال صاحب اعيان الشيعة : حاش لله ان يكون الذين قتلوه هم شيعته , بل الذين قتلوه بعضهم اهل طمع لا يرجع الى دين , وبعضهم اجلاف اشرار , وبعضهم اتبعوا رؤساءهم الذين قادهم حب الدنيا الى قتاله , ولم يكن فيهم من شيعته ومحبيه احد[[97]](#footnote-97) .

لقد كانت خطبة معاوية في اهل الكوفة بعد استلامه منصب الخلافة المغصوب - والتي استهان فيها بالصلاة والزكاة والحج وبالمسلمين[[98]](#footnote-98) – ضرورية لتغيير فكرة الفئة الخام من المسلمين باتجاه التشيع ومعرفة حقيقة ما يبطن بنو امية من اسرار الكفر بالنبوة . ثم كان استلحاقه لزياد بن ابيه تنبيهاً للامة ان معاوية لا دين حقيقي له[[99]](#footnote-99) , وان سيرة بني امية هي سيرة اهل الجاهلية . ثم كانت امارة يزيد اعلاناً صريحاً للكفر والفسوق وخلاعة الحاكم , وهذا ما أشار اليه الحسين بن علي وجعله يرفض السكون والسكوت , اذ كان معاوية يبطن الفسوق ويظهر الصلاح , فكان الخروج عليه اصعب لما في ذهن الامة من شبهة معرفية , لكنّ حكومة يزيد أظهرت الموبقات للدعة التي اصابت الامة وذهاب عظماء الإسلام ورجالات الصحابة[[100]](#footnote-100) . وقد كان معاوية يؤسس لمفاهيم الجاهلية , ويبتدع الفرقة بين ما عليه علي بن ابي طالب من دين وما عليه غيره ليسهل انتزاع الناس عن الامامة , ومن ثم يمكنه بهذين الطريقين ان يتم الولاية لولده يزيد ويجعل الخلافة ملكاً عضوضا , فكان الحسين يرد عليه ويحتج[[101]](#footnote-101) .

لقد كان التشيع آخذاً بالانتشار في المناطق العثمانية الهوى والناصبية , ففي البصرة بكى الناس عند وفاة الحسن بن علي رغم ولاية زياد بن سمية لبني امية[[102]](#footnote-102) وهو سلطان جائر وكان اهل البصرة عثمانية الهوى وفيهم الكثير من الاعراب , والاعراب كما قلنا المادة الخام للنصب والعداء لعلي .

وكان لازالت الفئة المنافقة تخترق صفوف الفئتين العلوية والعثمانية , اذ لم تتميز الطوائف بعد . فكان ان صنعت عائلة منافقة ذات وجوه متعددة هي عائلة الاشعث بن قيس زعيم كندة الاعاجيب , فبعد ان كسر ابوهم جيش علي بتردده سمّت ابنته الحسن بن علي زوجها بدفع من معاوية بن ابي سفيان[[103]](#footnote-103) , ثم ساهم اخوها بخذلان وكف الناس عن مسلم بن عقيل رسول الحسين بن علي , ثم اشترك بقتل الحسين ذاته .

وكان الحسين بن علي على سيرة ال محمد مع الفقراء والارامل والمساكين ينقل الجراب على ظهره[[104]](#footnote-104) . وكان الحسين كذلك يسعى في نشر التشيع علناً , لكن بالفكر لا بالسيف كما يظهر من احتجاجه على نافع بن الأزرق احد رؤوس الخوارج[[105]](#footnote-105) . فيما بلغ الامر ببني امية ان يأخذون البيعة ليزيد من أئمة المسلمين بالسيف[[106]](#footnote-106) . لهذا لم تكن كلمة الحسين امام الوليد والي بني امية على المدينة وامام مروان بن الحكم سوى بيان ضروري لمقام اهل البيت النبوي السامي وواقع يزيد الجائر على الدين والعباد[[107]](#footnote-107) . بعد ان كان الحسين يتجنب الاحتكاك المباشر حتى يستطيع نشر الإسلام الصحيح دون ان يعطي الحجة المباشرة لمضايقة حركته , لكن حين حصر المقام بين الاعتراف بالظالم كحاكم شرعي وبين نشر العلوم الدينية اختار الحسين الانتصار بالدم وايقاظ الامة من سباتها واعادتها الى رشدها بدرس من نوع اخر . اذ لم يكن الحسين فرداً عادياً في الامة , بل ايقونة معرفة ودين , وموقفه حينئذ سيكون بوصلة توجه الناس الى درب سلوكي واجب , ولهذا توقع عبد الله بن مطيع الاسترقاق من قبل بني امية اذا قُتل الحسين فلا مقام اعلى من مقامه وانه كان محوراً اجتماعياً مهما [[108]](#footnote-108) .

ومن كتب اهل الكوفة يتضح امران , ان البصرة والكوفة صارتا متقاربتين حتى عدتا واحدا , وان الزعماء كانوا منقسمين اهل حق واهل باطل , لم يجتمعا وما اجتمعا في الطف , وان القريبين الى البصرة هم الذين خرجوا على الحسين لاحقا وكذلك يتضح ان كتب الاشرار منهم كانت بتأثير شعبي . فقد كانت هناك فئة سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الاسدي وعبد الله بن وال , وهم بين شهيد مع الحسين في طف كربلاء او شهيد في ثورة التوابين ثأراً لمقتل الحسين . وكانوا في الغالب من القبائل المحيطة بالكوفة ومن شيعة علي بن ابي طالب فكراً وعقيدة . فيما كانت هناك فئة من زعماء القبائل او الوجوه الاجتماعية استجابت للضغط الشعبي المناصر للحسين وراءت الناس في مراسلته , على رأسهم شبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رويم و وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير بن عطارد , وكل هؤلاء قاتل الحسين لاحقاً وغدر به , وليس لهم تاريخ عقائدي مع ابيه , بل جل علاقتهم بعلي بن ابي طالب كانت سياسية باعتباره رئيساً للدولة , وكانوا اقرب الى قبائل إقليم البصرة من بني تميم وشيبان . ولم تلتقِ كتب الفئتين ابداً . لهذا من التجني خلط أوراق الحزبين والإساءة لزعماء الكوفة الذين استشهدوا مع الحسين . فقد كان الملفت ذهاب الكتب الى الحسين بتوقيع الفئة الأولى مشتركة بمعزل عن الثانية , وذهاب كتب الثانية الى الحسين مشتركة بمعزل عن الفئة الأولى[[109]](#footnote-109) . ومن غريب ما يُنقل رأي محمد بن الحنفية اخي الحسين ونصيحته له بالاعتصام باليمن فان فيها انصار ابيه وجده [[110]](#footnote-110)! , وقد علمنا فيما سبق ان جيش معاوية بن ابي سفيان كان يرتكز الى حمير وعك وهم اهل اليمن . الا اذا كان ابن الحنفية يقصد يمانية العراق بمعنى جنوبه . وكان الذي أشار على يزيد بن معاوية بقتل الحسين عن طريق تولية عبيد الله بن زياد على العراقين ( سرجون الرومي ) وهو رجل مسيحي كان المتولي على خطط بني امية خلف الكواليس[[111]](#footnote-111) . بعد ان كتب ليزيد من الكوفة رجل حضرمي يمني جنوبي هو عبد الله بن مسلم حليف بني امية يخبره بتضعف النعمان بن بشير الانصاري عن مواجهة مسلم بن عقيل رسول الحسين , والنعمان لم تطاوعه نفسه قتل الحسين او أصحابه[[112]](#footnote-112) .

وحينذاك كانت القبائل لا تعي البعد العقائدي للتشيع او التسنن , بل تدرك البعد السياسي للخلاف بين بيت النبوة وبين بني امية في الغالب , وكانت تحتكم الى كل الصحابة الذين تثق بهم من خلال المعرفة المباشرة او بالتابعين , لكنها تجعل لبيت النبوة مقاماً معرفياً عالياً ومنزلة أخلاقية فوق منازل الناس . ونتيجة البعد السياسي كانت هناك قبائل تنصب العداء للبيت النبوي بسبب سيف علي بن ابي طالب في رجالات قبائلها في معاركه على التنزيل ضد الكفر او في معاركه في الإسلام على التأويل ضد النفاق , ومن هنا اختارت هذه القبائل نسقها العقائدي لاحقا . ومن ثم كانت المناطق الاعرابية والصحراوية اكثر بغضاً لآل علي , بسبب معارك قيس عيلان والجمل . وكذلك مناطق الشام بسبب الثقافة التي نشرها ولاة الخليفة عمر بن الخطاب عليها مثل يزيد بن ابي سفيان ومعاوية وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد . وقد ظلت قبائل كبيرة في مدينة مثل البصرة – التاريخية حتى عُمان – ناصبية الى زمن الامام جعفر بن محمد الصادق ابن حفيد الحسين[[113]](#footnote-113) . الا ان هناك تطوراً نسبياً في قبيلة بصرية مثل تميم حين دعاهم الحسين الى نصرته[[114]](#footnote-114) . وكان هناك زعماء قبائل مثل عمرو بن الحجاج الزبيدي عيناً لبني امية , رغبة في الدنيا وقد كسر بموقفه قبيلة كبيرة كان شريكاً في زعامتها هي مذحج , وبذلك انكسرت الكوفة التي تشكّل مذحج ثقلاً فيها , وتم الامر بمعونة شريح القاضي , وكذلك زعيم قبلي كبير هو محمد بن الاشعث بن قيس الذي كسرها بكندة كما كسر ابوه جيش علي[[115]](#footnote-115) . وكانت لعبتهم كبيرة وخطيرة بعقول الناس الذين كانوا حديثي عهد بهذا النوع من المؤامرات بعد الإسلام , اذ عمل محمد بن الاشعث كجاسوس لعبيد الله بن زياد , في انحطاط اجتماعي وسلوكي كبير فضلاً عن الدين , اذ ان هذا الشخص الذي كاد ابوه ان يصير ملكاً يصير العوبة بيد مولى لا يُعرف له جد ولم يحترمه قط بل كان يسيء اليه ويذله . فدلّ ابن الاشعث على مسلم بن عقيل رسول الحسين الى الكوفة وضغط على زعيم مذحج هانئ بن عروة , فحاصرهم ابن زياد وقتلهم , وحين خرجت مذحج تطلب بدم زعيمها وضيفه كانت وظيفة شريح القاضي شهادة الزور بانهم احياء لم يُقتلوا , فيما دور عمرو بن الحجاج قيادة مذحج نحو قصر الامارة كأنه يريد الحرب – وكان قادراً حينها على قتل عبيد الله بن زياد ومنع قتل الحسين باكرا – ومن ثم الاقتناع وإقناع عشيرته وقومه بصدق شهادة القاضي ودفعهم للانسحاب , وكان دوره خطيراً اذ كانوا بدونه سيهجمون على القصر حمية قبلية. وبهؤلاء المترددين تمكن ابن زياد من الحجر على الشيعة ومنعهم من الوصول الى الحسين[[116]](#footnote-116) . وكذلك كان أمثال كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث سبباً مهماً في جنوح مسلم بن عقيل الى رفض القتال , فقد خرج مع مسلم نحو قصر الامارة ثمانية عشر الفاً بين شيعي عقائدي وبين رافض للظلم الذي عليه سلطان بني امية , وما مع ابن زياد في القصر الا ثلاثون رجلاً وقد اغلق الباب عليه , ولو أراد مسلم ساعتها البدء بقتال لافناهم بالحجارة وحدها , الا انه لم يكن مأموراً بالقتال من قبل الحسين هذا اولاً , وكان خروج قسم كبير من مذحج مع كثير بن شهاب وقسم كبير من كندة مع محمد بن الاشعث نصرة لابن زياد وتوهيناً لامر مسلم بن عقيل ما جعله يخشى من حرب أهلية قبلية داخل الكوفة يموت فيها أهلها الذين هم بين متشيع وبين من في صلبه – بعلم الامام – شيعة , فلم يأمر مسلم احداً بقتال , فانسحب الناس الى قبائلهم وبيوتهم[[117]](#footnote-117) . وكان الذين دلوا ابن زياد على مكان اختفاء مسلم هم ال الاشعث ذاتهم , اذ جاء بالخبر اليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث[[118]](#footnote-118) . ولمعرفة قوة تأثير هؤلاء الزعماء القبليين المنافقين في إعاقة حركة مسلم بن عقيل فيجب تذكّر كيف ان هانئ بن عروة المرادي زعيم مذحج وشيخها الأكبر الذي كان يدرع في ثمانية الاف فضلاً عن حلفائه من كندة قد سيق الى السوق وضرب عنقه وهو يصيح وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم , ولم ينتصر له احد , لأن زعيم مذحج الاخر وهو عمرو بن الحجاج الزبيدي وزعيم حليفتهم كندة محمد بن الاشعث بن قيس كانوا جنوداً لابن زياد والي بني امية فعليا . يبدو واضحا ان انكسار الكوفة وتخليتها لبني امية كان بيد عمرو بن الحجاج ومحمد بن الاشعث , وفي ذلك الوقت كان الانكسار ينشأ عن الولاء القبلي لعراقة الزعماء[[119]](#footnote-119) . لهذا ليس من الغريب اذاً ان نجد عمرو بن الحجاج هو ذاته من منع الماء على الحسين وعياله في طف نينوى[[120]](#footnote-120) . فيما كان اهل الفتوى والقضاة ثغرة أخرى أساسية في المجتمع الكوفي الرسمي كما كان من قبل أبو موسى الاشعري , فهذا قاضي الكوفة لبني امية عبد الملك بن عمير اللحمي يذبح مسلم بن عقيل بمديته بعد القائه من اعلى القصر وتكسر عظامه[[121]](#footnote-121) . فهو لاشك افتى الناس بخلاف حكم الله , ولم تكن الناس حينئذ – لاسيما الشباب – قادرين على تمييز اهل الدين الحقيقي . حتى وصل الامر بعدئذ في قضاة بني امية ان يشككوا في شهادة المسلم على اعتقاده اذا كان من شيعة علي وفاطمة وعلى مذهب جعفر بن محمد الصادق كما فعل شريك قاضيهم مع ابي كريبة الازدي ومحمد بن مسلم الثقفي وهما من اهل الدين والفتوى[[122]](#footnote-122) .

فيما كانت حركة قبائل متشيعة عقائدياً مثل عبد القيس نحو كربلاء لنصرة الحسين صعبة , لسببين , لبعد ديارهم جنوب البصرة قريباً من البحرين التاريخية , ولصد طريقهم بقبائل الاعراب والعثمانية في البصرة التاريخية , وقد تحركوا نحو علي والحسن سابقاً بصفة رسمية باعتبار انهما كانا خليفتين ورئيسا الدولة ولم تكن قبائل الاعراب قادرة على منع الطريق والا دخلت في حكم الحرابة . اذ كانت بعض قبائل قيس عيلان الاعرابية من فزارة وغيرها وكذلك الاعراب من بجيلة يشغلون شمالي الجزيرة الى جنوب العراق وكانوا عثمانية يبغضون الحسين واباه[[123]](#footnote-123) . وهذا كان يضعف من حماسة الناس في الطريق للالتحاق بالحسين أكيدا . الا ان تلك المسيرة الحسينية كانت ضرورية قريباً من هذه القبائل لاختراقها فكريا , فكانت النتيجة التحاق مثل زهير بن القين البجلي بالركب الحسيني الثوري رغم انه لم يكن علوي الهوى بعد ان اثرت فيه زوجته دلهم بنت عمرو مبدئيا . وزهير بن القين لم يكن شخصاً عادياً بل كان وجهاً اجتماعياً شارك في فتح بلاد الخزر وتأثر بوجود سلمان الفارسي معه[[124]](#footnote-124) .

وكان قسم كبير من افراد القبائل التي لا عقيدة مذهبية واضحة لها ينكسرون وينحسرون عن نصرة الحسين بن علي بالركون الى رأي اهل الدعة والسكون السلبي أمثال عبد الله بن عمر الذي طلب الى الحسين ان يرجع فأبى الحسين , فلم ينصره ولم يبايعه , فيما بايع لاحقاً لبني امية[[125]](#footnote-125) . وقد أسس بنو امية استغلالاً للجو الفقهي والروائي والرجالي المتذبذب لفكرة الجماعة الإسلامية وسوء الخروج عليها[[126]](#footnote-126) . فيما كانت قبائل جيش معاوية مثل حمير في اليمن ظهراً لبني امية عليها عاملهم بحير بن ريسان الحميري[[127]](#footnote-127) . وقد نشر عبيد الله بن زياد امير بني امية الجيوش في العراقين الى الشام واغلق الطريق الى الحجاز , فكان العراق حينها محاطاً تماماً ومحاصرا , وقد تم فرض الاحكام العسكرية والقتل على الظنة[[128]](#footnote-128) .

اما الانباط فقد كانوا يشغلون رقعة واسعة بين البصرة والكوفة , ولم يكونوا منظمين بنحو الدولة او القبائل , وقد وقعوا في حيرة من نصرة احلافهم المنقسمين من قبائل العرب , حتى تهيأت لهم الفرصة النظامية وحلفاء جدد بقيام المختار والنخعيين بعد انسلاخ النواصب وخروجهم من العراق واستقرار النبط الى القبائل المتبقية . وكان من كثرة الموالي النبط وغلبتهم على جيش المختار الثقفي الثوري ان حركته حملت اسم قائدهم كيسان ابي عمرة , فسموا أصحاب المختار الكيسانية , ولم يكونوا فرقة اعتقادية كما نسبهم البعض بل فئة اجتماعية[[129]](#footnote-129) . ومن كثرتهم حول المختار قال العرب : ان المختار قد آذى بموالينا فحملهم على الدواب واعطاهم فيئنا[[130]](#footnote-130) .

ان ابن زياد كان الوالي على المصرين وقد قدم الكوفة مع خمسمائة مقاتل ولحقته جيوش البصرة لا شك , لهذا ليس من المنطقي الاعتقاد بأن اهل الكوفة هم من انفردوا بقتال الحسين بن علي . وكذلك هو امر يكشف ان حركة ابن زياد لم تكن مخفية ليتمكن من خداع القبائل الكوفية بأنه شخص اخر .

فيما كان بعض قبائل قيس عيلان الاعرابية من فزارة وغيرها وكذلك الاعراب من بجيلة يشغلون شمالي الجزيرة الى جنوب العراق وكانوا عثمانية يبغضون الحسين واباه[[131]](#footnote-131) . وهذا كان يضعف من حماسة الناس في الطريق للالتحاق بالحسين أكيدا . الا ان تلك المسيرة الحسينية كانت ضرورية قريباً من هذه القبائل لاختراقها فكريا , فكانت النتيجة التحاق مثل زهير بن القين البجلي بالركب الحسيني الثوري رغم انه لم يكن علوي الهوى بعد ان اثرت فيه زوجته دلهم بنت عمرو مبدئيا . وزهير بن القين لم يكن شخصاً عادياً بل كان وجهاً اجتماعياً شارك في فتح بلاد الخزر وتأثر بوجود سلمان الفارسي معه[[132]](#footnote-132) . لهذا فقد اجتمع للحسين انصار وشيعة قبل دخوله العراق من الحجاز وجنوب البصرة لكنهم تفرقوا باذن الحسين عند جنوب العراق وحدود السماوة بعد ان اعلمهم بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وان الأمور في الكوفة لم تستقم له[[133]](#footnote-133) . وهذا يكشف انهم انما تبعوه لاسباب غير معرفتهم بالامامة العقائدية , وانما لاحترامهم لمقامه الإسلامي العام وصلاحه الذاتي او رفضاً منهم لسلوك بني امية , ومن ثم هم لم يكونوا شيعة بالمعنى العقائدي . ومثال ذلك الحر بن يزيد التميمي وجيشه , فهم دليل على ان القوم كانوا من الفئة الاولية للاسلام وانهم في طاعة الدولة الاسلامية لكنهم يعرفون مقام الحسين بن علي الكريم في الامة , وهذا ما جعلهم يصلّون بصلاته رغم انهم رسل اعدائه من البيت الاموي[[134]](#footnote-134) . وحال الحر التميمي واشراف الكوفة الذين استمالهم ابن زياد بمال الدولة والسلطة وميل قلوب الناس الى الحسين وسيوفهم عليه يكشف عدم تشيعهم ولكنهم يعرفون فضل اهل البيت ويدركون سوء بني امية[[135]](#footnote-135) . فيما كانت هناك قبائل لها ولاء عقائدي للحسين حبسها البعد عن نصرته , مثل قبيلة طي كما نجد في شعر الطرماح بن عدي الطائي حين جاء لنصرة الحسين . وقصة خروجه بجماعة على غير طريق الكوفة قادماً نحو الحسين يكشف حجم الحصار والطوق المفروض عليها ومنع الناس من اللحاق بالحسين , وهذا واضح من جيش الحصين بن نمير المقيم في القادسية[[136]](#footnote-136) . فضلاً عن عيون بعض أبناء القبائل المحيطة بالكوفة مثل كندة والتي كان رسول ابن زياد الى الحر بحصار الحسين وان يجعجع به منها وهو مالك بن النسر الكندي والذي لم يبادر سوى أصحاب ابن زياد بالسلام ولم يسلم على الحسين واصحابه الامر [[137]](#footnote-137). وقد كان ابن زياد يشتري الجند بالمال والعطايا والاقطاع[[138]](#footnote-138) , ولو كانوا شيعة ما اشتراهم ولالتزموا الحياد على الاقل وما عليهم باس كما التزم غيرهم والذين ثاروا لاحقا . ومع ذلك ظل بعض النوادر من هذه القبائل المترددة شيعة للحسين بن علي كما كانوا لابيه من قبل على شكل افراد , مثل جندب بن حجير الكندي الذي اشترك سابقاً في صفين ضمن جيش علي وكان اميراً على كندة والازد ثم التحق بالحسين في كربلاء[[139]](#footnote-139) . ولم تكن كل القبائل قادرة على نصرة الحسين او انها لم تلحق به , ويمكننا تلمس ذلك من قصيدة عوف بن عبد الله بن الأحمر الازدي الشاعر الفارس الذي شهد صفين مع علي وبقي بعد شهادة الحسين يحض الشيعة على الطلب بدمه فيقول بعد عدة ابيات :

فيا ليتني اذ كان كنت شهدته فضاربت عنه الشانئين الاعاديا

ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً واعملت سيفي فيهم وسنانيا[[140]](#footnote-140)

وامير جيش بني امية لقتال الحسين هو عمر بن سعد بن ابي وقاص , وابوه لم يبايع علي بن ابي طالب , رغم معرفته واقراره بفضله امام الناس . فيما اخت عمر بن سعد عند الدنيوي المغيرة بن شعبة . وقد علم ابن زياد حب هؤلاء للدنيا وان دينهم ليس عميقا , لا سيما وان سعد أبا عمر كان قد انتهز تولية الخليفة عمر بن الخطاب له على جيش القادسية ونسب النصر الى نفسه ماحياً تاريخ القادة المضحين رغم انه لم يشترك عملياً في التخطيط او القتال بالسيف فيها , ومن ثم كان عمر بن سعد هو الأنسب لهذه المهمة بطمعه الدنيوي بملك الري – الذي لن يناله – وبحثه عن المناصب كأبيه , اما جيشه فلم يكن له علاقة بالتشيع ابداً وانما هو جيش الدولة الرسمي الذي وجهته الى الديلم ليقاتلهم[[141]](#footnote-141) .

فيما كان الذين قاتلوا الحسين بين خارجي واموي وعثماني او من الفئة الاولية الخام للاسلام التي تتبع الدولة[[142]](#footnote-142) . ففي مقالة شمر بن ذي الجوشن لعبيد الله بن زياد في الكوفة بعد ورود كتاب عمر بن سعد الذي ينزع الى السلم ما كشف بوضوح ان هؤلاء القوم كانوا نواصب صرحاء , فرغم ان ابن زياد كان دموياً الا انه على ما يظهر أراد الاستجابة لكتاب ابن سعد لولا نصيحة ابن ذي الجوشن الداعية الى قتل الحسين او القبض عليه[[143]](#footnote-143) , وشمر هو ذاته من أراد قتل امام اخر هو زين العابدين علي بن الحسين في كربلاء ولا يفعلها الا ناصبي شديد النصب والجهل بقتله امامين في زمان ومكان واحد[[144]](#footnote-144) . وقد اختار عبيد الله بن زياد عمرَ بن سعد اميراً للجيوش لانه لم يكن مكشوف النصب والعداء لال محمد كما في حال شمر بن ذي الجوشن , ولو اختار شمراً من بداية الامر لانسحب البعض من القادة الذين لم يكن لهم مذهب واضح لشكهم في عقيدة شمر , فكان مثل عمر بن سعد هو الأنسب لهذه المهمة بالاستناد الى حسده الباطني لال الرسول ودنيويته , اذ علم ابن زياد ان قدمي ابن سعد ستجر الى الدماء رويدا . حتى ان ابن سعد بشّر أصحابه في كربلاء وهم يهجمون على الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة بالجنة , وهو تناقض[[145]](#footnote-145) . رغم ان بعض هؤلاء القادة كانوا يعرفون مقام ال محمد لا امامتهم العقائدية كأثر مباشر لتواجدهم في المجتمع السبئي مثل عمرو بن الحجاج الزبيدي[[146]](#footnote-146) . وقد كانت القبائل حينئذ منقسمة على نفسها بين تابع للدولة وبين من يملك عقيدة , فكان الذين قادتهم الدولة الى الهاوية العقائدية , وكان الذين قادتهم العقيدة هم أصحاب التشيع لاحقا . فنجد مثلاً من قبيلة بني اسد حرملة بن كاهل ضد الحسين وهو الذي قتل رضيع الحسين بالسهم[[147]](#footnote-147) , فيما شيخها حبيب بن مظاهر ووجهها السياسي مسلم بن عوسجة مع الحسين[[148]](#footnote-148) . ولما كانت جيوش ابن زياد ترتكز الى المادة الخام اسلامياً رأينا بعض جند ابن سعد يثوبون الى الحسين لما رأوا حاله واصحابه ليلة الطف . وهذه القبائل التي مع ابن سعد بانقسامها فكرياً وكونها على عقيدة الدولة كانت معركتها مع الحسين ضرورية لتعي من هم اهل البيت ومن هم خصومهم[[149]](#footnote-149) . لا سيما ان الحسين لم يترك منزلاً من المدينة حتى نينوى كربلاء الا خطب الناس ووعظهم احياءاً لامر الله والتشيع وهي رسالته الحقيقية حينها . وقد شهد مسلم بن عوسجة الرجل الإسلامي المعروف بأن شمر بن ذي الجوشن فاسق من عظماء الجبارين وان الله امكن منه , الا ان الحسين منعه من رمي شمر بالسهم لانه كره ان يبدأهم بقتال[[150]](#footnote-150) , مما يكشف وضوح ان هؤلاء القوم لم يكونوا شيعة . وهذا ما كشفته مقالات قادة وجند جيش عمر بن سعد تجاه الحسين , والتي تجلت عن حقد وجهل كبير بمقامه العقائدي , ابتداءً من مقالة شمر التي تبشر سيد شباب اهل الجنة بالنار مروراً بمقالات جاهلة من مجموعة من الجنود ثم انتهاءً بقتلهم الحسين والتمثيل بجسده[[151]](#footnote-151) , ولو كانت فيهم بقايا ذرة من تشيع او انهم جاءوا خوفاً او طمعاً فحسب لقتلوه صمتاً خجلين . بل ان شمر بن ذي الجوشن لم يكن يفهم المعنى الديني والعقائدي لكلمات الحسين يوم كربلاء قبل المعركة وكان يعيش الاستفهام عما يقول الحسين حينها , وكان الحسين ينتقل الى بيان البعد النسبي له ولاهل بيته افهاماً لمثله[[152]](#footnote-152) .

لهذا كانت خطب الحسين بن علي يوم كربلاء بثّاً للتشيع ومقدمة لعقيدة الامامة[[153]](#footnote-153) . وقد بيّن بوضوح ان هؤلاء الذين أتوا لقتاله هم بقايا من جيش الجمل وشذاذ الفرق الضالة التي حاربها ابوه من قبل تطلب بالثأر او انهم من آكلي الحرام جاءت بهم الدنيا وبعض من اليهود واهل الضلالة من اهل الكتاب , حيث قال ( .. وتداعيتم إليها كتداعي الفراش فسحقا لكم يا عبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة أولاد الأنبياء ومبيدي عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون وعنا تخاذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه أصولكم وتازرت عليه فروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث ثمر شجي للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم ... )[[154]](#footnote-154) . لكنّ الحسين كانت وظيفته في كربلاء ليس الموت وانما بثّ الحياة من جديد , فكان يخطب في معسكر اعدائه لزرع روح الثورة وبيان مفاسد السلطة الحاكمة وانها لا عهد لها ولا شرف , فكان يبذر بذرة الثورة بين تلك القبائل التي جاءت لقتاله من حيث لا تشعر او تشعر . فكانت كلماته تهدف لما هو ابعد من كربلاء , لكنها آتت اكلها حتى في كربلاء ذاتها , فجاءه الحر بن يزيد الرياحي التميمي ويزيد بن مهاصر الكندي تائبين ثائرين ضد معسكرهما وهما من القادة , ويظهر من مقالة الحر لعمر بن سعد انه لم يكن يعي مقام الحسين العقائدي من قبل لكنّه انجذب لمقالة الحق العامة في فمه[[155]](#footnote-155) . وراح بعد كربلاء من خرج ليفوز برأس الحسين مثل مسروق بن وائل الحضرمي يحدّث الناس عن كرامات اهل البيت فيها[[156]](#footnote-156) . ولا شك ان وجود بعض العقائديين في جيش الحسين كان له الأثر ايضاً في إيجاد زخم معرفي يخترق جيش ابن سعد والنواصب , ومن أولئك برير بن خضير احد وجوه القبيلة ذات العقيدة العلوية همدان[[157]](#footnote-157) . وقد كان هذا السريان العقائدي يتعمق اثناء سير قافلة الحسين كذلك في مناطق كانت بعيدة نسبياً عن الحواضر مثل السماوة اذ كان لهم شهيد في كربلاء هو عبد الله بن عمير الكلبي وزوجته البطلة ام وهب[[158]](#footnote-158) . وكذلك وهب بن حباب الكلبي وامه ذات العقيدة الصلبة[[159]](#footnote-159) . مع بقاء المناطق الخام الابعد عن الطريق الحسيني جاهلة بمقامه , فهذا ابن حوزة التميمي يرى ان الحسين بن علي مصيره الى النار ! . فيما يزيد بن معقل يباهل برير بن خضير في دلالة انه كان يظن انه على الحق , جهلا . ومع ذلك كانت المباهلة ايضاً دلالة ذهنية لجيش عمر بن سعد لمعرفة الحق[[160]](#footnote-160) . فيما كان الزعيمان في بني اسد حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة المدخل العقائدي الأبرز لهذه القبيلة والذي حسم لاحقاً انقسامها ودفع النواصب للخروج منها , اذ انهم كانوا من اهم زعمائها ووجهائها ومقتلهم الى جانب الحسين خلق تساؤلات كثيرة لاشك داخلها افضت الى تنقيتها[[161]](#footnote-161) . ومن مقالة منافق مثل شبث بن ربعي حين غضب لمقتل احد انصار الحسين وهو مسلم بن عوسجة نفهم ان هذه الغضبة كانت لمصره وليست عقائدية , بمعنى انه تأثر لغياب هذا الوجوه الشجاع الكريم عن العراق , ومنه نعرف ان الكثيرين كانوا في جيش عمر بن سعد عصبية لزعمائهم وقبائلهم وليس لديهم معرفة بما يجري عقائديا[[162]](#footnote-162) . فشبث بن ربعي كان رجلاً قبلياً ذا حمية وعصبية اعرابية , وهذا واضح من نهيه شمر بن ذي الجوشن – الذي لم يكن يتمتع باخلاق من أي نوع - عن حرق فسطاط النساء[[163]](#footnote-163) . وهو ما يجب ان ننتبه له عند قراءة مواقف الرجال للتفريق بين ما هو عقائدي وبين ما هو عصبية وحمية قبلية عربية, فشبث بن ربعي التميمي كان من الخوارج عقائديا . وقد جمع موقفه من زيد بن صوحان في الكوفة - حين كان زيد يستصرخ الناس لنصرة علي بن ابي طالب وكان شبث يدافع عن ابي موسى الاشعري في تثبيط الناس عن نصرة علي يوم الجمل – بين حميته القبلية وعقيدته الخارجية , اذ نادى زيداً بال ( عماني ) إشارة لكونه ليس من الكوفة , وفي ذات الوقت أراد ان يخرب عليهم ما يبنون من حث الناس على المسير الى البصرة[[164]](#footnote-164) .

ومن اجلى معاني قول الحصين بن نمير عن صلاة الحسين بن علي واصحابه انها ( لا تقبل ) انه لم يكن يفهم من مقام الحسين الديني شيئا[[165]](#footnote-165) . وهذا ما جعل الموالي من الانباط وغيرهم منقسمين في كربلاء وفقاً لانقسامات القبائل التي حالفوها , فالمعرفة كانت تخضع للاثر الجغرافي والقبلي كثيرا , البعض مع الحسين والكثير في جيش بني امية وكثير جداً لا خلاق لهم[[166]](#footnote-166) . لهذا نجد ان من يشتم الحسين ويضربه بالسيف على رأسه ويسلب البرنس هو مالك بن النسر الكندي , فيما رفضت زوجه ادخال سلب ابن رسول الله الى بيتها[[167]](#footnote-167) , وهكذا ظلت مثل هذه القبائل – ككندة - التي خضعت لزعامات مترددة بسبب الدنيا او ناصبية وتأثرت بالمحيط المعرفي العراقي بين المد والجزر في قربها من ال الرسول . وقد صرّح الحسين بوضوح ان من يقاتلونه هم ( شيعة ال ابي سفيان ) لا شيعة ابيه علي بن ابي طالب[[168]](#footnote-168) . ودليل ذلك ان قبيلة موالية لعلي صراحة مثل النخع خرج منها مثل زحر بن بدر الذي قتل أبا بكر بن علي[[169]](#footnote-169) وسنان بن انس الذي ضرب الحسين[[170]](#footnote-170) , الامر الذي يعني ان معركة الطف الكربلائي كانت فاصلة بين حزبين وعقيدتين لا بين نسقين اجتماعيين . وقد كانت القبائل مختلطة متداخلة لا عقيدة متميزة لها حتى ذلك الحين . فنجد في بيت واحد خولي بن يزيد الاصبحي الذي جاء برأس الحسين ليسلمه لأبن زياد , وكذلك زوجته الأولى النوار التي غضبت لان زوجها لم يجيء بالذهب والفضة بل جاء بهذا الذنب , فيما زوجته الثانية العيوف بنت مالك ظلت تعاديه منذ جاء برأس الحسين حتى دلت عليه جند المختار فقتلوه[[171]](#footnote-171) .

ويكفي مقالة هذا الجيش الاموي للحسين بأنه يرد ( الحامية = النار ) بعد مقتله دليلاً على جهلهم بمقام اهل البيت[[172]](#footnote-172) . وسلب الحسين عند شهادته[[173]](#footnote-173) فعلة فوق رضا ابن زياد , وبالتالي هو دليل اخر على الجهل بمقام الحسين ولا يكون الا من الاعراب . فيما كان الموالون لاهل البيت لا يمنعهم المقام من اظهار ولائهم , فهذه امرأة من بكر بن وائل كانت زوجة لاحد افراد جيش عمر بن سعد حملت السيف نصرة لنساء ال بيت الرسول عندما داست الخيل صدر الحسين لتعبر اليهن , فردها زروجها[[174]](#footnote-174) . ومن توزيع رؤوس أصحاب الحسين على القبائل التي جائت مع عمر بن سعد[[175]](#footnote-175) نعلم حجمها في ذلك الجيش . فالمنافسة كانت بين هوازن وتميم[[176]](#footnote-176) , على اختلاف الرواية ان احداهما ذهبت بعشرين رأساً والأخرى بسبعة عشر , وهما قبيلتان اعرابيتان . فيما ذهبت كندة بقيادة ال الاشعث بثلاثة عشر رأسا . وذهبت اسد ومذحج – مشتركتين – بنحو ثلاثة عشر رأسا . وباقي الناس بأقل من ثلاثة عشر رأسا . فيما كان العنوان العام للجيش الذي قاتل الحسين بن علي وحاصره وافجع المسلمين به أوضح في شعر الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب حيث عدد القبائل الرئيسة المشاركة في احد ابياته فذكر تميم وبكر والسكون وحمير[[177]](#footnote-177) , وهي قبائل تشترك في جزء كبير من البداوة او انها غير عراقية أصلا .

اما انصار الحسين في كربلاء فقد كانوا من مختلف القبائل , الظاهرة الولاء او غيرها , الى جانب العديد من الموالي[[178]](#footnote-178) من مختلف الشعوب غير العربية[[179]](#footnote-179) , كانوا افراداً وصلهم صوت الحسين . وهو العنوان الأمثل لرسالة الحسين ذاته . لكنّ الملفت كان هو غياب قبائل مفصلية في حركة التشيع للاربعين سنة التي سبقت ثورة الحسين , مثل النخع , وهي القبيلة التي قادت الثورة عملياً بعد شهادة الحسين , ثم استمرت بمجموعة من الثورات اللاحقة على بني امية , الامر الذي يكشف ان هناك ما منعها من حضور كربلاء , كأن يكون ظرف زماني او ظرف مكاني , فليس من المعقول ان تجمع على عدم الحضور ثم تجمع على الثورة والاخذ بالثأر , وهم المعروفون بالولاء والبأس . وكان الموالي يخضعون في ولائهم لاهل البيت ومنهم الحسين بن علي الى مقدار معرفتهم بهم من خلال من يوالونه من العرب , فنجد مثال ( زاهر ) مولى عمرو بن الحمق الخزاعي الثائر حتى الشهادة عميق الولاء دائم الثورة ضد بني امية في زمان معاوية او يزيد , حتى استشهد مع الحسين في كربلاء , وكان من ذريته عدة محدثين ورواة نقلوا عن اهل البيت منهم محمد بن سنان الزاهري[[180]](#footnote-180) .

ومن دفن بعض بني اسد للشهداء من أصحاب الحسين ومجازفتهم بالمخاطرة تلك[[181]](#footnote-181) , وكذلك من استشهاد زعيمهم حبيب بن مظاهر مع الحسين , وايضاً من مشاركة نسبة كبيرة من هذه القبيلة في الحرب الاموية على الحسين , نفهم ان هذه القبائل كانت متفرقة فكريا , ومنقسمة على الذات في تلك الفترة . ومن ثم تكون شهادة الحسين وما احتج به من القول قبل شهاته بداية التوحيد لتلك القبائل على التشيع .

لقد كتبت موسوعة ( الدرر السنية ) التي يديرها ( علوي عبد القادر السقاف ) في فرع ( موسوعة الفرق / الباب الثامن / الفصل الثاني والعشرون / المبحث التاسع ) ما نصه ( ومما يدل على خيانة الروافض - هنا أن هولاكو لما أتم تدمير دمشق وبلاد الشام أرسل تقليدًا بولاية القضاء على جميع المدائن الشام والجزيرة والموصل وماردين والأكراد للقاضي كمال الدين عمر بن بدر التفليسي الشيعي )

ولعلّ القارئ يجد أن هذه الكتابات جاءت بعد تحقيق ، وأن من يقوم عليها قد يخجل من نشر معلومة غير موثقة ، فضلا عن نشر كذبة ما . لكنّ الحقيقة ان بضاعة هؤلاء ليست علمية دائما ، خصوصا عندما يرتبط الأمر بجرح الآخر ، وبالأخص اذا كان الآخر من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام .

واذا رجعنا إلى الشخصية التي أوردها النص أعلاه نجد ابن كثير في كتابه البداية والنهاية قد أورد ترجمته بشكل واضح - على تشدد ابن كثير وتلمذته على منهج ابن تيمية - فقال ( قاضي القضاة كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي ولد بتفليس سنة إحدى وستمائة، وكان فاضلا أصوليا مناظرا، ولي نيابة الحكم مدة ثم استقل بالقضاء في دولة هلاوون - هولاكو - وكان عفيفا نزها لم يرد منصبا ولا تدريسا مع كثرة عياله وقلة ماله، ولما انقضت أيامهم تغضب عليه بعض الناس ثم ألزم بالمسير إلى القاهرة، فأقام بها يفيد الناس إلى أن توفي في ربيع الأول من هذه السنة، ودفن بالقرافة الصغرى )[[182]](#footnote-182) .

ويقول صاحب الموسوعة ( الدرر السنية ) أيضا في المبحث الثالث عشر من ذات القسم ( خيانة البدر لؤلؤ الشيعي صاحب الموصل في أواخر سنة 656هـ: كان بدر الدين لؤلؤ هذا أرمينيا اشتراه رجل خياط، ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الأتاباكي صاحب الموصل ... ثم إنه لما انفصل هولاكو عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار بدر الدين لؤلؤ لخدمته وطاعته وحمل معه الهدايا والتحف. وما هذا إلا خيانة لأمانة الجهاد العظمى. وبعد: فهذه بعض نماذج لخيانات الشيعة للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها لأنها كانت على مذهب أهل السنة، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا يعرف شيئًا من مذاهب الدول ونحل الأمم )

بينما يذكر ( الذهبي ) في ( سير أعلام النبلاء ) ما نصه: ( الملك الرحيم السلطان بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الأرمني النوري الأتابكي مملوك السلطان نور الدين أرسلان شاه بن السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر صاحب الموصل . كان من أعز مماليك نور الدين عليه ، وصيره أستاذ داره وأمره ، فلما توفي تملك ابنه القاهر ، وفي سنة وفاة الملك العادل سلطن القاهر عز الدين مسعود ولده ومات رحمه الله ، فنهض لؤلؤ بتدبير المملكة ، والصبي وأخوه صورة ، وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إربل ، أقامهما لؤلؤ واحدا بعد واحد ، ثم تسلطن هو في سنة ثلاثين وستمائة . وكان بطلا شجاعا حازما مدبرا سائسا جبارا ظلوما ، ومع هذا فكان محببا إلى الرعية ، فيه كرم ورئاسة ، وكان من أحسن الرجال شكلا ، وكان يبذل للقصاد ويداري ويتحرز ويصانع التتار وملوك الإسلام ، وكان عظيم الهيبة خليقا للإمارة ، قتل عدة أمراء وقطع وشنق وهذب ممالك الجزيرة ، وكان الناس يتغالون ويسمونه قضيب الذهب ، وكان كثير البحث عن أحوال رعيته . عاش قريبا من تسعين سنة ووجهه مورد وقامته حسنة ، يظنه من يراه كهلا ، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله ، فيمد سماطا عظيما إلى الغاية ، ويحضر المغاني ، وفي غضون ذلك أواني الخمور ، فيفرح وينثر الذهب من القلعة ، ويتخاطفه الرجال ، فمقت لإحياء شعار النصارى ، وقيل فيه : يعظم أعياد النصارى محبة ويزعم أن الله عيسى ابن مريم إذا نبهته نخوة أريحية إلى المجد قالت أرمنيته : نم . وقيل : إنه سار إلى خدمة هولاكو ، وتلطف به وقدم تحفا جليلة ، منها جوهرة يتيمة ، وطلب أن يضعها في أذن هولاكو فاتكأ ففرك أذنه ، وأدخل الحلقة في أذنه ثم رجع إلى بلاده متوليا من قبله ، وقرر عليه مالا يحمله ، ثم مات في ثالث شعبان بالموصل سنة سبع وخمسين وستمائة . فلما مات تملك ولده الملك الصالح إسماعيل وتزوج بابنة هولاكو فأغضبها وأغارها ، ونازلت التتار الموصل ، واستمر الحصار عشرة أشهر ، ثم أخذت ، وخرج إليهم الصالح بالأمان فغدروا به ، واستباحوا الموصل ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وبدر الدين ممن كمل الثمانين ، وكان ابنه الصالح إسماعيل قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصر ، واستنجد بالمسلمين وأقبل فالتقى العدو بنصيبين فهزمهم ، وقتل مقدمهم إيلكا ، فتنمر هولاكو ، وبعث سنداغو ، فنازل الموصل أشهرا ، وجرى ما لا يعبر عنه )[[183]](#footnote-183).

لذلك كان من المتوقع دائماً ان يتم استغلال العلاقة الذهنية بين التشيع والعراق لتصوير قتلة الإمام الحسين بن علي عليه السلام على أنهم شيعة ، لا للهروب من تبعات هذه الجريمة وحسب ، ولا لتبرئة ساحة المجرمين الحقيقيين الذين صارت ترجع لهم بعض أصول العقائد لدى العامة ، بل لإظهار الشيعة - اصحاب الثورة الدائمة - على أنهم خونة لا عهد ولا ذمة لهم .

ومن هنا كان من الضروري وضع نقاط هذه القضية على الحروف ، وإيضاح ما تم التعتيم عليه من عقائد قادة جيش عمر بن سعد ، والناس على دين ملوكهم وامرائهم . والله من وراء القصد .

جاء في البداية والنهاية : ( وكتب إليه - الحسين بن علي بن ابي طالب - شبث بن ربعي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث بن رويم ، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن حجاج الزبيدي ، ومحمد بن عمير بن يحيى التميمي : أما بعد ؛ فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وطمت الجمام ، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند ، والسلام عليك ... فتجهز الحسين من مكة قاصدا الكوفة كما سنذكره ، وانتشر خبرهم حتى بلغ أمير الكوفة النعمان بن بشير ، أخبره رجل بذلك ، فجعل يضرب عن ذلك صفحا ولا يعبأ به ولكنه خطب الناس ، ونهاهم عن الاختلاف والفتنة ، وأمرهم بالائتلاف والسنة ، وقال : إني لا أقاتل من لا يقاتلني ، ولا أثب على من لا يثب علي ، ولا آخذكم بالظنة ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لئن فارقتم إمامكم ونكثتم بيعته ، لأقاتلنكم ما دام في يدي من سيفي قائمته . فقام إليه رجل يقال له : عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي . فقال له : إن هذا الأمر لا يصلح إلا بالغشم ، وإن الذي سلكته أيها الأمير مسلك المستضعفين . فقال له النعمان : لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله ، أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله . ثم نزل ، فكتب ذلك الرجل إلى يزيد يعلمه بذلك ، وكتب إلى يزيد عمارة بن عقبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص ، فبعث يزيد ، فعزل النعمان عن الكوفة وضمها إلى عبيد الله بن زياد مع البصرة ، وذلك بإشارة سرجون مولى يزيد بن معاوية وكان يزيد يستشيره ، فقال سرجون : أكنت قابلا من معاوية ما أشار به لو كان حيا ؟ قال : نعم . قال : فاقبل مني ، فإنه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد ، فوله إياها ، وكان يزيد يبغض عبيد الله بن زياد ، وكان يريد أن يعزله عن البصرة فولاه البصرة والكوفة معا لما يريده الله به وبغيره ... وأقبل الحسين ولا يشعر بشيء حتى أتى الأعراب فسألهم ، عن الناس ، فقالوا : والله لا ندري ، غير أنك لا تستطيع أن تلج ولا تخرج . قال : فانطلق يسير نحو يزيد بن معاوية ، فتلقته الخيول بكربلاء ، فنزل يناشدهم الله والإسلام . قال : وكان بعث إليه ابن زياد عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن نمير .. فقالوا له : لا ; إلا على حكم ابن زياد . )[[184]](#footnote-184) . وكان من شأن الكوفة ان تقتل عبيد الله بن زياد , فقتله إبراهيم بن مالك الاشتر زعيم النخع على نهر الخازر وبعث برأسه الى المختار الثقفي ليبعثه الى علي بن الحسين[[185]](#footnote-185) .

وفي الاخبار الطوال : ( فرجع قرة الى عمر بن سعد بجواب الحسين بن على. فقال عمر: الحمد لله، والله انى لأرجو ان اعفى من محاربه الحسين. ثم كتب الى ابن زياد يخبره بذلك. فلما وصل كتابه الى ابن زياد كتب اليه في جوابه: قد فهمت كتابك، فاعرض على الحسين البيعة ليزيد، فإذا بايع في جميع من معه، فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي. فلما انتهى كتابه الى عمر بن سعد قال: ما احسب ابن زياد يريد العافية. فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد الى الحسين، فقال الحسين للرسول: لا اجيب ابن زياد الى ذلك ابدا، فهل هو الا الموت، فمرحبا به. فكتب عمر بن سعد الى ابن زياد بذلك، فغضب، فخرج بجميع اصحابه الى النخيلة ثم وجه الحصين بن نمير، وحجار بن ابجر، وشبث بن ربعي، وشمر ابن ذي الجوشن، ليعاونوا عمر بن سعد على امره. فأما شمر فنفذ لما وجهه له، واما شبث فاعتل بمرض. فقال له ابن زياد: أتتمارض؟ ان كنت في طاعتنا فاخرج الى قتال عدونا. فلما سمع شبث ذلك خرج، ووجه أيضا الحارث بن يزيد بن رويم. قالوا: وكان ابن زياد إذا وجه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون الى كربلاء، ولم يبق منهم الا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون ويتخلفون. فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري في خيل الى الكوفة، وامره ان يطوف بها، فمن وجده قد تخلف أتاه به فبنيا هو يطوف في احياء الكوفة إذ وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به الى ابن زياد، فامر به، فضربت عنقه. فلما رأى الناس ذلك خرجوا. قالوا: وورد كتاب ابن زياد على عمر بن سعد، ان امنع الحسين واصحابه الماء، فلا يذوقوا منه حسوة كما فعلوا بالتقى عثمان بن عفان. فلما ورد على عمر بن سعد ذلك امر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمسمائة راكب، فينيخ على الشريعة، ويحولوا بين الحسين واصحابه، وبين الماء، وذلك قبل مقتله بثلاثة ايام، فمكث اصحاب الحسين عطاشى ... ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهد بأصحابه، وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن واسم شمر شرحبيل بن عمرو بن معاوية ، من آل الوحيد، من بنى عامر بن صعصعة وعلى الخيل عروه - عزرة - بن قيس، وعلى الرجالة شبث ابن ربعي، والراية بيد زيد مولى عمر بن سعد. )[[186]](#footnote-186) .

* **قتلة الحسين :**

1 - عمر بن سعد بن أبي وقاص

من الواضح أنه واباه لم يكونوا من الشيعة ، بل أبوه من الذين تخلّفوا عن بيعة علي الشرعية .

ذكره محمد بْن سعد فِي الطبقة الثانية من أهل الكوفة وقال أحمد بْن عبد اللَّه العجلي : كَانَ يروي عن أبيه أحاديث ، وروى الناس عَنْهُ ، وهو الَّذِي قتل الحسين ، وهو تابعي ثقة . وقال ابو بكر بْن أَبِي خيثمة : سألت يحيى بْن معين عن عمر بْن سعد أثقة هُوَ ؟ فَقَالَ : كيف يكون من قتل الحسين ثقة [[187]](#footnote-187).

قال ابن حجر العسقلاني : كان يروي عن أبيه أحاديث وروى الناس عنه وهو تابعي ثقة[[188]](#footnote-188) .

وفِي فتاوى موقع ( إسلام ويب ) لأهل السنة والجماعة جاء ما يلي : السؤال : نحن نعلم أن ابن تيمية يقول : ( لعنة الله على من قتل الحسين, وعلى من أعان على قتله, وعلى من رضي بقتله ) فإذا كانوا يلعنونهم فكيف يوثقون رواياتهم ؟ أليست لعنة الله تعني: أنهم منافقون كذابون كافرون لا يقبل حديثهم ؟ / الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الحسين - رضي الله عنه - قُتِل مظلومًا شهِيدًا، وقتَلَتُه ظالمون متعدُّون .. اهـ. وقال في موضع آخر: من قتل الحسين, أو أعان على قتله, أو رضي بذلك, فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا. اهـ. ورواية من هذه حاله غير مقبولة؛ لأنه ليس بعدل، والعدالة شرط في قبول الرواية, وراجع للفائدة الفتاوى ذوات الأرقام التالية: 53296، 11055، 108089، 175803. وقد صرح الأئمة برد رواية قاتل الحسين - رضي الله عنه - قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: سمعت يحيى بن معين يقول: عمر بن سعد بن أبي وقاص كوفي, يريد أنه نزل الكوفة, قلت له: ثقة؟ قال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! اهـ. وقال الذهبي في ترجمة عمر هذا من ميزان الاعتدال: هو في نفسه غير متهم، لكنه باشر قتال الحسين وفعل الافاعيل, ... وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين أعمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!. اهـ. وقال في ترجمة شمر بن ذي الجوشن من ميزان الاعتدال: ليس بأهل للرواية؛ فإنه أحد قتلة الحسين - رضي الله عنه -. اهـ. وراجع الفتوى رقم: 93461 [[189]](#footnote-189).

وقال العجلي في معرفة الثقات : مدني ثقة كان يروي عن أبيه [[190]](#footnote-190).

أمير السرية الذين قاتلوا الحسين - رضي الله عنه - ثم قتله المختار . وكان ذا شجاعة وإقدام . روى له النسائي . قتل هو وولداه صبرا [[191]](#footnote-191).

ونقل البلاذري في خروج الحسين عليه السلام : فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف، وكان عبيد الله بن زياد أراد توجيه عمر بن سعد إلى دستبى لأن الديلم كانوا خرجوا إليها وغلبوا عليها فولّاه الري ودسبتى فعسكر للخروج إليها بحمام أعين، فلما ورد أمر الحسين على ابن زياد أمره أن يسير إلى الحسين، فإذا فرغ منه سار إلى عمله [[192]](#footnote-192).

2 -  شبث بن ربعي

التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي روى عن حذيفة وعلي رضي الله عنهما وعنه محمد بن كعب القرظي وسليمان التيمي قال البخاري لا يعلم لمحمد بن كعب سماع من شبث وقال مسدد عن معمر عن أبيه عن أنس قال قال شبث أنا أول من حرر الحرورية قال رجل ما في هذا مدح وقال الدارقطني يقال أنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ أخرجا له سؤال فاطمة خادما قلت وقال العجلي كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين وبأس الرجل هو وقال الساجي فيه نظر وقال ابن الكلبي كان من أصحاب علي ثم صار الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين وقال أبو العباس المبرد لما رجع بعض الخوارج مع ابن عباس بقي منهم أربعة آلاف يصلي بهم بن الكواء وقالوا متى كان حرب فرئيسكم شبث ثم أجمعوا على عبد الله بن وهب الراسبي وقال المدائني ولي شرطة القباع بالكوفة انتهى والقباع هو الحارث بن عبد الله [[193]](#footnote-193).

أحد الأشراف والفرسان وكان ممن خرج على علي وأنكر عليه التحكيم ثم تاب وأناب وحدث عن علي وحذيفة وعنه محمد بن كعب القرظي وسليمان التيمي له حديث واحد في سنن أبي داود قال الأعمش شهدت جنازة شبث فأقاموا العبيد على حدة والجواري على حدة والجمال على حدة وذكر الأصناف قال ورأيتهم ينوحون عليه ويلتدمون [[194]](#footnote-194).

3 - الحصين بن نمير

أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني من أهل حمص. كان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين وخرج معه، وولي الصائفة ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص، وكان في الجيش الذي وجهه يزيد إلى أهل المدينة من دمشق لقتال أهل الحرة، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بمسرف على الجيش، وقاتل ابن الزبير، وكان بالجابية حين عقدت لمروان بن الحكم الخلافة [[195]](#footnote-195).

وذكر أبو علي بن مسكويه في كتابه تجارب الأمم الحصين بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكره العباس بن محمد الأندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم بن صمادح فقال وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حوائجه وكذا ذكره جماعة من المتأخرين منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له والقطب الحلبي في شرح السيرة وأشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاعي الذي صنفه في كتاب النبي صلى الله عليه و سلم وفيه إنهما يكتبان المداينات والمعاملات فلا أدري أراد هذا أو أراد الذي قبله وكأنه أراد الذي قبله والذي كان أميرا ليزيد بن معاوية نسبه بن الكلبي فقال حصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن شكامة وقال إنه كان شريفا بحمص وكذا ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد وليا إمرة حمص [[196]](#footnote-196).

4 - حجار بن أبجر .. بن جابر العجلي

له إدراك روى بن دريد في الأخبار المنثورة حدثنا أبو حاتم عن عبيدة عن أشياخ من بني عجل قالوا قال حجار بن أبجر لأبيه وكان نصرانيا يا أبت أرى قومًا قد دخلوا في هذا الدين فشرفوا وقد أردت الدخول فيه فقال يا بني اصبر حتى أقدم معك على عمر ليشرفك وإياك أن يكون لك همة دون الغاية القصوى فذكر القصة وفيها إن أبجر قال لعمر أشهد أن لا إله إلا الله وأن حجارا يشهد أن محمدًا رسول الله قال فما يمنعك أنت قال إنما أنا هامة اليوم أو غد وذكر المرزباني في معجم الشعراء أن أبجر مات على نصرانيته في زمن علي قبل قتله بيسير وروى الطبراني من طريق إسماعيل بن راشد قال مرت جنازة أبجر بن جابر على عبد الرحمن بن ملجم وحجار بن أبجر يمشي في جانب مع ناس من المسلمين ومع الجنازة نصارى يشيعونها فذكر قصة [[197]](#footnote-197).

5 - شمر بن ذي الجوشن

واسم ذي الجوشن شرحبيل ويقال عثمان بن نوفل ويقال أوس بن الأعور أبو السابغة العامري ثم الضبابي حي من بني كلاب كانت لأبيه صحبة وهو تابعي أحد من قاتل الحسين بن علي وحدث عن أبيه روى عنه أبو إسحاق السبيعي ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنبأ أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عصام بن خالد ثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن جده عن ذي الجوشن قال أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي قلت يا محمد إني قد جئتك يا ابن القرحاء لتتخذه قال لا حاجة لي فيه ولكن إن شئت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت فقلت ما كنت لأقايضك اليوم بغيره قال فلا حاجة لي فيه ثم قال يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر قلت لا قال لم قلت إني رأيت قومك قد ولعوا بك قال فكيف بلغك من مصارعهم قال قلت قد بلغني قال فإنا نهدي لك قلت إن يغلب على الكعبة وتقطنها قال لعلك إن عشت أن ترى ذلك ثم قال يا بلال خذ خفية الرجل فزوده من العجوة فلما أدبرت قال إنه من خير بني عامر قال فوالله إني لبأهلي بالغور إذ أقبل راكب فقلت من أين قال من مكة قلت ما فعل الناس قال قد غلب عليها محمد قال فقلت هبلتني أمي فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها قال وثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان بن أبي شيبة أبو محمد ثنا جرير بن حازم عن أبي إسحاق الهمداني قال قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) ذو الجوشن وأهدى له فرسا وهو يومئذ مشرك فأبى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يقبله ثم قال إن شئت أن تبيعه أو هل لك المتخيرة من دروع بدر ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل لك أن تكون من أول من يدخل في هذا الأمر فقال لا فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) ما يمنعك من ذلك قال رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فانظر ماذا تصنع فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهروا عليك لم أمنعك فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا ذا الجوشن لعلك إن بقيت فذكر الحديث نحوا منه قال وثنا عبد الله [[198]](#footnote-198).

وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن قد قدم الأندلس في أمداد الشام ، فرأس بها [[199]](#footnote-199). بعد ان هاجرت عائلة شمر من العراق الى المغرب خزياً وعاراً من اهل العراق , ومن تبعات هذه الجريمة النكراء وخوفاً من اهل العراق[[200]](#footnote-200) .

6 - قيس ومحمد ابنا الأشعث بن قيس الكندي

ويكفي في معرفتهما معرفة ابيهما . عن قيس بن أبي حازم ، قال : دخل الأشعث على علي في شيء ، فتهدده بالموت ، فقال علي : بالموت تهددني ! ما أباليه ، هاتوا لي جامعة وقيدا ! ثم أومأ إلى أصحابه . قال : فطلبوا إليه فيه ، فتركه ... روى الشيباني عن قيس بن محمد بن الأشعث : أن الأشعث كان عاملا لعثمان على أذربيجان ، فحلف مرة على شيء ؛ فكفر عن يمينه بخمسة عشر ألفا [[201]](#footnote-201).

وكان الحجاج يبغض ابن الأشعث - عبد الرحمن - ويقول: هو أهوج أحمق حسود، وأبوه الذي سلب أمير المؤمنين عثمان ثيابه وقاتله، ودل عبيد الله بن زياد على مسلم ين عقيل حتى قتله، وجده الأشعث ارتد عن الإسلام وما رأيته قط إلا هممت بقتله... وقال لهم ابن الأشعث: ليس الحجاج بشيء، ولكن اذهبوا بنا إلى عبد الملك، لنقاتله، ووافقه على خلعهما جميع من في البصرة من الفقهاء والقراء والشيوخ والشباب، ثم أمر ابن الأشعث بخندق حول البصرة فعمل ذلك، وكان ذلك في أواخر ذي الحجة من هذه السنة [[202]](#footnote-202).

ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي ابو القاسم الكوفي امه اخت الخليفة ابي بكر الصديق ... وقد ذكره ابن حبان في الثقات [[203]](#footnote-203). وذكر بن منده أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة كان المحمدون الذين يكنون أبا القاسم أربعة محمد بن علي بن أبي طالب ومحمد بن طلحة ومحمد بن سعد ومحمد بن الأشعث قال أبو نعيم لا يصح لمحمد بن الأشعث صحبة قلت ولا رؤية لأن أمه أم فروة بنت أبي قحافة أخت الخليفة ابي بكر وإنما تزوجها الأشعث في خلافة ابي بكر لما قدم بعد أن ارتد وأتي به من اليمن إلى المدينة أسيرا فمن عليه ابو بكر فتزوج أخت ابي بكر الصديق في قصة مشهورة ولمحمد رواية في السنن عن عائشة وروى عنه الشعبي وغيرهم قال خليفة بن خياط أمه أم فروة بنت أبي قحافة قتل سنة سبع وستين بالكوفة أيام المختار وكذا قال بن سعد وزاد وكان يكنى أبا القاسم لكن سمي أمه قريبة وتكنى أم فروة وسيأتي ذكرها في النساء إن شاء الله تعالى وكأن شبهة بن منده ما رواه مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن محمد بن الأشعث أخبره أن عمة له يهودية توفيت وأنه سأل عمر من يرثها فقال يرثها أهل دينها ثم سأل عثمان فقال له أتراني نسيت ما قال لك عمر يرثها أهل دينها فإن قضية من يتأهل أن يسأل عمر إدراكه العصر النبوي ولكن الحفاظ حكموا على هذه الرواية بالوهم وقد رواها حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد فلم يذكر أن محمد بن الأشعث سأل وإنما قال في رواية فلم يورثه عمر منها قلت وفي هذه الرواية أيضًا وهم من جهة أن عمة محمد تكون أخت أبيه الأشعث ووارثها لو كانت مسلمة إنما هو أبوه الأشعث وقد كان موجودا إذ ذاك لأنه إنما مات في خلافة معاوية والصواب ما رواه داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق أن الأشعث بن قيس قدم المدينة وافدا على عمر وقد ماتت عمته وكانت غير مسلمة فقال له عمر لا يتوارث أهل ملتين قال بن عساكر حديث مالك وهم ومحمد إنما ولد بعد ابي بكر في خلافته وذكر الزبير بن بكار في تسمية أولاد علي أن مصعب بن الزبير لما غزا المختار بعث على مقدمته محمد بن الأشعث [[204]](#footnote-204).

ولما تتبع المختار أهل الكوفة جعل عظماؤهم يتسللون هرابا إلى البصرة حتى وافاها منهم مقدار عشرة آلاف رجل، وفيهم محمد بن الأشعث، فاجتمعوا، ودخلوا على مصعب بن الزبير. فتكلم محمد بن الأشعث، وقال: أيها الأمير، ما يمنعك من المسير لمحاربة هذا الكذاب الذي قتل خيارنا، وهدم دورنا، وفرق جماعتنا، وحمل أبناء العجم على رقابنا، وأباحهم أموالنا؟ سر إليه، فإنا جميعا معك، وكذلك من خلفنا بالكوفة من العرب، هم أعوانك. قال مصعب: يا ابن الأشعث، أنا عارف بكل ما ارتكبكم به، وليس يمنعني من المسير إليه إلا غيبة فرسان أهل البصرة أشرافهم، فإنهم مع ابن عمك المهلب ابن أبي صفرة في وجوه الأزارقة بناحية كرمان، غير أني قد رأيت رأيا. قال: وما رأيت أيها الأمير؟ قال: رأيت أن أكتب إلى المهلب، آمره أن يوادع الأزارقة، ويقبل إلي فيمن معه، فإذا وافى تجهزنا لمحاربة المختار. قال ابن الأشعث: نعم ما رأيت، فاكتب إليه، واجعلني الرسول. فكتب مصعب بن الزبير إلى المهلب كتابا، يذكر له ما فيه أهل الكوفة من القتل والحرب، ويفسر فيه أمر المختار. فسار محمد بن الأشعث بكتابه حتى ورد كرمان، وأوصل الكتاب إلى المهلب [[205]](#footnote-205). ورغم ذلك فقد رفض ال المهلب الإساءة لاهل العراق , فقد رفض يزيد بن المهلب ولاية العراق لسليمان بن عبد الملك حين طلب منه ذلك خشية ان يسير فيهم بسيرة الحجاج والعراق عراقه[[206]](#footnote-206) .

7 - عمرو بن الحجاج الزبيدي‏

قال ابن إسحاق‏:‏ كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة، فنهاهم عنها، وحثهم على التمسك بالإسلام‏.‏ هو وعمرو بن الفحيل‏ . قاله ابن الدباغ‏ [[207]](#footnote-207).

ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد مما يلي الفرات، واضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين، فلم يلبث أن مات، فصاحت جارية له: يا بن عوسجياه يا سيداه. وكان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن خشكارة البجلي. وسر أصحاب عمرو بن الحجاج بقتل مسلم، فقال لهم شبث بن ربعي: ويحكم أتفرحون بقتل مسلم، والله لقد رأيته يوم سلق اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تتام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون ؟ ... ويقال أن عمرو بن الحجاج قال: يا حسين. إن هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير، والله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم ... فلما اشتد على الحسين العطش بعث العباس بن علي بن أبي طالب وأمه أم البنين بنت حزام من بني كلاب في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة فجاؤوا حتى دنوا من الشريعة، واستقدم أمامهم نافع بن هلال المرادي ثم الجملي، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي، وكان على منع الماء: من الرجل ؟ قال: نافع بن هلال، قال: ما جاء بك ؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه. قال: اشرب هنيئاً. قال: أفأشرب والحسين عطشان ومن ترى من أصحابه ؟ فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء. فأمر أصحابه باقتحام الماء ليملؤوا قربهم فثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فدفعوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم وقد ملؤوا قربهم. ويقال إنهم حالوا بينهم وبين ملئها فانصرفوا بشيء يسير من الماء [[208]](#footnote-208).

وعن ابن إسحاق قال : لما انتهى موت النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني زبيد وكان رأسهم عمرو بن الفحيل وكان مسلما مهاجرا فتكلم عمرو بن معد يكرب ودعا إلى الردة فغضب عمرو بن الفحيل وعمرو بن الحجاج وكان لهما فضل في رياستهما فقال ابن الفحيل: يا معشر زبيد إن كنتم دخلتم في هذا الدين راغبين فحاموا عليه أو خائفين من أهله فتحصنوا به ولا تظهروا للناس من سرائركم ما يعلم الله فيظهروا عليكم بها. ولا أبلغ من نصحي لكم فوق نصحي لنفسي اعصوا عمرو بن معد يكرب وأطيعوا عمرو بن الحجاج [[209]](#footnote-209).

وعن حميد بن مسلم الأزدي، قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أما بعد، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان. قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث [[210]](#footnote-210).

8 - عمرو بن حريث

ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، أخو سعيد بن حريث . كان عمرو من بقايا أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين كانوا نزلوا الكوفة . مولده قبيل الهجرة . له صحبة ورواية . وروى أيضا عن ابي بكر الصديق ، وابن مسعود .حدث عنه : ابنه جعفر ، والحسن العرني ، والمغيرة بن سبيع ، والوليد بن سريع ، وعبد الملك بن عمير ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وآخرون . وآخر من رآه رؤية خلف بن خليفة . توفي سنة خمس وثمانين . أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي ، أخبرنا المسيب بن منصور الدينوري بآمل ، أخبرنا ابو بكر أحمد بن محمد ، حدثنا يوسف بن يعقوب بن خالد النيسابوري ، أخبرنا ابو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ؛ حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق : سمعت عمرو بن حريث يقول : كنت في بطن المرأة يوم بدر . وروى فطر بن خليفة ، عن أبيه ؛ سمع مولاه عمرو بن حريث يقول : انطلق بي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا غلام ؛ فدعا لي بالبركة ، ومسح رأسي ، وخط لي دارا بالمدينة بقوس ، ثم قال : ألا أزيدك .وروى معبد بن خالد ، عن عمرو بن حريث ، قال : أمرني عمر - رضي الله عنه - أن أؤم النساء في رمضان . قال الواقدي : ثم ولي الكوفة لزياد بن أبيه ، ولابنه عبيد الله بن زياد : عمرو بن حريث وحصل مالا عظيما وأولادا ، منهم ؛ عبد الله ، وجعفر ، ويحيى ، وخالد ، وأم الوليد ، وأم عبد الله ، وأم سلمة ، وسعيد ، ومغيرة ، وعثمان ، وحريث . قال الواقدي : قبض النبي - صلى الله عليه وسلم - ولعمرو بن حريث اثنتا عشرة سنة . وشهد أخوه سعيد بن حريث فتح مكة وهو حدث [[211]](#footnote-211).

ويكنى أبا سعيد، رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه، مسح برأسه، ودعا له بالبركة وخط له بالمدينة دارًا بقوس. وقيل: قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة. نزل الكوفة وابتنى بها دارًا وسكنها. وولده بها، وزعموا أنه أول قرشي اتخذ بالكوفة دارًا، وكان له فيها قدر وشرف وكان قد ولي إمارة الكوفة. ومات بها سنة خمس وثمانين، وهو أخو سعيد بن حريث [[212]](#footnote-212).

وورد في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير انه ممن حشر وشهد ضد الصحابي الزاهد العارف عمرو بن الحمق[[213]](#footnote-213) .

وجاء في ( التمهيد والبيان ) ما نصه : فَلم يفجأ النَّاس يَوْم جُمُعَة إِلَّا وَالْأَشْتَر على بَاب الْمَسْجِد يَقُول أَيهَا النَّاس قد جِئتُكُمْ من عِنْد أَمِير الْمُؤمنِينَ عُثْمَان وَتركت سعيدا يُريدهُ على نُقْصَان نِسَائِكُم إِلَى مائَة دِرْهَم ورد أهل الْبلَاء مِنْكُم إِلَى أَلفَيْنِ وَيَقُول مَا بَالا أشرف النِّسَاء وَهَذِه العلاوة بَين هذَيْن العدلين وَيَزْعُم أَن فيئكم بُسْتَان لقريش فقد سايرته مرحلة فَمَا زَالَ يرتجز بذلك حَتَّى فارقته يَقُول ويل لأشرف النِّسَاء مني صمحمح كأنني من جن فاستخف النَّاس وَجعل أهل الحجى ينهونهم فَلَا يسمع مِنْهُم وَخرج يزِيد فَأمر مناديا فَنَادَى من شَاءَ أَن يلْحق بِيَزِيد بن قيس لرد سعيد وَطلب أَمِير غَيره فَلْيفْعَل وَبَقِي حلماء النَّاس وأشرافهم ووجوههم فِي الْمَسْجِد وَذهب من سواهُم وَعمر بن حُرَيْث يَوْم إِذن الْخَلِيفَة وَصعد الْمِنْبَر فَحَمدَ الله وَأثْنى عَلَيْهِ وَقَالَ أذكروا نعْمَة الله عَلَيْكُم إِذْ كُنْتُم أَعدَاء فألف بَين قُلُوبكُمْ فأصبحتم بنعمته إخْوَانًا بعد إِن كُنْتُم على شفا حُفْرَة من النَّار فأنقذكم مِنْهَا فَلَا تعودوا فِي شَرّ قد أستنقذكم الله مِنْهُ أبعد الْإِسْلَام وهدية لَا تعرفُون حَقًا وَلَا تصيبون بَابه فَقَالَ قعقاع بن عَمْرو أترد السَّيْل عَن عبابه فأردد الْفُرَات عَن أدراجه هَيْهَات وَالله لَا يسكن الغوغاء إِلَّا المشرفية ويوشك أَن تنتضي ويعجون عجيج القعدان ويتمنون مَا هم فِيهِ الْيَوْم فَلَا يردهُ الله عَلَيْهِم أبدا فاصبر فَقَالَ أَصْبِر وتحول إِلَى منزله [[214]](#footnote-214).

وفِي صحيح مسلم : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ، الْأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابي بكر ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ، فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ [[215]](#footnote-215).

وكان ابن زياد قد قتل من الخوارج ثلاثة عشر ألفًا وحبس أربعة آلاف فلما هلك يزيد قام خطيبًا فقال‏:‏ إن الذي كنا نقاتل عن طاعته قد مات فإن أمرتموني جبيت فيئكم وقاتلت عدوكم‏. وبعث بذلك إلى أهل الكوفة مقاتل بن مسمع وسعيد بن قرحا المازني فقام عمرو بن حريث وقال‏:‏ إن هذين الرجلين قد أتياكم من قبل أميركم يدعوانكم إلى أمر يجمع الله به كلمتكم فاسمعوا لهما فقام ابن الحارث وهو يزيد فقال‏:‏ الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية فأمر به عمرو إلى السجن فحالت بينه وبينه بكر وصعد عمرو المنبر فحصبوه فدخل داره واجتمع الناس في المسجد وقالوا‏:‏ نؤمر رجلًا إلى أن يجتمع الناس على خليفة فأجمعوا على عمر بن سعد بن أبي وقاص ثم أجمعوا على عامر بن مسعود وكتبوا بذلك إلى ابن الزبير فأقره [[216]](#footnote-216).

وجاء في ( لسان الميزان ) : فبعث - زياد - إلى رشيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث [[217]](#footnote-217).

9 - عزرة بن قيس بن غزية الأحمسي البجلي

الدهني الكوفي ولي عزرة حلوان في خلافة عمر، وغزا شهرزور منها فلم يفتحها، حتى افتتحها عبتة بن فرقد. حدث عزرة بن قيس، قال: قال خالد بن الوليد: كتب إليّ أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوانيه وصار بثنيّةً وعسلاً أن: سر إلى أرض الهند، والهند يومئذ في أنفسنا البصرة، وأنا لذلك كاره، فقال رجل: اتق الله يا أبا سليمان، فإن الفتن قد ظهرت، فقال: أما وابن الخطاب حي فلا، إنها تكون بعده، والناس بذي بليّان أوف ي ذي بليّان بمكان كذا وكذا، فلينظر الرجل. فيتفكر هل يجد مكاناً لم ينزل به ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر، فلا يجد، أولئك الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة، أيام الهرج. فنعوذ بالله أن تدركني وإياكم أولئك الأيام [[218]](#footnote-218).

وسكن حلوان في عهد عمر روى عنه أبو وائل قال الأعمش عن أبي وائل عن عزرة بن قيس خطبنا خالد بن الوليد فقال إن عمر بعثني إلى الشام الحديث في الفتن وفيه قول خالد إنها لا تكون وعمر حي قال علي بن المديني لم يرو عنه غير أبي وائل وقال بن أبي خيثمة عن بن معين بقي إلى أيام معاوية فيما بلغني وذكره بن سعد في الطبقة الأولى‏ [[219]](#footnote-219). وقد أخرج له البخاري حديثا عن ام الفيض .

يروى عن خالد بن الوليد روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة عزرة بن تميم يروى عن أبى هريرة روى عنه قتادة [[220]](#footnote-220).

وفي تاريخ الطبري : بعث عمر بن سعد إلى الحسين رضي الله عنه عزرة بن قيس الأحمسي، فقال: ائته فسله ما الذي جاء به؟ وماذا يريد؟ وكان عزرة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه. قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم أبى وكرهه ... فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت؛ فقال له زهير: يا عزرة، إن الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية! قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانيًا؛ قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم! أما والله ما كتبت إليه كتابًا قط، ولا أرسلت إليه رسولًا قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم، فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفظًا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله عليه السلام [[221]](#footnote-221).

10 - عبد الله بن زهير بن سليم الازدي

ذكره على بن سعيد العسكري في الصحابة وتبعه أبو موسى في الذيل وأخرج من طريقه عن إبراهيم بن الفضل الرخاني عن كامل بن طلحة عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله قلت وهو خطأ نشأ عن سقط وقلب وتصحيف والصواب عن عطاء بن أبي زهير الضبعي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه كذا رواه منصور عن أبي الأسود وأبو عوانة عن عطاء بن السائب ورواه علي بن عاصم عن عطاء فخبط فيه قال عن عطاء بن السائب عن زهير بن عبد الله عن أبيه أخرجه بن منده ونبه على أنه وهم وهو كما قال إلا أنه لم يبين جهة الوهم [[222]](#footnote-222).‏

روى القوم عن حفيده ( صقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم ) وقالوا فيه ( الشهرة : الصقعب بن زهير الأزدي ، النسب : البصري, الكوفي, الأزدي ، الرتبة : ثقة ، عاش في : البصرة, الكوفة - أبو حاتم الرازي : شيخ ليس بالمشهور - أبو زرعة الرازي : ثقة - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري : ثقة قليل الحديث - ابن حجر العسقلاني : ثقة ) [[223]](#footnote-223).

وقال أبو زرعة : ثقة .. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . روى له البخاري في الأدب حديثا واحدا ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عمرو في وصية نوح لابنه [[224]](#footnote-224).

11 - عبد الرحمن بن أبي سبرة

واسم أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله " بن ذؤيب " بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفي الجعفي معدود في الكوفيين كان اسمه عزيزا فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن وقال : " أحب الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمن " وهو والد خيثمة بن عبد الرحمن ونحن نذكر أباه " أبا سبرة " في الكنى إن شاء الله تعالى . وقد ذكرنا أخاه سبرة بن أبي سبرة قاله أبو عمر أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده إلى عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي حدثنا حسين بن محمد حدثنا وكيع بن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة . أن أباه عبد الرحمن ذهب مع جده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما اسم ابنك " قال : عزيز . قال : " لا تسمه عزيزا ولكن سمه عبد الرحمن " ثم قال : إن خير الأسماء عبد الله و عبد الرحمن والحارث " وقيل : كان اسمه جبارا فقال النبي صلى الله عليه و سلم : " هو عبد الرحمن " . وقيل : كان اسمه عبد العزى أخرجه الثلاثة إلا أن أبا نعيم [[225]](#footnote-225).

وقال في الاستيعاب : الجعفي واسم أبي سبرة زيد بن مالك. معدود في الكوفيين وكان اسمه عزيرًا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال أحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن هو والد خيثمة بن عبد الرحمن روى عنه الشعبي وابنه خيثمة بن عبد الرحمن. وقد ذكرنا أبا سبرة وأخاه بن أبي سبرة في بابيهما من هذا الكتاب ونسبنا أبا سبرة في بابه والحمد لله [[226]](#footnote-226).

وقال صاحب سير أعلام النبلاء في ولده : خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي المذحجي ، ثم الجعفي الكوفي ، الفقيه ولأبيه ولجده صحبة . حدث عن أبيه ، وعن عائشة ، وعبد الله بن عمرو ، وعدي بن حاتم ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعن سويد بن غفلة ، وطائفة . ولم يلق ابن مسعود . حدث عنه عمرو بن مرة ، وطلحة بن مصرف ، ومنصور بن المعتمر ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش . وكان من العلماء العباد ، ما نجا من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعي فيما قيل ، وحديثه في دواوين الإسلام . وكان سخيا ، جوادا يركب الخيل ويغزو . قال شعبة : عن أبي إسحاق ، عن خيثمة ، قال : لما ولد أبي سماه جدي عزيزا ، ثم ذكر ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : سمه عبد الرحمن . وقيل : ولد للمسيب بالكوفة ابن فاشترى خيثمة له ظئرا ، فبعث بها إليه . قال طلحة بن مصرف : كان خيثمة وإبراهيم أعجب أهل الكوفة إلي . قال شعبة : عن نعيم بن أبي هند ، قال : رأيت أبا وائل في جنازة خيثمة ، وهو على حمار وهو يقول : واحزناه ، أو كلمة نحوها . وروي عن خيثمة أنه أدرك ثلاثة عشر صحابيا ما منهم من غير شيبه [[227]](#footnote-227).

12 - أسماء بن خارجة

ابن حصن بن حذيفة بن بدر الأمير أبو حسان . وقيل : أبو هند ، الفزاري الكوفي من كبار الأشراف . وهو ابن أخي عيينة بن حصن أحد المؤلفة قلوبهم . روى أسماء عن علي ، وابن مسعود . وعنه : ولده مالك ، وعلي بن ربيعة . وفيه يقول القطامي : إذا مات ابن خارجة بن حصن فلا مطرت على الأرض السماء ولا رجع البريد بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء قال " المحدث مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفزاري " : أتيت الأعمش ، فانتسبت له ، فقال : لقد قسم جدك أسماء قسما ، فنسي جارا له ، فاستحيى أن يعطيه ، وقد بدى غيره ، فدخل عليه ، وصب عليه المال صبا . أفتفعل ذا أنت ؟ وروى أبو إسحاق ، عن أبي الأحوص ، قال : فاخر أسماء بن خارجة رجلا ، فقال : أنا ابن الأشياخ الكرام . فقال ابن مسعود : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق الذبيح بن إبراهيم الخليل . إسناده صحيح . قال خليفة بن خياط : مات أسماء سنة ست وستين . قلت : ومن أولاده شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة . وبنو فزارة من مضر . ولخارجة أيضا صحبة يسيرة ، ولا رواية له ولا لعيينة [[228]](#footnote-228).

وعن البختري بن هلال قال: دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: قد بلغني عنك خصال كريمة شريفة، فأخبرني عنها؛ قال: يا أمير المؤمنين، هي من غيري أحسن؛ قال: فإني أحب أن أسمعها منك فأخبرني بها، قال: يا أمير المؤمنين، ما أتاني رجل قط في حاجة صغرت أو كبرت فقضيتها، إلا رأيت أن قضاءها ليس يعوض من بذل وجهه إلي؛ ولا جلس إلي رجل قط إلا رأيت له الفضل علي حتى يقوم من عندي؛ ولا جلست مع قومٍ قط فبسطت رجلي إعظاماً لهم وإجلالاً حتى أقوم عنهم. قال له عبد الملك: حق لك أن تكون شريفاً سيداً. قال أسماء بن خارجة: ما شتمت أحداً قط، ولا رددت سائلاً قط، لأنه إنما يسألني أحد رجلين: إما كريم أصابته خصاصة وحاجة، فأنا أحق من سد خلته، وأعانه على حاجته، وإما لئيم أفدي عرضي منه. وإنما يشتمني أحد رجلين: كريم كانت منه زلة وهفوة، فأنا أحق من غفرها، وأخذ بالفضل عليه فيها؛ وإما لئيم فلم أكن لأجعل عرضي له غرضاً؛ وما مددت رجلي بين يدي جليس لي قط فيرى أن ذلك استطالة مني عليه؛ ولا قضيت لأحد حاجة إلا رأيت له الفضل علي حيث جعلني في موضع حاجته. وأتى الأخطل عبد الملك فسأله حمالات تحملها عن قومه، فأبى وعرض عليه نصفها؛ فقدم الكوفة فأتى بشر بن مروان فسأله، فعرض عليه مثل ما عرض عليه عبد الملك، ثم أتى أسماء بن خارجة فحملها عنه كلها ... وعن العتبي، عن أبيه، أن أسماء بن خارجة شرب شراباً يقال له: الباذق، فسكر، فلطم أمه! فلما صحا قالوا له، فاغتم وقال لأمه: من الخفيف لعن الله شربة جعلتني ... أن أقول الخنا لكم يا صفية لم تكوني أهلاً لذاك ولكن ... أسرع الباذق المقدي فيه قال الرياشي: المقد: قرية من قرى حمص، وأصل الباذق: الباذاه بالفارسية، وإنما يعرف بالمقدية، وهو حصن من أرض البلقاء. قال عبد الملك ذات يوم لجلسائه؛ هل تعلمون بيتاً قيل لحي من العرب لا يحبون أن لهم به مثل ما ملكوا، أو قيل فيهم ودوا لو فدوه بجميع ما ملكوه؟ فقال له أسماء بن خارجة: نعم يا أمير المؤمنين، نحن، قال: وما ذاك؟ قال: قول قيس بن الخطيم الأنصاري: من الوافر هنينا بالإقامة ثم سرنا ... كسير حذيفة الخير بن بدر فوالله ما يسرنا أن لنا به مثل ما نملك؛ وقول الحارث بن ظالم: من الوافر فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا والله إني لألبس العمامة الصفيقة فيخيل إلي شعر قفاي قد خرج منها [[229]](#footnote-229).

وفي ترجمة بنته ( هند ) : هند بنت اسماء بن خارجة بن حصن كَانَتْ زَوْجَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا كَانَتْ لا تُفَارِقُهُ وَحِينَ تَوَجُّهِهِ مِنْ دِمَشْقَ كَانَتْ مَعَهُ. حكى جعفر بْن شاذان ، عن الحرمازي ، أخبرني الوليد بْن هشام بْن قحذم ، كاتب خالد بْن عبد اللَّه ، وكاتب يوسف بْن عمر ، قَالَ : كانت هند بنت أسماء بْن خارجة عند عبيد اللَّه بْن زياد ابْن أبيه ، وهو ابتكرها ، وكانا لا يفترقان في سفر ، ولا حضر ، فقتل يوم الخازر ، وهو من الزاب ، وهي معه ، فقالت : لا يستمكن هؤلاء مني ، ثم شدت عليها قباءه ، وعمامته ، ومنطقته ، وركبت فرسه الكامل ، ثم خرجت حتى دخلت الكوفة في بقية يومها ، وليلتها ليس معها أنيس ، ثم كانت بعد من أشد خلق اللَّه حزنا عليه ، وتذكرا له وذكر ، قَالَ : فقالت هند : إني لأشتاق إلى القيامة لأرى فيها عبيد اللَّه بْن زياد [[230]](#footnote-230).

وعن الشيباني عن عوانة قال : ذكر النساء عند الحجاج، فقال عندي أربع نسوة: هند بنت المهلب، وهند بنت اسماء بن خارجة، وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد، وأمة الرحمن بنت جرير بن عبد الله البجلي. فأما ليلتي عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين فتيان، يلعب ويلعبون؛ وأما ليلتي عند هند بنت اسماء فليلة ملك بين الملوك؛ وأما ليلتي عند ام الجلاس فليلة اعرابي مع اعراب في حديثهم وأشعارهم. وأما ليلتي عند امة الرحمن بنت جرير فليلة عالم بين العلماء والفقهاء [[231]](#footnote-231).

وفِي ترجمة تهذيب التهذيب للحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : وقال الجعابي: وحضر مع عمه كربلاء فحماه أسماء بن خارجة الفزاري لأنه بن عم أمه [[232]](#footnote-232).

13 - كثير بن شهاب

الحارثي‏.‏ في صحبته نظر‏.‏ عداده في الكوفيين، وهو الذي قتل جالينوس الفارسي يوم القادسية، وأخذ سلبة‏.‏ وقيل‏:‏ قتله زهرة بن حوية‏.‏ روى عنه عدي بن حاتم إن كان محفوظا‏.‏ روى أحمد بن عمار بن خالد، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه قال‏:‏ أراه عن الأعمش، عن عثمان بن قيس، عن أبيه، عن عدي بن حاتم قال‏:‏ حدثني كثير بن شهاب في الرجل الذي لطم الرجل، فقالوا‏:‏ يا رسول الله، ولاة يكونون علينا، لا نسألك عن طاعة من انقى وأصلح، ولكن من فعل وفعل‏.‏ فقال‏: ‏"‏اتقوا الله واسمعوا، وأطيعوا‏"‏‏.‏ أخرجه الثلاثة‏.‏وقال أبو نعيم‏: ذكره المتأخر من حديث أحمد بن عمار، عن عمر بن حفص عن أبيه- أراه عن الأعمش- عن عثمان بن قيس‏.‏ والصحيح ما رواه علي بن عبد العزيز، وأبو زرعة، وأبو شيبة إبراهيم بن عبد الله، عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن عثمان بن قيس، عن عدي قال قلنا‏:‏ يا رسول الله‏.‏ ولم يذكر الأعمش، ولا كثيراً [[233]](#footnote-233)‏.‏

وعن حمزة الزيات قال: كتب عمر إلى كثير بن شهاب: مر من قبلك فليأكل الخبز الفطير بالجبن، فإنه أبقى في البطن. قال أبو مخنف عمن ذكره: وكتب - يعني زياداً - : شهادة الشهود – يعني الذين شهدوا على حجر وأصحابه - في صحيفة، ثم دفعها إلى وائل بن حجر الحضرمي، وكثير بن شهاب الحارثي، وبعثهما عليهم وأمرهما أن يخرجاهم. وجاء وائل بن حجر، وكثير بن شهاب، فأخرجا القوم عشية، قال: فمضوا بهم حتى انتهوا إلى الغريين، فلحقهم شريح بن هانئ معه كتاب، فقال لكثير: بلغ كتابي هذا أمير المؤمنين، فقال: ما فيه؟ فقال: لا تسألني، ما فيه حاجتي. فأبى كثير، وقال: ما أحب أن آتي أمير المؤمنين بكتاب لا أدري ما فيه، وعسى لا يوافقه، فأتى به وائل بن حجر، فقبل منه، ثم مضوا حتى انتهوا إلى مرج عذراء، وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً. قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة: كثير بن شهاب بن الحصين ذي الغصة، سمي بذلك لغصة كانت في حلقه، ابن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن مذحج. وكان أبوه شهاب بن الحصين قتل قاتل أبيه الحصين يوم الردة. وكان كثير بن شهاب سيد مذحج الكوفة، وكان بخيلاً، وكان قليل الحديث. قال العجلي: كثير بن شهاب كوفي تابعي ثقة [[234]](#footnote-234).

وفِي الكامل في التاريخ : ثم دفع زيادٌ حجر بن عدي وأصحابه إلى وائل بن حجر الحضرمي وكثير ابن شهاب وأمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هانىء وأعطى وائلًا كتابًا وقال‏:‏ أبلغه أمير المؤمنين فأخذه وساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق وكانوا‏:‏ حجر ابن عدي الكندي والأرقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيين ومحرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدي التميمي فهؤلاء اثنا عشر رجلًان وأتبعهم زياد برجلين وهما‏:‏ عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمداني فتموا أربعة عشر رجلًا‏.‏فبعث معاوية إلى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وأخذ كتابهما فقرأه [[235]](#footnote-235).

وفي دوره في إبعاد الناس عن مسلم بن عقيل قال الطبري : عن عبد الله بن خازم الكثيري من الأزد، من بني كثير، قال: أشرف علينا الأشراف، فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيها الناس، الحقوا بأهاليكم، ولا تعجلوا الشر، ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهدًا: لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشأم على غير طمع، وأن يأخذ البريء بالسقي، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها؛ وتكلم الأشراف بنحو من كلام هذا؛ فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون، وأخذوا ينصرفون [[236]](#footnote-236).

ومن سؤال المرأة الكوفية – حين رأت سبي نساء آل البيت النبوي يدخل الكوفة - عن اي الاسارى هم ؟ دليل انشغال الكوفة – الكبرى - حينئذ بالفتح وكثرة الاسرى وان أهلها كانوا على ملل ونحل مختلفة واهتمامات متفرقة , الى ان اعادت خطبة زينب بنت علي تدوير الفكر الكوفي من الفئة الأولية , لتنقله الى المرحلة المتقدمة في المعرفة العلوية[[237]](#footnote-237) . حيث بدأت العلوية زينب ثورة الهداية الكبرى بتعريف هذا السبي العلوي انه ( سبي آل محمد ) , ليكون عنواناً ومنطلقاً لما يأتي . ثم خطبت فكانت خطبتها تلامس العاطفة وتستنهض الغيرة وتجلي الفطرة وتستند الى الدين وتحذر من المستقبل بما فعل اهل الحاضر الذين اصابهم داء الماضي . فكانت خطبتها هي البادئة لعصر التشيع التام في العراق[[238]](#footnote-238) . ليتسنى - بعد هذا التعريف والاستنهاض الزينبي للخط العام غير المتمذهب من اهل الكوفة الذي يتحرك ضمن اطار السلطة الرسمية بأي عنوان فكري كانت – لزين العابدين علي بن الحسين الشهيد ان يغيّر معادلة الفكر الكوفية باتجاه الا يكونوا مع السلطة ولا ضد ال محمد , كمرحلة أولى على خط الثورة[[239]](#footnote-239) . لا سيما مع معرفة هؤلاء من أبناء الخط العام بشرف نسب آل النبي كحد ادنى واعترافهم انه خير الناس , لا على نحو عقائدي وانما اجتماعي , كما في إقرار سنان بن انس النخعي احد قتلة الحسين عند باب ابن زياد انه قتل خير الناس اماً وابا . فكان ان نطق الصم البكم سياسياً من الفقهاء والصحابة والتابعين أمثال انس بن مالك وزيد بن ارقم امام ابن زياد وهو يضرب ثنايا الحسين غاضبين من فعله ومادحين للحسين شكلاً ومضمونا , الامر الذي جعلها شهادة أخرى تحرك ذهن الخط العام باتجاه ال البيت لم يتعمدها هؤلاء[[240]](#footnote-240) .

وكانت معركة الطف هي الفاصلة بين النواصب والمحبين لعلي في كل قبيلة . حيث لم يكن بعدها من الممكن الامتزاج العام على الأساس الاجتماعي القبلي , بل انفصلت المجموعات الناصبية فيها مباشرة , كنتيجة لرفض باقي القبيلة – بسبب الوهج العاطفي الذي خلقته الطف – لوجود المجاميع الناصبية فيها بعد وضوح اشخاصهم , فليس من الممكن ان تقبل قبيلة موالية كبيرة مثل النخع وجود من سار برأس الحسين وسباياه ورؤوس أصحابه الى الشام وهو زحر بن قيس النخعي في وسطها[[241]](#footnote-241) . وكان تمام هذا الانفصال العقائدي حين اعلن يزيد بن معاوية لما رأى قدوم السبايا انه انه قضى من ال الرسول محمد ديونه[[242]](#footnote-242) , فكان ذلك بدأ الانفصال بدين خاص يتبع المنهج الاموي المستند الى أيام الجاهلية .

ومن الواضح جداً من تعمد شمر بن ذي الجوشن جعل الرؤوس على الرماح وسط المحامل لتوجيه الأنظار نحو نساء ال الرسول رغم طلبهن منه ابعادهن عن الأنظار[[243]](#footnote-243) انه كان شديد النصب والعداوة لال النبي , كما انه يكشف انه اعرابي لا قواعد أخلاقية عربية ثابتة له , وهكذا يمكن فهم كواليس ومقدمات هذه المعركة واسرارها . ومن مجموع ما كان عليه هؤلاء القادة من النصب والعداوة لال النبي وكذلك تصريح يزيد بن معاوية بالكفر في شعره وانه يطلب ال النبي ثأر يوم بدر وقد قضاه[[244]](#footnote-244) صار من الواضح على أي عقيدة كانت الفرقتان , رغم ان الامة بعد اكلها المال الحرام لم تكن تلتفت آنياً الا انها كانت بحاجة الى إعادة ترتيب الوعي . فكانت خطب السيدة زينب والامام علي بن الحسين السجاد مدخلاً للفهم العام ومنطلقاً للثورات اللاحقة . فنجد توبة ذلك الشيخ الشامي بعد احتجاج الامام زين العابدين علي بن الحسين بدء مرحلة دخول التشيع للشام , ثم الثورة داخل دار يزيد من قبل اهله واقاربه على ما فعل بآل النبي , والاهم كان انطلاق الالسنة باحاديث الولاية لآل النبي من دار يزيد ببركة دم الحسين كما نجد في فعل ابي برزة الاسلمي ونقله لحديث في قرب الحسن والحسين من رسول الله بمحضر يزيد واهل الشام[[245]](#footnote-245) .

وهذا الحضور السجادي في ذهن اهل الشام عززته قصيدة الفرزدق في موسم الحج حين انكر هشام بن عبد الملك معرفته بالامام السجاد اذ سأله اهل الشام عنه بعد ان رأوا هيبته عند الناس والتي مطلعها ( هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلمُ \* هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرمُ \* يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ )[[246]](#footnote-246).

ثم ان خطبة السيدة زينب كشفت كفر يزيد وحزب الطلقاء وذكرت ان السلطان لال محمد في محضر الشاميين , ليعيد الامام زين العابدين الاحتجاج بعدها مذكراً بكفر ال ابي سفيان وقتالهم لرسول الله من بدء الدعوة , فيما كان علي وولده يحملون رايات الإسلام . وكان ان بلغ من تأثير هذه الاحداق والخطب ان شخصاً طمع في الدنيا مثل النعمان بن بشير الانصاري وقاتل الى جانب بني امية بدأ يميل الى العود لمبادئ الدين والتأكيد على الاحسان الى ال الرسول , وهي نقلة كبيرة صنعها تأثير الاعلام الزينبي والسجادي , وقد كان النعمان اول المتأثرين بنحو إيجابي بما ورث من ارث معنوي عن كتيبة الأنصار[[247]](#footnote-247) .

ثم ان زين العابدين ابتدأ اثارة ثورية للعاطفة الإيجابية في المدينة المنورة تستنهض همم الأنصار[[248]](#footnote-248) . كما تمكن من اختراق فكر القرشيين بمواقفه الدينية والإنسانية كما فعل في صفحه عمن اساء اليه في ولايته وهو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي حين عزله بنو امية ولم يقابله الامام بالسوء فكان يشير الى الامام ويقول : الله اعلم حيث يجعل رسالته[[249]](#footnote-249) .

وكانت هذه الاثارة العاطفية هي غاية الحسين بن علي – بعد رضا الله – في خروجه واستشهاده لا انه يرى ان الواقع يسمح بالانتصار العسكري وسط كل هذا العدو من الخوارج واهل الشام ومع تخاذل وغفلة اغلب الامة , فكانت شهادة فتيل التسلسل الثوري العاطفي ثم الفكري ضد نوعية الدين الذي جاء به وشجعه بنو امية , لهذا لا حاجة فعلية لمحاولة إيجاد تفسير لاختلاف موقف الحسين الثوري عن موقف الحسن السلمي من قبل بعض العلماء مثل المرتضى وابن طاووس[[250]](#footnote-250) , فلكل زمان كان حال ومقال ورجال . واجلال الناس لعلي بن الحسين بمحضر هشام - الذي تجاهلوه وهو بين وجوه قادته من اهل الشام - يعني ان ثورة الحسين انتصرت وكسرت بني امية وبينت فضل اهل البيت[[251]](#footnote-251) .

وان الذين دعوا الحسين من اهل الكوفة لم يقتلوا واليهم ولم يمنعوا جباته مما يدل على مكرهم بالحسين ثاراً لانهم خوارج او دنيويون , ودليله انهم كانوا اشد الناس في قتله , فيما سليمان بن صرد وجماعته من الشيعة في الكوفة لم يشاركوا . لذلك فالحسين يعلم انه غير متمكن عسكرياً قطعا . فيكون الفتح الذي قصد أبو عبد الله الحسين في كتابه الى بني هاشم[[252]](#footnote-252) هو التشيع . ومع هذا التمييز بين فريقين في الكوفة نستطيع ان نفهم كيف ان الحسين وصف شيعة ابيه فيها بانهم الاحبة الكرماء والشعار دون الدثار[[253]](#footnote-253) . ولهذا ورد عن سلمان الفارسي ان الكوفة ( قبة الإسلام )[[254]](#footnote-254) , وانها يأتي عليها زمان ( لا يبقى مؤمن الا بها او يحن اليها )[[255]](#footnote-255) . وعن علي بن ابي طالب قال ( هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا )[[256]](#footnote-256) .

يبدو واضحا ان رثاء الحسين شعرا من جميع الامة الاسلامية كان نصرا مؤزرا للمذهب العلوي الحق على دين بني امية وسقوطه . ومن معرفة ان اول من رثى الحسين شعراً كان مولى هو سليمان بن قتة[[257]](#footnote-257) نفهم ان هذه الثورة الحسينية كانت تخترق صفوف المنطقة كلها . لذلك كان من قتل قاتل الحسين ( شمر بن ذي الجوشن ) هم الموالي النبط بقيادة ابي عمرة عبد الرحمن بن ابي الكنود عند الكلتانية قريب ميسان , فاكلت جثته الكلاب[[258]](#footnote-258) . ولولائها المعهود كانت عبد القيس من أولى القبائل العقائدية التي نعت الحسين[[259]](#footnote-259) . فيما كانت اشعار شعراء طي تنم عن معرفة دينية بالحسين , حتى زمن الصادق جعفر بن محمد كما في شعر خالد بن معدان وجعفر بن عفان , بل ان شعرهم كان من اجود الشعر الولائي الذي قيل فيه , وان مجيئهم عند الصادق ومشاركة مجلس عزاء للحسين دليل ان قسم كبير من هذه القبيلة كان قد بلغ مرحلة متقدمة من التشيع[[260]](#footnote-260) . لا سيما وهم كانوا يدخلون ويجلسون الى علي بن الحسين قبله[[261]](#footnote-261) . فيما نجد مثل عبد الله بن الحر الجعفي احد الذين رفضوا إجابة نداء الحسين ونصرته نادماً على ارض كربلاء يبكيه ويلوم نفسه , وهو لا شك الفتح الذي تحدث عنه الحسين من خلال انتصار هذه الثورة على النفوس العصية[[262]](#footnote-262) .

فيما اختط بنو اسد اول علامات على قبر الحسين بعد شهادته وفي زمن ولده زين العابدين الذي امتدحهم , في نقلة عقائدية لهذه القبيلة وبداية نقاء تشيعها[[263]](#footnote-263) . وقد كان بنو اسد يتتبعون اخبار قبر الحسين ويتعاهدونه حتى زمان المتوكل العباسي , وربما تكون لهم ولحلفائهم الدور والمساكن والأسواق التي بنيت حول قبره منذ استشهاده حتى ذلك الحين[[264]](#footnote-264) , وهي قرون طويلة نسبيا . لا سيما ان سعيد بن جبير مولى لبني اسد وصاحب للامام زين العابدين وهو لا شك عزز التشيع في قومه الاصل وفي قبيلة بني اسد , ومن مواليهم الفقيه المقدم ثعلبة بن ميمون[[265]](#footnote-265) , كذلك مولاهم علي بن يقطين الذي عاش الى زمن الامام موسى الكاظم[[266]](#footnote-266) , كما كان من أصحابه ايضاً أبو يحيى الاسدي[[267]](#footnote-267) . وكان خلفهم يروون رسالة الحقوق عنه دلالة على بلوغ التشيع فيهم مبلغ التعبد بنصوصه[[268]](#footnote-268) .

حتى بلغ الامر من ظهور التشيع في الامة عند نهاية عصر بني امية ان ولي احد بني اسد الشيعة البحرين للامويين[[269]](#footnote-269) , وكان صريح التشيع فجاء بالحقوق الشرعية لتلك المنطقة ووضعها بين يدي الامام ابي عبد الله الصادق[[270]](#footnote-270) . حتى وصل الامر ان رجعت القبيلة كلها في العراق الى أئمة اهل البيت اجتماعياً ودينيا كما في امر عقبة بن بشير الاسدي[[271]](#footnote-271) . فكان اعظم أصحاب الائمة الأوائل من فقهاء الحديث من بطون اسد وعجل ومذحج ومواليهم[[272]](#footnote-272) . بل انهم كانوا يسلمون لحديث الائمة على أي حال اذا سمعوه دون ان يروا الامام مثل كليب بن معاوية الصيداوي الاسدي , الذي احبه الامام الصادق لإخباته لحديثهم دون ان يراه أيضا[[273]](#footnote-273) .

وكان بنو امية يشعرون بشيء من الأثر والانتصار على النفس الذي خلفته معركة الطف في الامة الإسلامية , فنجد يزيد يشترط بيعة اهل المدينة له بعد واقعة الحرة الدموية التي صنعها فيهم على انهم عبيد رق سوى زين العابدين بن الحسين استثناه على انه اخوه وابن عمه[[274]](#footnote-274) , وهذا انتصار كبير لا يمكن فهمه من منتصر عسكرياً وحاكم دولة مترامية الأطراف الا بعد اهتزاز ما كانت عليه من فكر .

وبهذا يكون ما وصفه ابن ابي الحديد من ان الحسين هو الذي بإبائه قد سنّ لبني الزبير وال المهلب الثورة على امية[[275]](#footnote-275) بعده صادقا , وانهم ثاروا بوهج الثورة الحسينية .

ونتيجة لهذا الفضل الثوري للحسين على الامة لم يستسغ امثال صلاح الدين الايوبي دوام ذكر الحسين فكان اول من جعل يوم عاشوراء عيدا[[276]](#footnote-276) . ورغم ذلك الفعل الايوبي وتلك الدكتاتورية فقد ظل المصريون يتوافدون افواجاً الى قبر الحسين المبني في بلادهم يتضرعون الى الله به ويستشفعون بدمائه حتى عام 1321ه [[277]](#footnote-277) , وهو دليل على عمق التشيع في تلك البلاد .

وكذلك فعل اهل الشام اذ جعلوا مقامات عظيمة لرؤوس الشهداء من أصحاب الحسين واهل بيته تزار , بقيت لعدة قرون[[278]](#footnote-278) قبل ان يخافوا من الترك . ومن عظمة الحسين ان يقام مشهده في ارض من قتله .

وقد فعل الرشيد العباسي والمتوكل قبل الايوبي الافاعيل بقبر الحسين بن علي , فراحوا يهدمون القبر , في دلالة على اثارته الناس وبث الثورة فيهم , اذ من الطريف كون الرشيد هدم قبر الحسين وبنى قبر علي[[279]](#footnote-279) . وقد كان السبب في ما عمل المتوكل العباسي اجتماع الشيعة عند قبر الحسين , وقد حاول عدة مرات هدم القبر فكان اهل السواد يثورون فيمتنع حتى تمكن من هدمه . ومن الطريف ان المتوكل كان شديد البغض للعلويين وشيعتهم ومن ذريته صار هناك شيعة , وان المنتصر بن المتوكل يعيد بناء قبر الحسين ويحسن الى الشيعة [[280]](#footnote-280) .

1. اعيان الشيعة \ دار التعارف \ ج 1 \ ص 191 [↑](#footnote-ref-1)
2. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص ١٠٥ – ١٠٦ [↑](#footnote-ref-2)
3. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص ١٣٩ [↑](#footnote-ref-3)
4. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص ٢٠٤ [↑](#footnote-ref-4)
5. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص ٢١٣ [↑](#footnote-ref-5)
6. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص ٢٦٤ [↑](#footnote-ref-6)
7. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص 113 [↑](#footnote-ref-7)
8. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص 119 [↑](#footnote-ref-8)
9. ويكيبيديا [↑](#footnote-ref-9)
10. تاريخ الأمم والملوك / الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ١٣ [↑](#footnote-ref-10)
11. أصحاب الامام امير المؤمنين والرواة عنه / الأميني / ج ٢ / ص ٤١٦ [↑](#footnote-ref-11)
12. اعيان الشيعة / ج ١ / ص ٥٢٥ [↑](#footnote-ref-12)
13. تاريخ التمدن الإسلامي 2 \ جرجي زيدان \ ص 47 [↑](#footnote-ref-13)
14. تاريخ الأمم والملوك / الطبري / دار كتاب / ج ٢ / ص ٢٠٨ – ٢٠٩ [↑](#footnote-ref-14)
15. أعيان الشيعة / ج ١ / ص ١٩٧ [↑](#footnote-ref-15)
16. تاريخ الأمم والملوك / الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ٢١٧ [↑](#footnote-ref-16)
17. أعيان الشيعة / ج ١ / ص ٢٤٢ [↑](#footnote-ref-17)
18. أعيان الشيعة / ج ١ / ص ٢٤٥ [↑](#footnote-ref-18)
19. تاريخ الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٣ / ص ٩٠ [↑](#footnote-ref-19)
20. البداية والنهاية – الجزء الخامس

    كتاب الوفود الواردين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

    ابن كثير [↑](#footnote-ref-20)
21. تاريخ الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ٥٠٠ [↑](#footnote-ref-21)
22. تاريخ الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ٥٤٨ [↑](#footnote-ref-22)
23. سير اعلام النبلاء / مؤسسة الرسالة / ج ٣ / ص ١٤٤ – ١٥١ [↑](#footnote-ref-23)
24. سير اعلام النبلاء / مؤسسة الرسالة / ج ٤ / ص ٤٢٠ – ٤٢١ [↑](#footnote-ref-24)
25. الطبقات الكبرى / دار الكتب العلمية / ج ٥ / ص ٤ [↑](#footnote-ref-25)
26. سير اعلام النبلاء / مؤسسة الرسالة / ج ٢ / ص ٥٦٣ – ٥٦٧ [↑](#footnote-ref-26)
27. الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ابن عبد البر / صفوان بن امية [↑](#footnote-ref-27)
28. البداية والنهاية / ابن كثير / ج ٨ [↑](#footnote-ref-28)
29. الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / دار الكتب العلمية / ج ١ [↑](#footnote-ref-29)
30. المعجم الكبير / الطبراني / ج ١٩ / من اسمه مالك [↑](#footnote-ref-30)
31. سير اعلام النبلاء / مؤسسة الرسالة / ج ٢ / ص ٥٤٣ [↑](#footnote-ref-31)
32. الطبقات الكبرى / ابن سعد / ج ٦ / المسور بن مخرمة [↑](#footnote-ref-32)
33. اعيان الشيعة / ج ١ / ص ٤٦٦ [↑](#footnote-ref-33)
34. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / دار الكتب العلمية / ج ٥ / ص ٤٢٧ [↑](#footnote-ref-34)
35. وقعة صفين / المنقري / ص ٩٤ [↑](#footnote-ref-35)
36. البرهان في تفسير القران \ هاشم البحراني \ ج 5 \ تفسير سورة النجم [↑](#footnote-ref-36)
37. تاريخ الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ٦٤٧ – ٦٤٨ [↑](#footnote-ref-37)
38. اعيان الشيعة \ دار التعارف \ ج 1 \ ص 188 [↑](#footnote-ref-38)
39. تاريخ الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ٥١٩ – ٥٢٨ [↑](#footnote-ref-39)
40. تاريخ الطبري / دار الكتب العلمية / ج ٣ / ص ٥٨ [↑](#footnote-ref-40)
41. الكامل في التاريخ / ابن الأثير / دار الكتاب العربي / ج ٢ / ص ٥٧٨-٥٧٩ [↑](#footnote-ref-41)
42. موسوعة اعلام الخلفاء / علي سلمان / المنهل / ص ٨٩ / [↑](#footnote-ref-42)
43. تاريخ الطبري / ج ٢ / احداث السنة الأولى للهجرة [↑](#footnote-ref-43)
44. تاريخ الطبري / دار الفكر / ج ٢ / ص ٢٤٦ [↑](#footnote-ref-44)
45. الفصول المهمة في معرفة الأئمة / ابن الصّباغ المالكي / تحقيق : سامي الغريري / دار الحديث / ج ١ / ص ٤٥٥ الهامش [↑](#footnote-ref-45)
46. جمع الجوامع / جلال الدين السيوطي / دار الكتب العلمية / ج ١٣ / ص ١٠٤ [↑](#footnote-ref-46)
47. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر؟ فقال: ( هن في كتاب علي (عليه السلام) سبع: الكفر بالله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل الربا بعد البينة، و أكل مال اليتيم ظلما، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجرة ) . \ البرهان في تفسير القران \ هاشم البحراني \ ج 5 \ تفسير سورة النجم [↑](#footnote-ref-47)
48. اعيان الشيعة / ج ١ / ص ٥٢١ – ٥٢٥ [↑](#footnote-ref-48)
49. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / أبو الفرج بن الجوزي / ج ٣ / غزوة الأحزاب [↑](#footnote-ref-49)
50. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد / المفيد / ج ١ / ص ١٦٥ [↑](#footnote-ref-50)
51. تاريخ الطبري / مؤسسة الاعلمي / ج ٢ / ص ٢٢٢ – ٢٢٣ [↑](#footnote-ref-51)
52. إمتاع الأسماع / تقي الدين المقريزي / دار الكتب العلمية / ج ٢ / ص ٣٢ [↑](#footnote-ref-52)
53. السيرة النبوية / ابن إسحاق / دار الكتب العلمية / ص ٥٩٨ [↑](#footnote-ref-53)
54. تاريخ الطبري / ج ٣ / ذكر الخبر عن غزوة تبوك [↑](#footnote-ref-54)
55. تاريخ ابن خلدون / ج ٤ / ص ٢٨٧ [↑](#footnote-ref-55)
56. شرح معاني الاثار / أبو جعفر الطحاوي / عالم الكتب / ج ٣ / ص ٢١ [↑](#footnote-ref-56)
57. المستدرك على الصحيحين / دار المعرفة / ج ٤ / ص ٢٦ [↑](#footnote-ref-57)
58. رجال الكشي / مؤسسة النشر الإسلامي / ط ١ / ص ٦١ – ٦٣ / ح ٧ [↑](#footnote-ref-58)
59. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري / شهاب الدين القسطلاني / دار الكتب العلمية / ج ١١ / ص ١٤٤ [↑](#footnote-ref-59)
60. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 598 [↑](#footnote-ref-60)
61. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 600 [↑](#footnote-ref-61)
62. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 636 [↑](#footnote-ref-62)
63. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 600 [↑](#footnote-ref-63)
64. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 600 [↑](#footnote-ref-64)
65. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 609 [↑](#footnote-ref-65)
66. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 601 [↑](#footnote-ref-66)
67. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 601 [↑](#footnote-ref-67)
68. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-68)
69. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-69)
70. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-70)
71. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 606 [↑](#footnote-ref-71)
72. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 609 [↑](#footnote-ref-72)
73. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 606 [↑](#footnote-ref-73)
74. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 609 [↑](#footnote-ref-74)
75. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 608 [↑](#footnote-ref-75)
76. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 610 [↑](#footnote-ref-76)
77. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 [↑](#footnote-ref-77)
78. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 610 [↑](#footnote-ref-78)
79. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 [↑](#footnote-ref-79)
80. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 [↑](#footnote-ref-80)
81. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 – 613 [↑](#footnote-ref-81)
82. لقد كانت قبائل نجد وما جاورها من البادية معضلة دائمة في صدر الإسلام وفي زمن الامويين امتداداً الى اليوم حيث منها ظهر مكفّر المسلمين وحليف البريطانيين محمد بن عبد الوهاب الذي انشأ دولة ال سعود التي حاربت كل الطوائف الإسلامية . عن رسول الله قال : ( اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا . قال : قالوا : وفي نجدنا . قال : قال : هناك الزلازل والفتن , وبها يطلع قرن الشيطان ) .. ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري – شهاب الدين القسطلاني – دار الكتب العلمية – ج 3 ص 62 ح 1037 [↑](#footnote-ref-82)
83. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 622 [↑](#footnote-ref-83)
84. تاريخ ابن خلدون / دار الفكر / ج ٤ / ص ١٢٨ [↑](#footnote-ref-84)
85. تاريخ ابن خلدون / دار الفكر / ج ٤ / ص ١١٠ – ١١٨ [↑](#footnote-ref-85)
86. تاريخ ابن خلدون / دار الفكر / ج ٤ / ص ١٢٠ [↑](#footnote-ref-86)
87. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 537 [↑](#footnote-ref-87)
88. ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري \ شهاب الدين القسطلاني – دار الكتب العلمية \ ج 3 ص 62 ح 1037 [↑](#footnote-ref-88)
89. ويكيبيديا [↑](#footnote-ref-89)
90. تاريخ المقريزي الكبير ( المقفى الكبير ) / تقي الدين المقريزي / دار الكتب العلمية / ج ٤ / ص ٤٢٨ [↑](#footnote-ref-90)
91. وقعة صفين / نصر بن مزاحم المنقري / ص ١١٧ [↑](#footnote-ref-91)
92. لقد كان التشيع منتشراً في البلاد التي تلي بلاد فارس شرقاً حتى ان اهل إقليم كابل في أفغانستان كانوا يراسلون الامام الحجة في زمن الغيبة الصغرى عن طريق مراسلة نوابه \ اختيار معرفة الرجال – الكشي – ص 443 ح 1 [↑](#footnote-ref-92)
93. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 568 [↑](#footnote-ref-93)
94. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 569 [↑](#footnote-ref-94)
95. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 571 [↑](#footnote-ref-95)
96. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 575 [↑](#footnote-ref-96)
97. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 585 [↑](#footnote-ref-97)
98. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 570 [↑](#footnote-ref-98)
99. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 572 [↑](#footnote-ref-99)
100. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 581 [↑](#footnote-ref-100)
101. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 583 [↑](#footnote-ref-101)
102. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 576 [↑](#footnote-ref-102)
103. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 576 [↑](#footnote-ref-103)
104. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 580 [↑](#footnote-ref-104)
105. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 582 [↑](#footnote-ref-105)
106. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 587 [↑](#footnote-ref-106)
107. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 588 [↑](#footnote-ref-107)
108. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 588 [↑](#footnote-ref-108)
109. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 589 [↑](#footnote-ref-109)
110. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 588 [↑](#footnote-ref-110)
111. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 589 [↑](#footnote-ref-111)
112. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 588 [↑](#footnote-ref-112)
113. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 586 [↑](#footnote-ref-113)
114. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 590 [↑](#footnote-ref-114)
115. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 591 [↑](#footnote-ref-115)
116. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 586 [↑](#footnote-ref-116)
117. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 591 – 592 [↑](#footnote-ref-117)
118. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 592 [↑](#footnote-ref-118)
119. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 592 – 593 [↑](#footnote-ref-119)
120. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 599 [↑](#footnote-ref-120)
121. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 595 [↑](#footnote-ref-121)
122. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 146 [↑](#footnote-ref-122)
123. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 595 [↑](#footnote-ref-123)
124. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 595 [↑](#footnote-ref-124)
125. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 593 [↑](#footnote-ref-125)
126. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 594 [↑](#footnote-ref-126)
127. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 594 [↑](#footnote-ref-127)
128. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 594 [↑](#footnote-ref-128)
129. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 119 [↑](#footnote-ref-129)
130. تاريخ التمدن الإسلامي 2 \ جرجي زيدان \ ص 31 [↑](#footnote-ref-130)
131. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 595 [↑](#footnote-ref-131)
132. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 595 [↑](#footnote-ref-132)
133. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 595 [↑](#footnote-ref-133)
134. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 596 [↑](#footnote-ref-134)
135. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 597 [↑](#footnote-ref-135)
136. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 597 [↑](#footnote-ref-136)
137. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 597 [↑](#footnote-ref-137)
138. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 598 [↑](#footnote-ref-138)
139. أصحاب الامام امير المؤمنين والرواة عنه / الأميني / ج ١ / ص 118 \ ت 150 [↑](#footnote-ref-139)
140. أصحاب الامام امير المؤمنين والرواة عنه / الأميني / ج 2 / ص 458 \ ت 894 [↑](#footnote-ref-140)
141. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 598 [↑](#footnote-ref-141)
142. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 598 [↑](#footnote-ref-142)
143. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 600 [↑](#footnote-ref-143)
144. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 636 [↑](#footnote-ref-144)
145. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 600 [↑](#footnote-ref-145)
146. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 600 [↑](#footnote-ref-146)
147. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 609 [↑](#footnote-ref-147)
148. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 601 [↑](#footnote-ref-148)
149. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 601 [↑](#footnote-ref-149)
150. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-150)
151. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-151)
152. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-152)
153. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 602 [↑](#footnote-ref-153)
154. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 603 [↑](#footnote-ref-154)
155. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 603 [↑](#footnote-ref-155)
156. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 604 [↑](#footnote-ref-156)
157. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 599 [↑](#footnote-ref-157)
158. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 603 [↑](#footnote-ref-158)
159. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 604 [↑](#footnote-ref-159)
160. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 604 [↑](#footnote-ref-160)
161. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 605 [↑](#footnote-ref-161)
162. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 605 [↑](#footnote-ref-162)
163. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 606 [↑](#footnote-ref-163)
164. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 454 [↑](#footnote-ref-164)
165. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 606 [↑](#footnote-ref-165)
166. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 606 [↑](#footnote-ref-166)
167. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 609 [↑](#footnote-ref-167)
168. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 609 [↑](#footnote-ref-168)
169. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 608 [↑](#footnote-ref-169)
170. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 610 [↑](#footnote-ref-170)
171. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 [↑](#footnote-ref-171)
172. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 610 [↑](#footnote-ref-172)
173. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 [↑](#footnote-ref-173)
174. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 [↑](#footnote-ref-174)
175. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 612 – 613 [↑](#footnote-ref-175)
176. لقد كانت قبائل نجد وما جاورها من البادية معضلة دائمة في صدر الإسلام وفي زمن الامويين امتداداً الى اليوم حيث منها ظهر مكفّر المسلمين وحليف البريطانيين محمد بن عبد الوهاب الذي انشأ دولة ال سعود التي حاربت كل الطوائف الإسلامية . عن رسول الله قال : ( اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا . قال : قالوا : وفي نجدنا . قال : قال : هناك الزلازل والفتن , وبها يطلع قرن الشيطان ) .. ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري – شهاب الدين القسطلاني – دار الكتب العلمية – ج 3 ص 62 ح 1037 [↑](#footnote-ref-176)
177. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 622 [↑](#footnote-ref-177)
178. لقد بلغ الموالي مرحلة متقدمة في الولاء لاهل البيت لاحقا , فنجد مثل الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي مولى علي بن الحسين ثقة عين جليل القدر في أصحاب الائمة الثلاث علي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي , وقد مثّل حركة الموالي بين العراق وقم . \ اختيار معرفة الرجال \ ص 657 [↑](#footnote-ref-178)
179. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 610 – 612 [↑](#footnote-ref-179)
180. أصحاب الامام امير المؤمنين والرواة عنه 1 \ الاميني \ ص 221 \ ت 375 [↑](#footnote-ref-180)
181. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 613 [↑](#footnote-ref-181)
182. البداية والنهاية / ابن كثير / ج ١٣ / أحداث سنة ٦٧٢ [↑](#footnote-ref-182)
183. سير أعلام النبلاء / ج ٢٣ / ط ٣٥ : الملك الرحيم [↑](#footnote-ref-183)
184. البداية والنهاية / ابن كثير / ج ١١ / أحداث سنة ستين من الهجرة [↑](#footnote-ref-184)
185. اعيان الشيعة 1 \ ص 636 [↑](#footnote-ref-185)
186. الاخبار الطوال / الدينوري / ص ٢٥٤ - ٢٥٦ [↑](#footnote-ref-186)
187. تهذيب الكمال / الحافظ جمال الدين المزي / عمر بن سعد بن أَبِي وقاص القرشي الزهري أَبُو حفص المدني [↑](#footnote-ref-187)
188. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني/ ترجمة ٧٤٧ س النسائي عمر بن سعد [↑](#footnote-ref-188)
189. فتاوى موقع إسلام ويب لأهل السنة والجماعة / عنوان الفتوى : قتلة الحسين في ميزان أهل الحديث / رقم الفتوى : 195313 / تاريخ الفتوى : السبت 23 صفر 1434 5-1-2013 [↑](#footnote-ref-189)
190. معرفة الثقات / أحمد بن عبد الله العجلي / ج ٢ / ص ١٦٦ / ترجمة ١٣٤٣ [↑](#footnote-ref-190)
191. سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد الذهبي / ج ٤ / الطبقة الثانية : عمر بن سعد [↑](#footnote-ref-191)
192. انساب الاشراف / أحمد بن يحيى البلاذري / خروج الحسين بن علي من مكة إلى الكوفة [↑](#footnote-ref-192)
193. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / ج ٤ / ص ٣٠٣ / ترجمة ٥٣٠ [↑](#footnote-ref-193)
194. سير أعلام النبلاء / الذهبي / ج ٤ / بقية الطبقة الأولى من كبراء التابعين / شبث بن ربعي [↑](#footnote-ref-194)
195. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور / ج ٧ / ص ١٩٠ [↑](#footnote-ref-195)
196. الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / ج ٢ / ص ٩١ / ترجمة ١٧٤٩ ح [↑](#footnote-ref-196)
197. الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / ج ٢ / ترجمة ١٩٥٧ [↑](#footnote-ref-197)
198. تاريخ دمشق / ابن عساكر / ج ٢٣ / ص ١٨٦ / ترجمة ٢٧٦٢ [↑](#footnote-ref-198)
199. الكامل في التاريخ / ابن الأثير / ج ٣ / ذكر دخول عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس [↑](#footnote-ref-199)
200. أصحاب الامام امير المؤمنين والرواة عنه 1 \ الاميني \ ص 289 \ ت 525 [↑](#footnote-ref-200)
201. سير أعلام النبلاء / الذهبي / الجزء الثاني / الصحابة : الأشعث بن قيس [↑](#footnote-ref-201)
202. البداية والنهاية / ابن كثير / الجزء التاسع / أحداث سنة أحدى وثمانين / فتنة ابن الأشعث [↑](#footnote-ref-202)
203. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / حرف الميم / ترجمة ٦٩ [↑](#footnote-ref-203)
204. الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / ج ٦ / ترجمة ٨٥٠٨ [↑](#footnote-ref-204)
205. الاخبار الطوال / ابو حنيفة الدينوري / ص ٣٠٤ [↑](#footnote-ref-205)
206. تاريخ التمدن الإسلامي 2 \ جرجي زيدان \ ص 29 [↑](#footnote-ref-206)
207. أسد الغابة في معرفة الصحابة / ابن الأثير / ج ٢ / باب العين ) كذلك ( الإصابة في تمييز الصحابة / القسم الثالث [↑](#footnote-ref-207)
208. انساب الاشراف / أحمد بن يحيى البلاذري / مقتل الحسين بن علي [↑](#footnote-ref-208)
209. الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / الجزء الرابع / ترجمة ٥٩٣٣ عمرو بن الفحيل [↑](#footnote-ref-209)
210. تاريخ الرسل والملوك / الطبري / ج ٥ / أحداث سنة أحدى وستين [↑](#footnote-ref-210)
211. سير أعلام النبلاء / الذهبي / ج ٣ / من صغار الصحابة [↑](#footnote-ref-211)
212. الاستيعاب في معرفة الأصحاب / يوسف بن عبد البر / باب حرف العين [↑](#footnote-ref-212)
213. الكامل في التاريخ لابن الأثير / الجزء الثاني / أحداث سنة أحدى وخمسين [↑](#footnote-ref-213)
214. التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان / ابو عبد الله العالقي / الطبعة الأولى / دار الثقافة - الدوحة / ص ٧٣ - ٧٤ [↑](#footnote-ref-214)
215. صحيح مسلم / كتاب النكاح / باب نكاح المتعة / حديث ١٤٠٥ [↑](#footnote-ref-215)
216. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / ابو الفرج بن الجوزي / ج ٦ / سنة أربعة وستين / طرد أهل الكوفة عمرو بن حريث وأمّروا عامر بن مسعود [↑](#footnote-ref-216)
217. لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني / ج ٢ / ترجمة ١٨٥٩ رشيد الهجري [↑](#footnote-ref-217)
218. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور / الجزء الخامس / ترجمة عزرة بن قيس [↑](#footnote-ref-218)
219. الإصابة في تمييز الصحابة/ ج ٣ / ترجمة ٦٤٣١ ع [↑](#footnote-ref-219)
220. ثقات ابن حبان / ج ٥ / ص ٢٧٩ [↑](#footnote-ref-220)
221. تاريخ الرسل والملوك / الطبري / ج ٥ / أحداث سنة أحدى وستين [↑](#footnote-ref-221)
222. الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / ج ٥ / ترجمة ٦٦٠٥ ع [↑](#footnote-ref-222)
223. موسوعة الحديث الالكترونية [↑](#footnote-ref-223)
224. تهذيب الكمال / المزي / ترجمة الصقعب بن زهير [↑](#footnote-ref-224)
225. أسد الغابة في معرفة الصحابة/ ابن الأثير / ج ٢ / باب العين [↑](#footnote-ref-225)
226. الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ابن عبد البر / باب العين / باب عبد الرحمن : ترجمة ٣٢ [↑](#footnote-ref-226)
227. سير أعلام النبلاء / الذهبي / ج ٤ / الطبقة الثانية / ص ٣٢١ [↑](#footnote-ref-227)
228. سير أعلام النبلاء / ج ٣ / من أدرك زمان النبوة / أسماء بن خارجة [↑](#footnote-ref-228)
229. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور / ج ٢ / ترجمة أسماء بن خارجة [↑](#footnote-ref-229)
230. تاريخ دمشق / ابن عساكر / حرف الهاء / هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن [↑](#footnote-ref-230)
231. العقد الفريد / ابن عبد ربه الأندلسي / ج ٧ / كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفتهن / صفات النساء واخلاقهن / الحجاج في نسوته [↑](#footnote-ref-231)
232. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / ج ٢ / باب الحاء / ترجمة ٤٨٧ [↑](#footnote-ref-232)
233. أسد الغابة في معرفة الصحابة / ج ٤ / ص ٢٣١ [↑](#footnote-ref-233)
234. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور / ج ٦ / ترجمة كثير بن شهاب [↑](#footnote-ref-234)
235. الكامل في التاريخ / ابن الأثير / الجزء الثاني / حوادث سنة أحدى وخمسين / مقتل حجر بن عدي [↑](#footnote-ref-235)
236. تاريخ الرسل والملوك / الطبري / ج ٥ / أحداث سنة ٦٠ [↑](#footnote-ref-236)
237. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 613 [↑](#footnote-ref-237)
238. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 613 [↑](#footnote-ref-238)
239. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 614 [↑](#footnote-ref-239)
240. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 614 [↑](#footnote-ref-240)
241. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 615 [↑](#footnote-ref-241)
242. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 615 [↑](#footnote-ref-242)
243. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 615 [↑](#footnote-ref-243)
244. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 616 [↑](#footnote-ref-244)
245. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 616 [↑](#footnote-ref-245)
246. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 634 [↑](#footnote-ref-246)
247. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 616 – 617 [↑](#footnote-ref-247)
248. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 618 [↑](#footnote-ref-248)
249. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 632 [↑](#footnote-ref-249)
250. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 619 [↑](#footnote-ref-250)
251. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 635 [↑](#footnote-ref-251)
252. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 620 [↑](#footnote-ref-252)
253. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 620 [↑](#footnote-ref-253)
254. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 30 \ ح 35 [↑](#footnote-ref-254)
255. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 33 \ تتمة ح 36 [↑](#footnote-ref-255)
256. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 207 [↑](#footnote-ref-256)
257. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 622 [↑](#footnote-ref-257)
258. أصحاب امير المؤمنين والرواة عنه 1 \ الاميني \ ص 288 \ ت 525 [↑](#footnote-ref-258)
259. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 622 [↑](#footnote-ref-259)
260. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 623 [↑](#footnote-ref-260)
261. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 630 [↑](#footnote-ref-261)
262. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 623 [↑](#footnote-ref-262)
263. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 627 [↑](#footnote-ref-263)
264. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 628 [↑](#footnote-ref-264)
265. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 346 هامش 1 [↑](#footnote-ref-265)
266. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 360 [↑](#footnote-ref-266)
267. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 637 [↑](#footnote-ref-267)
268. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 638 [↑](#footnote-ref-268)
269. كان الائمة المعصومون يجيزون اندفاع بعض شيعتهم في اعمال السلطان لاستنقاذ حقوق المؤمنين , كما في اجازتهم لعمل علي بن يقطين في دولة بني العباس \ اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 362 ح 13 [↑](#footnote-ref-269)
270. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 175 ح 2 [↑](#footnote-ref-270)
271. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 178 [↑](#footnote-ref-271)
272. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 207 \ بل كان يونس بن عبد الرحمان مولى ال يقطين موالي بني اسد من اقرب واوثق أصحاب الامام علي بن موسى الرضا \ ص 406 [↑](#footnote-ref-272)
273. اختيار معرفة الرجال \ الكشي \ ص 285 [↑](#footnote-ref-273)
274. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 630 [↑](#footnote-ref-274)
275. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 581 [↑](#footnote-ref-275)
276. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 587 [↑](#footnote-ref-276)
277. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 627 [↑](#footnote-ref-277)
278. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 627 [↑](#footnote-ref-278)
279. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 627 – 628 [↑](#footnote-ref-279)
280. اعيان الشيعة \ ج 1 \ ص 628 [↑](#footnote-ref-280)